

# تيمون الأثيني

تأليف: وليم شكسبير  
تحقيق وتقديم: ه. ج. أوليفر  
ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة  
مراجعة: د. محمد اسماعيل الموافي



مسلسلة

من

المسرح العالمي

مسلسلة يشرف عليها

أحمد شكري العدواني

حمدي يوسف الترومي

الوكيل المساعد للشئون الفنية

المراسلات باسم

الوكيل المساعد للشئون الفنية

وزارة الإعلام

ص.ب. ١٩٣





من المسحح العالمي  
أول أغسطس ١٩٧٧  
شهرية

٩٥

# تيمون الأشقي

تأليف: وليم شكسبير  
تحقيق وتقديم: ه. ج. أوليفر  
ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة  
مراجعة: د. محمد اسماعيل الموافي

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت



# كَلِمَةُ الْمُتَرْجِمِ

عندما شرعت في ترجمة مسرحية ( تيمون الأثيني ) ، كانت النسخة التي بين يدي طبعة ( بنجوين ) ، التي قسم فيها ج . ر . هيرد - وهو باحث طويل الباع في الدراسات الشيكسبيرية - الكثير من الشروح والتعليقات والهوامش ، مما يغري الباحث والقارئ الجاد بأنه سيجد في كل ذلك عوناً على استيعاب ما في هذه المسرحية - المشكلة من دقائق اللغة والاسلوب . وبعد أن أنجزت الترجمة بأشهر ، بلغتني قرار المشرفين على سلسلة ( المسرح العالمي ) ، أنهم يرون إصدار ترجمة كاملة لشكسبير ، جديدة في كونها تعتمد طبعة ( أردن ) دون غيرها . وهذا قرار حكيم ، لما يعرف عن طبعة ( أردن ) من استيعابها كل شاردة وواردة حول المسرحيات الشيكسبيرية ، وهو قرار جرىء لأنه يهدف أن يقدم للقارئ العربي حصيلة معرفة كبار المتخصصين في مسرح شكسبير . واعترف أنني أحسست بشيء من التردد عندما طلب إلي إعادة النظر في ترجمتي ، على ضوء طبعة ( أردن ) ، إضافة إلى ترجمة مقدمتها الموسوعية ، وملاحقتها الأربعة . وسبب التردد هو أن النص الشكسبيري لن يتغير جوهرياً ، فكل محقق إنما يبدأ من ( الفوليو ) الذي نشر عام ١٦٢٣ ، ويضيف اجتهادات وتفسيرات تنير النص غالباً ، وتزيد في حيرة الباحث أحياناً ، وعند الترجمة إلى لغة غير أوربية ، تزداد الحيرة إضعافاً مضاعفاً ، لأن المترجم يريد أن يتجاوز مصاعب اللغة الأصلية ، ومواطن الشك فيها ، وحدودها التاريخية والاقليمية ، ويطمح أن ينقل إلى لفته ما استنار له في لغة النص الشكسبيري الصعبة - السهلة . هنا يتوجب السير على سيف النار الفاصل بين التقر والمعاصرة ، والسعيد من ينجو بجلده !

كانت إعادة النظر بالنسبة إلى « إعادة ترجمة » في كثير من الأحيان ، حققت مكسباً ، وكانت كذلك إعادة ترتيب المنظوم ، وإعادة تقسيم المنشور مما لا أحسبه يغير في روحية النص أو إشراقه المعنى . ولا أريد هنا أن أعيد الكلام المكرور حول صعوبة نقل لغة شكسبير نظماً أو نثراً ، وأنا أرفض الترجمة إلى العربية الموزونة المقفاة رفضاً لا نقاش فيه ، ففعلن بين الانكليزية والعربية جرساً ووزناً .

قد يعجب القارئ العربي قليلاً أو أكثر أنني ترجمت مقدمة محقق طبعة ( أردن ) بصورة كاملة . في هذه المقدمة الجامعة المانعة كل ما يحتاج



اليه الدارس المتخصص وفيها ما يحسبه البعض ما « لا يهم القارئ »  
العربي » . ولكنى لا أجد نفسى قادرا على القول للقارئ العربي : هذا  
يهمك وهذا لا يهمك ، بل أريد أن أقدم للقارئ الجاد كل شيء ، وهو حر  
أن يختار ، فانا لا أريد أن أختار له .

ومن ناحية أخرى ، أريد للباحث العربي وللقارئ الجاد أن يطلع كيف  
يصنع الآخرون بترائهم ، وكيف يعالجون النص بصبر أيوبى ، وتمحيص  
لاتفوته فاصلة أو فارزة أو نقطة ، لأن هذه قد تؤثر فى المعنى . ولكنى لم  
أترجم هوامش المقدمة ، لأن من يريد الرجوع إليها فى أصلها لن يصعب  
عليه ذلك .

أحسب اننى أكثر من الهوامش التى وجدتها ضرورية لاتارة النص  
والمفاهيم الحضارية الاوربية . كما أحسب اننى قصرت فى عدم شرح الاشارات  
فى الملاحق ، وعذرى أن ذلك سيطول فيؤذى . محاورة لوقيان مثلا ، رغب  
أن أملاها بالهوامش ، ولكنى وجدت أن الجرس وروحية المحاورة أهم من  
شرح الاساطير أو أسماء الآلهة اليونانية .

بعض التعبيرات قد لا يكون لها وقع عربى فى الاذن ، وقد تعمدت الإبقاء  
على « نكهتها » الانجليزية الشيكسبيرية ، طالما هى مفهومة ، وطالما كان  
المراد واضحا ، وأحسب أن الحفاظ على روحية النص وإيقاع الجرس فى  
اللغة الأصلية من واجب الأمانة عند المترجم : والترجمة عندى أصعب من  
التعريب بمراحل .

ترقيم الاسطر شعرا ونثرا جاء بما يطابق طبيعة ( آردن ) مع فارق  
سطر أحيانا أو سطرين فى حالة النثر ، وهذا ما تحتّمه طبيعة اللغة العربية  
فى نقلها من لغة اوربية ، ولا أحسب الرجوع الى رقم بيت من الشعر أو  
النثر فى الترجمة سيؤدى الى مشكلة فى المطابقة مع النص اذا كان الفرق  
سطرا أو سطرين .

المحسنات اللفظية ، فنون القول من بيان وبديع ، لا تحتاج الى اعتذار  
من صعوبة ترجمتها أو استحالتها أحيانا . فاما تكلف اللغة واما سيولة  
اللغة ، بالاتكاء على شروح الهوامش . وقد كنت دوما أفضل سلامة التعبير  
على خشبية العبارة .

عسانى قد وفقت .



# مقدمة \*

## ١ - النص

### أ - الفوليو :

( تيمون الاثينى ) هى واحدة من ثمانى عشرة مسرحية جرت العادة على نسبتها الى شكسبير ، ولاتها لم تظهر بصورة مستقلة خلال حياة المؤلف بحجم كوارتو ( حجم الربع ) فقد طبعت اول مرة ، بعد وفاته ، فى الفوليو الاول عام ١٦٢٣ ( الحجم الكبير ) ولذلك ، وقبل أن تنشر ، قام اسحق جاكارد وادوارد بلونت بادخالها فى « سجل الوراقين » فى ٨ نوفمبر ١٦٢٣ ، بوصفها « من الاعمال التى لم يسبق ان ادخلت باسم شخص آخر » .

ولذلك فان المرجع الوحيد لهذه المسرحية هو الفوليو . ولكن (تيمون) تختلف فى نواحى مهمة كثيرة عن غيرها من « مسرحيات الفوليو » وهى أحيانا تواجه المحقق بمصاعب فريدة من نوعها .

ومن المعروف أن ( تيمون ) لم تكن فى الاصل قد حدد لها المكان الذى تشغله الآن فى الفوليو ، أى بعد ( روميو وجولييت ) وقبل ( يوليوس قيصر ) . فثمة ورقة فى بعض نسخ الفوليو المتبقية اليوم تحمل رقم ( gg 3 ) وعلى وجهها الصفحة الاخيرة من ( روميو وجولييت ) ( ص ٧٧ ) وتتبعها الصفحة الاولى من ( ترويلوس وكريسيديا ) ( ص ٧٨ ) على الخلف . ولكن مصاعب حول نص ( ترويلوس وكريسيديا ) قد ظهرت آنذاك مما ادى الى سحبها واستئناف الطبع بمسرحية ( يوليوس قيصر ) وفى مرحلة متأخرة ( وليس ، كما كان يعتقد حتى وقت قريب ، فى اكتوبر او نوفمبر ١٦٢٣ ) بعد افراغ من طبع ( ميبلين ) اخر مسرحيات الفوليو ، لما اوضح ج.و. شرويدر ، فى تاريخ متقدم فى فترة تخللت طبع مقاطع من ( هاملت ) و ( لير ) و ( اوثيلو ) ، طبعت مسرحية ( تيمون ) لتعلا الفجوة المتروكة بين ( روميو وجولييت ) و ( يوليوس قيصر ) . ولذلك فقد ألغيت الورقة الاصلية التى تحمل رقم (gg 3) لتحل محلها ملزمة جديدة تبدأ برقم (gg) وقد أعيد طبع الصفحة الاخيرة من ( روميو وجولييت ) على الوجه الايمن الجديد (gg1) لتبدأ

xiv

★ المقدمة من طبعة آردن بقلم ه . ج . اوليفر ( المحقق ) .

لبدا طباعة ( تيمون ) على ظهر الورقة ( ولان الصفحة المماد طبعها قد رقت خطأ ٧٩ بدل ٧٧ فلم يعد والحالة هذه صفتان من ( تيمون ) تحمل خطأ الارقام ٨٠ - ٨٢ ، ولم يعد الترقيم الجديد للظهور الا عند اعادة طبع الصفحة ٨١ على الورقة الجديدة التى تحمل رقم (gg 3 r) وقد ظهر أن مسرحية ( تيمون ) اقصر بكثير من ( ترويلوس وكريسيدا ) التى خصص لها ما تبقى من الملزمة الاصلية المرقمة (gg) وكلا الملزمين (hh,ii) لذلك فقد انتهت ( تيمون ) على ( hh5r ) اى على الصفحة (٩٨) . وبناء على ذلك ، فقد ظهرت قائمة غريبة وغير دقيقة باشخاص المسرحية تحمل عنوان « أسماء الممثلين » وقد طبعت لتعلا الصفحة ( hh 6r ) وترك ظهر الورقة فارغا على غير العادة ، وبما أن (يوليوس قيصر ) قد بدأت بالملزمة (kk) ، على الصفحة ١٠٩ ، فلم يعد هناك ملزمة تحمل الرقم ( ii ) ولا صفحات تحمل الارقام ٩٩ ١٠٨ فى هذا القسم من الفوليو .

ولذلك فلا يمكن القول بكمال الثقة أن ( تيمون ) لم تكن لتظهر قط فى الفوليو الاول لو لم تكن هناك مصاعب حول ( ترويلوس وكريسيدا ) طالما ليس هناك ما يشير الى أن ( تيمون ) لم يكن قد خصص لها مكان لاحق فى المجلد أصلا . ولكن النص يتميز بالكثير من الخصائص الغريبة التى تعطى بعض الوزن لمثل هذه الفرضية .

## ب - « تناقضات ونهايات سائبة »

حتى قبل أيام الببليوغرافيا الحديثة ، كان المحققون والقراء لمسرحية ( تيمون ) فى حيرة تجاه ما كان يبدو أشبه بنهايات سائبة فى المسرحية ، او حتى بدايات مبهضة ، او بعض التناقض فى تسمية الشخصيات او رسم اسمائهم ، وبالاضطراب العجيب فى الوزن الذى غالبا ما كان يفوق المألوف فى أية مسرحية أخرى لشكسبير بانه لم يكن ليطاوع الوزن الايامبى الخماسى المعتاد .

فعول المسالة الاولى ، كانت المرات التى يظهر فيها ( فنتيديوس ) فى المسرحية يشار اليها فى أغلب الاحيان على أنها من المصاعب فى هذه المسرحية . وفى المشهد الافتتاحى نرى تيمون يحرقه من السجن بسخاء يجعله يدفع دين الخمسة المثاقيل التى كانت سبب سجنه ( وهنا يرسم اسم فنتيديوس هكذا Ventidius ) . وبعد ذلك ، قيل أن رفض فنتيديوس مساعدة تيمون ، عندما كان الاخير بحاجة الى المال ، مسالة تشكل ذروة الجحود ، وهى القشة التى قصمت ظهر البعير . وفعلما يطلب تيمون الى كبير خدمة الدفات الى فنتيديوس طلبا للمون ( ٢/٢/٢٢٤ - ٢٣٥ حيث نجد الاسم يرسم Ventiddius ) فنحن نرى فى الواقع لومسيوس ولوكولس يرفضان المساعدة ، ولكننا نسمع

بصورة عرضية وغير مباشرة يرفض فنتيديوس ، وذلك عن طريق سمروتيوس  
( فى ٤/٢/٣ - ١٠ حيث يرسم الاسم هذه المرة هكذا Ventidgius ) ولكنه  
xv يرفض فعلا ، ولذلك فان استعداده السابق لتعويض تيمون ( فى ٨١/٢/١ )  
يبدو تناقضا او بداية مبهضة ( وهنا يرسم الاسم Ventigius ) - وهنا من  
الواضح ، واستباقا للحوادث ، نجد الباب مفتوحا على وسعه لنظرية التأليف  
المشترك حيث رسم المؤلف الاول<sup>٥</sup> Ventid(d)iu والثانى Venti(d)gius .

السيابايديس كذلك كان شخصية لم يحدد مكانها الصحيح فى المسرحية .  
فمشهد نفيه من اثينا - لانه يلحف فى التوصل امام مجلس الشيوخ الجعود  
لينقذ حياة صديق لا تسمع باسمه ولا يذكره فى أى مكان آخر فى المسرحية -  
هى من المسائل المعيرة حقا ، وهذا مما دفع يـ.هـ. رايت E.H. Wright الى  
القول بأن ذلك « لا علاقة له البتة بتيمون وليس له أدنى اتصال بأى شيء  
على الاطلاق مما يجرى فى النصف السابق من المسرحية » . وقد انشغل الناقد  
نفسه بتأثير ظهور السيابايديس فى نهاية المسرحية « أشبه بفورتنراس  
المسرحية الذى يقارع أثاما لا يملك تيمون سوى صب اللعنة عليها » ، وقد  
تحدث هاردنج كريج Hardin Craig عن « السيابايديس الذى يبدو متناقضا ،  
والذى « يبدو كمستعيد للحياة الاجتماعية السوية - يشبه ريتشموند او  
اوكتافيرس » ، ولم يستطع يـ.كـ. تشيمبرز E.K. Chambers التقرير ان  
كان السيابايديس قد قصد له أن يكون نقيض تيمون أو أنه كان « مجرد تيمون تارة  
أخرى . بشكل أضعف وأقل إثارة لصورة المخطوط الغائب الامل » .

ويرى تشيمبرز كذلك ان مجرد وجود كبير الخدم المخلص فى المسرحية  
يشكل صعوبة أخرى - فهو يتساءل « ماهى بالضبط الفاية المسرحية المرجوة  
من الخادم الطيب فعواطفه المفرطة ، التى تبدو وكأنها تعزى اتهام تيمون الشامل  
للإنسانية ، أى أثر ملحوظ لها على هدف ذلك الاتهام أو قوته ؟ »

وأخيرا ، تيمون نفسه يبدو شخصية غير مقنعة - فلم يستطع جـ.وـ.  
دريبر J.W. Draper التوفيق بين مديح الخادم لتيمون وبين ما بدا له كموز  
فى الحصافة لدى تيمون وبين ما بدا له كموز فى الحصافة لدى تيمون الفصلين  
الاولين : « فمن الواضح « كما يقول » ان شكسبير اراد لجمهوره ان يعجب  
بصفة التبذير ذاتها عند تيمون » ولكن دريبر يقول انه نفسه لا يستطيع الاعجاب  
بتلك الصفة - وفى الآونة الأخيرة قالت أونا اليس فيرمور -

Una Ellis Fermor

بان تيمون لا يمكن أن يوجد قط كإنسان - فباعتباره بطلا مأساويا تجسده  
« عديم اللون ومحايدا » بصورة غريبة ، وهذه ، فى الاقل ، تهمة خطيرة ضد  
المسرحية -



xvi اما بخصوص المسألة الثانية ، وهي التي تتعلق بالتناقض في تسمية الشخصيات ، فإن الحديث عنها كذلك غير قليل . فقد تحدثنا عن الاشكال الاربعة لرسم اسم فنتيديوس ، وهنا نضيف ان اسم ايمانتيوس ورد بشكلين Apemantus, Apermantus في الفوليو ، وأحيانا ليس في مشهدين منفصلين كما هي الحال في الاشكال المختلفة لرسم اسم فنتيديوس . والاسماء من ذلك ان المراتين اللتين تزوران تيمون مع السيبايديس فتعطيان ذهباً لانزال الخراب بجنس البشر تسميان في ذلك المشهد ( ٢/٤ ) فرينيا وتيمانندرا, Phrynica Timandra . ولكن من الواضح انهما نفس Phrinica, Timandylo يقال لنا في ( ٥/١/٥ - ٦ ) انهما « حصلتا على ذهب منه » . والاسماء من هذه جميعا ان الشخصية التي تدعى في مكان آخر من المسرحية دائما باسم « كبير الخدم » يبدو أنها نفس الشخصية التي في ( ١٥٣/٢/١ - ٢٠٢ ) تدعى مؤقتا باسم « فلافيوس » ، ولكن بعد ذلك في ( ١٨٩/٢/٢ ) عندما يكون كبير الخدم على المسرح ، نجد تيمون يدعو اثنين من الخدم ، احدهما باسم « فلافيوس » وهو الذي يبدو مطابقا لآخر باسم « فلامينيوس » الذي يذهب الى لوكولس يطلب هونا لتيمون في ( ١/٣ ) .

المسألة الثالثة ، تتعلق بالوزن ، وربما كانت اهم مزاياها الشعر الحر المفرط في حرите في الكثير من اجزاء المسرحية ، وهو حر الى درجة لا تجد معها « شبح » الوزن الايامي الخماسي وراءه كما هي الحال في أغلب الشعر الحر لدى ت.س. اليوت مثلا ، ثم هناك الاجزاء الكبيرة من النثر التي تبرز على غير هدى ، وهناك الاعداد الكبيرة من الابيات المقفاة ، غالبا ما نجدها في اماكن لا نتوقعها فيها اطلاقا . ثم هناك الانتطباع العام الذي هو أكثر أهمية هنا منه في أي خطاب مستقل لاحدى الشخصيات ، ولكن تحسن الإشارة الى خطاب ايمانتيوس ( ٢٨/٢/١ - ٥٢ ) الذي يبدأ ( بقدر ما يستطيع المرء ان يحكم ) بشكل نثرى ، وفيه ثلاثة ابيات في الوسط ، ثم يعود النثر ، وينتهي بمزدوجة مقفاة ( رغم أن هذه كذلك قد طبعت كالنثر في الفوليو ) . مثال آخر على الخروج عن القاعدة نجده في خطاب السيبايديس الموجه الى مجلس الشيوخ ( ٤١/٥/٣ - ٥٩ ) ، ومثال آخر كذلك ، ربما كان من اشهر ما يذكر ، هو مناجاة كبير الخدم ( ٣٠/٢/٤ - ٥١ ) التي يصفها تشيميرز بانها « تبادل مزدوجات مقفاة بمتعثرة مع ابيات يبدو أن الوزن فيها يصطلم بوقفات مباغته » بينما يقول رايت Wright انها « ليست أكثر من نثر انفلت من عقالة في يد المؤلف الادنى أسلوبا ( لذلك يعزى الى مسرحى أقل شأنا من شكسبير ) » .

### ج - التحليل البليوغرافى :

قبل الخوض في أية نظرية حول الاشتراك في التأليف قد يرغب القارئ الحديث ان يعرف ان كان بوسع البليوغرافيا ان تلقى ضوءا على المشكلة ، وبالخصوص ان كانت الغرائب في النص يمكن ان تعزى الى خطأ المنضد

( أو المنضدين ) . الذى كان يعد المسرحية للطبع ، أو الى كونها نتيجة لان « النسخة » المعدة له كانت غير مألوفة . وهذه مسألة لا يمكن ان نصل بها الى أى جواب قطعى ، ولكن فيما يلى تحليل مبدئى لما توافر من أدلة .

تشير الاختبارات اللفظية المعتادة بان ( تيمون الاثينى ) - هذا صفحة أو اثنتين ربما - كان قد جهزها للطبع الاقل دقة من اثنتين من المنضدين ممن عملا بتجهيز الفوليو الاول ، وهو المدعو « المنضد ب » . فهو يرسم الالفاظ greefe, deere, heere, yong, bin, divell, go, do مثلا بهذه الطريقة التى تميزه كثيرا عن طريقة زميله « ا » ، ويلاحظ المرء كذلك شغفه باستعمال القواصل ، وكما اشار هنمن Hinman مؤخرا ، تفضيله الخط الطويل الواحد على خطين قصيرين ليشير الى توقف فى الخطاب . وقد اضاف هنمن كذلك الى ما نعرفه بقوله ان ( تيمون ) ، فيما عدا صفحة ربما ، قد تضمنت حروفها من صناديق واحدة - وهذا يحصل فى مسرحيات المأسى فقط عندما يقوم بالعملية شخص واحد .

وهكذا فان المرء يجابه باحتمال وجود بعض الاخطاء فى النص ، لأن « المنضد ب » قد ثبت عنه قلة الاهتمام . فيحتل أنه يحذف كلمات أو يعمل أخطاء أخرى فى محاولته ان يحمل فى ذاكرته كلمات أكثر من طاقته ، وهو قد يقوم أحيانا بصف التثر على هيئة الشعر أو الشعر بهيئة التثر ، اما رغبة فى جعل الصفحة تبدو أكثر جاذبية أو لمجرد أن يحشر عددا من الكلمات سبق تقريره فى مجال محدود .

وهناك مشكلة أخرى الى جانب الطريقة التى تميز « المنضد ب » فى رسم الالفاظ وهى ورود الالفاظ بأشكال قد « تنم » عن النسخة التى كان ينضد منها . وفى هذه المرحلة تصبح القرائن مستعمية على التفسير، وتقع الجيولوجيا فى خطر الدوران فى حلقة مفرغة اذا قلنا ان ورود بعض الاشكال فى اللفظ يوحى بمنضد معين ولكن غيابها أو ورود أشكال غيرها يشير الى طبيعة النسخة ( ولا يشير الى منضد آخر ) ولكن اذا لزمنا الحذر ( وبصورة خاصة مع « المنضد ب » لانه كان أكثر ميلا من زملائه لتحويل الالفاظ فى نسخته ) فان دليل الالفاظ غير المألوفة فى مسرحية مطبوعة قد يودى الى مؤشرات من طبيعة النسخة التى كان يستعملها المنضد .

من المؤكد ان نسخة ( تيمون ) لم تكن نسخة الملقن أو أية مخطوطة مما يستعمل فى المسرح . فأول الارشادات المسرحية ، مثلا ، تقول « يدخل شاعر ورسام وجوهري وتاجر ، ويزاز » رغم أنه على قدر ما يستطيع المرء ان يحكم ، لا يوجد يزاز فى المسرحية ( فثمة المختصر : Mer. قبل

كلام أحد الشخصيات ، ولكن من الواضح أن هذا يشير إلى التاجر وليس إلى البزاز . ونرى الشاعر والرسام يتحدثان عن اثنين من الأشخاص على المسرح وليس عن ثلاثة ) . مثل هذه « الشخصية الوهمية » من المؤكد أنها تحذف من نسخة الملقن ، ولكنها تشير إلى « مسودة » المؤلف ( أو نسخة عنها ) فالمؤلف يسجل قائمة بالشخصيات التي قد يحتاجها ، ولكنه يبنى واحدة منها أو يغير فكره عنها . وهذا الخطأ يصبح أكثر احتمالا في البقاء بالطبع إذا كان المؤلف لم يعد النظر في مخطوطته بل أنه تركها دون تنقيح .

« الخروج الزائف » كالذي يجده القارئ في ( ٢٧٧/٣/٤ - ٢٩٥ ) هو كذلك مما لا يتوقع المرء أن يجده في نسخة الملقن . فهنا ، بعد أن ينغمس تيمون وإيمنتوس في تبادل الشتائم الوداعية ، يبدأ تيمون بما يشبه المناجاة : « إذن يا تيمون ، أسرع في تحضير لحدك ... » ومع ذلك فعندما ينتهي من الكلام يدهشنا أن إيمنتوس ما يزال على المسرح . والتفسير ليس كون الأبيات في غير موضعها ، لأن إيمنتوس يجاوب كلمات تيمون الأخيرة . وهنا لا يسع المرء إلا الاستنتاج أن المؤلف قد غير فكره أثناء الكتابة وأنه لم يرجع للتصحيح .

الارشادات المسرحية كذلك هي من النوع المألوف في المسودات دون نسخة التلقين « فنتيديوس الذي حرره تيمون من السجن » ، عندما يعاد تقديم هذه الشخصية ، هي عبارة أن المؤلف يذكر فيها نفسه ، و « ثم يأتي إيمنتوس ، يسير الهويننا خلف الجميع متبرما كالمهود عنه » هي في أحسن الأحوال إشارة إلى ما يريد المؤلف أن يراء على المسرح . هذه تدخل ضمن ما دعاه جريج Greg « بالارشادات المسرحية الوصفية » وغيرها ، مثل « يدخل أصدقاء شتى من أبواب متفرقة » ( ٣ / ٤ / ١ ) توصف بأنها ارشادات « متساهلة » ولا تحاول تقرير العدد المضبوط للشخصيات التي يجب أن تكون على المسرح . نداء الخدم بأسماء مخدوميهم ( مثل فارو وايزيدور في ( ٢/٢ ) - وهو نوع من الاختزال خاص بالمؤلف - والتقرير خلال المشهد بمناداة الفريب الثاني في ( ٢/٣ ) باسم « هومستيليوس » هي مما يشير كذلك إلى أن النسخة لم تكن مما يستعمل للعروض المسرحية . وفي الواقع فإن الكثير من هذه الصفات والتناقضات في أسماء بعض المتكلمين تقدم مشابها في نهاية الجودة لذلك الجزء من مسرحية سيز توماس مور Sir Thomas More الذي يعتقد عموما الآن أن شكسبير كان قد كتبه . وكما أشارت إليس ووكر Alice Walker ، على فرض أن اليد xix « د » في المخطوطة هي يد شكسبير ، فإنه « من الواضح أنه قد ترك آثارا من الغموض والنهايات السائبة في الأسماء التي تسبق المتكلمين من صفات الشخصيات لكي يعمل المراجع على توضيحها حسبما يرى » .

جميع الصفات آنفة الذكر تتماشى مع فرضية أن النسخة كانت منقولة عن المسودات . ولقد أعلن المرحوم فيليب وليامز Philips Williams



قبيل وفاته عام ١٩٥٥ ، من اعتقاده ان ( تيمون ) قد أعدت عن نسخة مبيضة نقلها نفس النساخ عن المخطوطة التي أخذت عنها نسخة الفوليو لمرحبة ( كوريولانس ) ويبدو أن دليله يعتمد بالدرجة الاولى على رسم الالفاظ كما وجدها في كلا النصين ، مما لا يمد من مميزات المنضدين لنسخة الفوليو الاولى - وانا شخصيا اعتقد أنه من المحتمل أن يكون جزء من النسخة قد أخذ من مسودات شكسبير نفسها وان جزءا آخر كان نسخة منقولة قام بها رالف كرين Ralph Crane النساخ الذي قام باعداد الكثير من النسخ المسرحية عام ١٦٢٠ وبعد ذلك بقليل ، تلك النسخ التي يعتقد انها كانت الاساس لما لا يقل عن خمس مسرحيات أخرى في الفوليو الاول - ومرة أخرى ليس من السهل تقديم الاسانيد لهذا الدليل ، فعادات كرين كنساخ لم تكن دوما بنفس الحال ، ولكن طريقته في رسم ha's بدل he has, ha: معا ورسم 'em بدل them ، وطريقته الغريبة في وضع الفوارز في تركيب مثل I'am ye' have ، وولمه بالفواصل ، والفوارز المنقوطة والاقواس نجدها جميعا في نص ( تيمون ) - واستنادا الى هذه الادلة المتواترة يسعني القول بان المقاطع التالية من نسخة تيمون ، في الاقل ، كانت نسخة منقولة بخط كرين عن تلك الاجزاء من مسودات شكسبير التي كانت « مسودة » اكثر مما يستطيع المنضد ان يقرأها بسهولة : وهذه المقاطع هي : ١٧٦/١/١ - الآخر ، ١ - ٢ ، ٢ - ٣ ، ٣ - ٤ و ٥ ، ٤ - ٥ ، ٢ في اجزاء ، تشمل الاسطر ٤٦١ - الآخر ، ١٥ - الآخر . وهذه الفرضية تعتمد على دراسة رسم الالفاظ في المسرحية وليس على ورود رسم واحد في مشهد من المشاهد . ولكن المحقق الذي ينتهي الى نظرية تعتمد على جميع القرائن المتاحة له ، يتوجب عليه الا يطبع في النص الذي يقدمه ما لا يتمشى مع تلك النظرية . ولكن في الواقع نادر ما ارغب في اصلاح نص الفوليو لمرحبة ( تيمون ) ، غير اني في حالة واحدة لا اظن في قول سميرونيوس « لقد ما ساني ذلك منه » ( ١٥/٣/٣ ) ما يدل على ما يقال عن عادة مدلتون Middleton في افعال ضمير المتكلم في حالة الفاعل ، وهو ما ذهب اليه وليام ويلز William Wells ، بل انني احسب ذلك دليلا على اخفاق المنضد في ان ينقل بصورة صحيحة ما عرف عن كرين في رسم ( ha's, h'as التي تعني he, has )

ولو صح ان النسخة كانت في يد اثنين ، بما يشبه التقسيم المؤقت انف الذكر ، اذن لا يمكن القول بوجود تفسير بيليوغرافي لرسم فنتيديوس وايبيمانتوس على شكلين : ولا يمكن القول كذلك ان كرين رسم Aperma- Apemantus, Ventid(d)ius بينما رسم شكسبير Apemantus, Ventid(d)ius ومن الطريف ان نلاحظ مثلا انه قبل دخول Apermantus في ١/١

توجد كلمات مرسومة بشكل غير مألوف عند كرين مثل vouchsafe  
 وأخرى يمكن الجزم بأنها من خط شكسبير ( خصوصا society بمعنى  
 satiety ) ولكن بعد دخوله مباشرة نجد toong ( بمعنى tongue )  
 التى تميز خط كرين ، وكلمة whether ( بدل waiher ) . ومهما  
 يكن من أمر ، فمن الواضح أننا لا نستطيع فهم ورود هذه الاشكال  
 المختلفة فى رسم الاعلام الا اذا تذكرنا ان المنضد لم يرتب الصفحات  
 بشكلها الحالى بل على شكل مجموعات . ففى مجموعة من اثنتى عشرة  
 صفحة يكون الترتيب المعتاد مرقما هكذا : ٦ ، ٧ - ٥ ، ٨ - ٤ ، ٩ -  
 ٣ ، ١٠ - ٢ ، ١١ - ١ ، ١٢ . فالتى ينظر فى نص الفوليو على صفحة  
 gg 2 يجد فى السطر السابع من الاسفل عبارة « يدخل آيبرمانتوس » ،  
 ثم يا « آيبرمانتوس الطيب » يعقبها الاختزال ( ايو ) واذا قلب لصفحة  
 سرعان ما يجد « آبي » و « آيبرمانتوس » فيجب كيف تغيرت النسخة فجأة  
 فى مثل هذا الموضع غير المنتظر . ولكن النسخة بالطبع لم تتغير هنا بل  
 ربما كان المنضد قد صف حروف الصفحة ٧ 2 قبل 2 ٢ فاستعمل رسم  
 « آيبرمانتوس » على الاولى ليس لانها كانت فى نسخته لهذه الصفحة  
 ( وقد يمكن الجزم انها لم تكن ! بل لانها الرسم الذى كان يستعمله على  
 الصفحة السابقة وهى ٧ 4 ( حيث غير الى هذا الرسم ) . ربما لان  
 ذلك الجزء من نسخته كان بخط شكسبير ) . وعندما جاء لينضد الصفحة  
 2 ٢ ( بعد 5 ٢ حيث لا ترد الكلمة ) فقد عاد الى نسخته والى  
 « آيبرمانتوس » .

وربما كان بوسع الببليوغرافيا ان تقسم لنا خدمة أهم ، بخصوص  
 هذه الاشكال المختلفة لرسم الاعلام ، اذا ما تذكرنا أن هذه المشكلة لا  
 تقتصر على ( تيمون ) وأنه لا يمكن الاعتماد كثيرا على النظريات التى  
 تقول بهذا الاختصار . فاذا كان المنضد « أ » فى اعداد مسرحية  
 ( هنرى السادس / ١ ) يرسم Burgundy ثم يرسمها Burgo ie ويرسم  
 puzel ثم يرسمها pucell فذلك لأن الرسم قد تغير فى نسخته ، أو لأن  
 النسخة ذاتها تغيرت لوجود اثنين من المؤلفين بدل واحد ، ولكن يمكن ان  
 يعزى السبب كذلك ، كما اشار بيتر الكساندر Peter Alexander

من سنوات عديدة ، بان شكسبير كان فى ذهنه مرة جرافتن وهال  
 Grafton & Halle اللذان يلفظان بالشكل الاول ، ومرة كان فى ذهنه  
 هولنشد Holinshed الذى كان يرسمها بالشكل الثانى . وفى طبعة الكورتو  
 الثانية من ( هاملت ) نجد الاسماء ترسم باشكال مختلفة ، لان المنضد كان ينقل  
 مباشرة من مسودات شكسبير وهناك اضطراب ملحوظ فى أسماء الشخصيات  
 فى ( كوميديا الاخطاء ) كذلك ربما لأن الاصل هو المسودات ، وفى ( تاجر

البندقية ) يبدو ان شكسبير نفسه لم يكن قد قرر الاختيار بين سالانيو - سالارينو - ساليريو ، وفى ( سيمبلين ) نجد اسمى كلوتن وايموجين Cloten & Imogen اللذين اخذا شكلا تاريخيا قد يكونان فى الاصل من الاغلاط غير المصححة فالاسم الاول صحيحه Clotten ( الذى يرد فعلا فى المسرحية ) والثانى صحيحه Innogen ( كما يجب ان يكون ، حكما بالمصادر وملاحظات احد المشاهدين ) - وقد لا يكون من غير المناسب ان نتذكر حالة مشابهة فى هذه الايام من تى - لورنس الذى كتب له الطباع الذى كان يعد ( اعمدة الحكمة السبعة ) يقول ان ( بير وحيدة ) وردت على صفحة سابقة ( بير وحيدى ) - فاجابه لورنس ولم لا ؟ كلاهما نفس المكان - قيل له ان ( ان الناقة جدحة ورد اسمها على الورقة ٤٠ جدحا ) اجاب يقول « لقد كانت رائعة » - اظن ان شكسبير كانت لديه ردود مشابهة لمن كان يريد مناقشته فى رسم الاعلام الاجنبية - ولكن احدا من المنضدين فى العصر الاليزابيثى لم يكن ليثير المسألة - ففى تيمون ذاتها اظهر المنضد براعته : فهو لم يكتف بـ Lucilius و Lucilius فى مسافة اربعة اسطر و Tymon فى عنوان المسرحية ذاته ، بل انه كذلك فى « اسماء الممثلين » التى يبدو ان نسخة المؤلف منها لم تكن موجودة ، رسم اييماننتوس بشكل ثالث هو Appemantus - وهناك اردد مع لورنس : « مرعى - هذه المعية ا »

## ٢ - نظريات التأليف المشترك

منذ ان قال تشارلس نايت Charles Knight عام ١٨٢٨ بان ( تيمون الاثينى ) هى مأساة فى الاصل لشكسبير اعاد كتابتها مسرحى آخر ، ظهرت نظريات تقول ان حالة النص يمكن تفسيرها اذا قلنا ان شكسبير كان يعيد النظر فى مسرحية من عمل غيره ( ولكنز ، تشابمان ، داي ، مدلتون ممن ذكرت اسماؤهم ) او ان كاتبها آخر ( مثل هيورد ، تشابمان ، مدلتون او تورنور ) كان قد اعاد النظر فى مسرحية لشكسبير - مثل هذه النظريات كانت تبدأ بالقول دائما ان المسرحية فى حالتها الراهنة ما كانت تليق بشكسبير ، وان الاجزاء الاضعف من المسرحية يجب ان تنسب الى الكاتب الاقل شأنا - وبناء على ما يفترض من تشابه لفظى بين ( تيمون ) واسلوب الكاتب المختار كان صاحب النظرية يجد فيه بقناعة ذلك المساهم المزعوم ، وكانت المشاهد التى تمرى اليه لا تكاد تخرج عن ١/١ ، ٢/١ ، ١/٣ - ٥ ، ٢/٤ ، ٣/٥ .

لقد اتضح الان ان هذه النظريات قد خسرت الهدف التى سمت لتحقيقه - فقد كانت تبدأ برغبة فى تفسير وجود الاجزاء « الاضعف » فى المسرحية فتنتهى دون استثناء تقريبا بان تمزو للمساهم المزعوم بعضا من افضل المشاهد فى المسرحية ( مثل المشاهد الثلاثة الاولى من الفصل



الثالث : اضافة الى اجزاء حساسة من الحبكة ( مثل ٢/٢ ) • فقد كان الدليل اللفظى لهذه النظريات مما يمكن أن يعطى تفسيراً مناقضاً تماماً فعندما نجد فى كل من ( تيمون ) و ( صبية عفيفة فى تشيبسايد ( A Chaste Maid in Cheapside )

مثلا عبارة « جروحي تجار اليك » فان ذلك يجب الا يوحى بان مؤلفا واحدا قد كتب كلا المسرحيتين، بل بان العبارة كانت شائعة فى الاستعمال • لقد اظهر ( معجم اكسفورد الانجليزى ) معظم هذه الادلة المزعومة فى ضوء جديد ، فعاد من المستحيل الاعتقاد بان معظم هذه الكلمات المختارة كانت مما يميز مسرحيا واحدا دون غيره • والنظريات المختلفة التى كانت تحدد هوية المساهم كذلك كانت تلقى الواحدة الاخرى • وتحسن الاشارة بهذا الصدد الى ان سايكس sykes لم يجد صعوبة فى القول ان فلي Fleay ورايت Wright نسبا الى كاتبين مختلفين اجزاء من المسرحية كانت تحوى عبارات تكاد تكون متطابقة ، كما ان تقسيمة للمسرحية يمكن ان توجه اليه نفس الاعتراضات •

وفى الواقع فان سايكس قد كشف دون علم منه عن التحيزات التى تصدر عنها جميع تلك النظريات حين قال : « لو اعطينا لشكسبير الشعر العظيم الذى تحويه المسرحية وجميع الشعر المرسل الجيد ، واعطينا المؤلف المجهول جميع المنظوم المضطرب المتمثر والقوافى الجرسية ، والنثر الخامل لاتضح ان مثل القسمة لا يمكن ان تبعد عن الصواب • ان هذا القول اكثر من النظر الى المسرحية وكأنها طبق حلوى نمطى افضله لشكسبير لانه فى الواقع يفترض خطأ ان جميع النظم الخارج عن الوزن هو نظم متمثر ، وان جميع القوافى جرسية وان جميع النثر خامل • ولكن المرء يحتاج الى ان اكثر حساسية لكى يستمتع بمسرحية ( تيمون ) •

والاعتراض الاقوى ضد الكثير من النظريات التى تقول بالتنقيح هو ما يصر عليه هاردن كريج وآخرون : وذلك ان ما لدينا من معرفة يشير الى ان النهايات السائبة والنظم الخارج على الوزن فى ( تيمون ) هى بالضبط الامور التى يتصدى «لتصويتها» منقح غير شكسبير • ومن ناحية اخرى ، اذا ترك شكسبير بهذا الشكل مسرحية هى لغيره أصلا فانه سيان من الممكن ان يترك مسرحية له بهذا الشكل ، من باب أولى •

ويجدر بنا ان نذكر بصورة عابرة واحدة من النظريات القائلة بالتنقيح ، الا وهى نظرية ديكسن ويكتر Dixon Wecter التى تقول ان شكسبير كتب مسرحية بخمسة فصول كاملة حول « حكم ساوثها مبتون على الظلم الجائر فى قضية ايسكس » ، وخصوصا الدور الذى لعبه فرانسيس بيكون - أى مسرحية من نبيل باذخ ( تيمون = ايسكس ) الذى تنكر له اولئك الذين صاحبهم ( خصوصا لنتيديوس - بيكون ) وأخيرا تمرد على شرعية الدولة (وقد نقل التمرد من تيمون الى السيباهاديس من اجل السلامة ! ) ثم تستمر

الفرضية غير المقبولة فتدعى أنه بسبب ما تتطلب عليه المسرحية من خطورة سياسية فقد جاء فيما بعد من تناولها بتشويه عامد - أما لماذا تناولها التشويه وليس الائتلاف فهي مسألة غير واضحة ، وغير واضح كذلك وجود أى تشابه بين تيمون وايسكس فضلا عن فتيتديوس ويبيكون . وليس ثمة دليل كاف لوجود اهتمام بقضية ايسكس فى عام ١٦٠٥ أو بعده ليجعل من أحياء المسرحية أمرا معتملا .

xxiv

ويمكن القول باطمئنان ان جميع نظريات التنقيح والتأليف المشترك انما تناقض بعضها بعضا ، وانها تخفق فى تفسير تلك الخصائص فى المسرحية التى هى فذة حقا ، وخصوصا مسألة النظم ، وانها باستمرار تهمل مشاكل مشابهة فى مسرحيات شكسبير الاخرى . ونظريات التأليف المشترك يمكن احيائها ، ان قدر لها ذلك ، ولكن على أساس بيبليوغرافى ، بحجة ان رسم الكلمات المختلف فى النص مرده الى اختلافها فى النسخة ، ومن ثم الى وجود اثنين من المؤلفين . لقد حاولت ان ابين امرين اولهما نظرية كون الاستنساخ كجزء من النسخة هو الاكثر احتمالا ، وثانيهما انه يجب عدم توقع الكثير من الاشكال المختلفة لرسم الاعلام فى أية مسرحية اليزابيثية .

والى جانب ذلك فان نظرية التأليف المشترك يجب ان تصطدم بقرائن - « التشبيه » التى هى خلال المسرحية من النوع الشكسبيرى رغم انها قد لا تتسم بالتركيز الشكسبيرى فقد اشارت كارولين سرجون Caroline Spurgeon عام ١٩٢٥ بأن مثل هذه التشبيهات قد وردت فى المسرحية فى مشاهد ما كانت ، لاسباب أخرى ، لترغب فى نسبتها الى شكسبير بحالتها الراهنة . وأود أن أضيف ان بعض « التكرار » فى التشبيه والفكرة فى ( تيمون ) تؤكد القول بمؤلف واحد . فمثلا ، الرجل الذى كتب أبيات تيمون :

ولكننى لم استطع التجدد كالقمر  
فلم تكن ثمة شمس استعير منها ( ٦٩/٣/٤ - ٧٠ )

يجب ان يكون هو الذى خط النبوءة السابقة التى نطق بها خادم لوسيوس:

عليك أن تدرك أن دورة المرفق  
كدورة الشمس  
ولكنها ليست كدونها تستعاد ( ١٢/٤/٣ - ١٤ )

وهنا تجدر الإشارة الى أن الابيات الاولى ترد فى مشهد ينسب عادة الى شكسبير والثانية فى مشهد ينسب الى المشارك أو المنقح . ثم ، هذه المناوشة بين ايمانتوس وتيمون فى لقائهما الاخير :

أييماتوس : أما ترال فغورا ؟  
تيمون : أجل باني لست انت ( ٢٧٨/٣/٤ - ٩ )

يجب ان تكون قلبا ساخرا للمناوشة التي حصلت في لقائهما الاول =

تيمون : انت فغور يا أييماتوس  
أييماتوس : ليس بأكثر من كوني لا أشبه تيمون

( ١٨٩/١/١ - مقطع اخر يزعم انه غير شكسبيرى ) • وثمة مزيد من  
السخرية المريرة في استجداء تيمون من الارض ذات « الصدر الرحيب ، جذرا  
بائسا واحدا » ( ١٨٨/٣/٤ ) اذا تذكرنا ان المتزلفين قد هرعوا مرة -  
• لتحية فؤاده المطاء » ( ١٢٠/٢/١ - ١٢١ وهو مما ينسب الى المشارك  
ايضا ) ، أو ، وليكن اخر مثال ( ولكن ثمة غيره ، ) ربط الصداقة الزائفة  
بالصيف وهو مما نجده في مقطع توافر الدليل على نسبته الى شكسبير بحكم  
تسلسل الترابطات ( ٢٥٢/٣/٤ - ٢٦٩ ) ونجده كذلك في مقطع لا يشك  
فيه المتشققون ( ١٧٥/٢/٢ - ١٧٦ ) وفي مقطع هو موضع شكهم ( ٤/٣/  
٢٨ - ٣١ ) • فان نظرية التأليف المشترك يجب بالتأكيد ان تنهار أمام  
قرائن من هذا النوع •

### ٣ - ( تيمون ) كمرحية ( لم تكتمل )

« انا لا أشك » يقول ثي • ك • تشيمبرز عن ( تيمون ) « بان شكسبير  
تركها غير مكتملة ، واعتقد ان الحل الحقيقي للمشكلة ، التي أشار اليها  
منذ زمن بعيد اولريتش Ulrici وآخرون ، أنها لم يكتمل بعد • ثم يضيف  
« مناجاة كبير الخدم ( ٣٠/٢/٤ - ٥١ ) تعطيش الانطباع ليس عن كونها  
غير شكسبيرية بقدر كونها شكسبيرية لم تكتمل » •

فلو تبعنا هذه الاشارة لتدقيق النظر في المناجاة لوجدنا ما يبدو انه  
من غير المحتمل ان يكون أى منقح قد تركها بحالتها الزائفة ، فمسللة  
وحداتها الفكرية الكاملة لا تبدو كمنظوم انفرط عن الوزن الايامي  
الخماسي ، بل كمنظوم لم يرفع الى تلك المنزلة ، فالفكرة واضحة ، والتعبير  
احيانا دقيق وجزل حتى عندما يتخذ ، كما هي الحال غالباً ، شكل حكمة  
بمزدوجة مقفلة مثل :

من لا يرغب ان يكون في منأى عن الفنى  
اذ يؤدى الفنى الى التماسه والازدراء ؟



من سيجرؤ بعد اليوم أن يكون بنصف هذا الطيب ؟  
فالكرم الذى يصنع الالهة ، ما يزال يخرب البشر .

إذا كان تعبير «يؤدى الى» ليس من أقوى التعميمات الممكنة ، فمن السهل  
أن يغير الى ما هو أقوى عند إعادة النظر .

في مقالها « ( تيمون الاثينى ) مسرحية غير مكتملة » وهو من أفضل  
الدراسات حول الموضوع ، نجد أونا اليس - فيرمر تحليل خطاب السيبياديس  
امام الشيوخ ( ٣ / ٥ / ٤١ - ٥٩ ) فتقول : « جزالة اللفظ والموسيقى في  
الابيات المتفرقة أو المتجمعة أمر لا يخطئه المرء » فالخطاب سلسلة من الوحدات  
مرة بيت ونصف، مرة بيتان ، ومرة سبعة ... وهذه الفقرات ... هي رؤوس  
اقلام ، افكار تتشكل في ذهن الكاتب كوحدة مروضية ، ولكنها ما تزال  
غير مرتبطة عروضا كى تشكل فقرة شعرية أو حتى تسلسلا متواليا من  
ايات الشعر المرسل ... ( وهذه ) الوحدات المروضية هي ... بنفس الوقت  
وحدات افكر وأخيلة ، مكتملة بذاتها حتى عندما لا تكون في تمام الارتباط  
مع ما حولها أو مع الخطاب برمته . ثم تضيف قائلة رغم ان « الخبرة  
الفنية لدى شكسبير لا يمكن ان تفسر دون النيل منها الا في حدود القليل  
جدا من تلك الخبرات مما ذكر المدونة » ، فان رؤوس الاقلام هذه مرحلة  
طبيعية في نظم الشعر المرسل .

وليست القرائن من هذا النوع فحسب . فقد أسلفت القول ان  
التشبيهات التى نجدها حتى في بعض المشاهد حيث الكتابة ليست على  
أفضلها ، هي تشبيهات شكسبيرية الاسلوب ، وأن بعض التكرار يساند  
بشدة القول بالتأليف المستقل . ولكن التشبيهات لا تنطلق دائما بنفس  
الاحكام الشكسبيرى . فبعد كتابات كارولين سبرجون وو . ه . كليمن  
W. H. Clemens وآخرين ، بدانا ندرك مقدار التأثير في ( أنتوني  
وكليوباترة ) الناجم - دون علم منا بالضرورة - عن تراكم التشبيهات عن  
العوالم والاكوان ، وكيف ان ( كوريولانس ) تستفيد من التشبيهات  
الماخوذة عن الحيوان وعن الجسم في تشابكها خلال المسرحية ولكن رغم  
ان ذكر « الكلاب » كثير الورود في ( تيمون ) ورغم ان شكسبير في هذه  
المسرحية كما في غيرها يفكر بالكلاب ليلتمس تشبيها للتملق والتزلف  
ورغم ان شيئا يمكن ان يستخلص من حقيقة كون ايمانتوس فيلسوف  
كلبي Cynic ، وان كلمة Cynic مشتقة من الكلمة الاغريقية التى  
تعنى « كلب » فمن الغريب اننا لا نخلص الى الكثير من جميع الاشارات  
إلى الكلاب في هذه المسرحية . ولست بمستطيع موافقة أونا اليس -  
فيرمر فيما ذهبت اليه من أن استمرار الاشارة الى « الالهة » في  
( تيمون ) يشكل « ثيمة صغيرة متواترة » . فربما كان لها ان تكون

كذلك - فى حدود فكرة ثانوية ساخرة مثلا ، او كتذكير مستمر بالقيم الازلية التى ضل عنها مجتمع اثينى معين - ولكننى أجد أن المعنى لا يكسب الا القليل بالاشارة الى الالهة بين حين وآخر فى هذه المسرحية كما وصلت اليها . ففى كلتا الحالتين ، لم يتوصل المسرحى الى نسج تشبيهاته لتتخذ نمطا ، وربما لم يكن من المخالاة القول بأن تشبيهات من نوع معين قد تشيع حتى فى المسودة الاولى ، ولكن النسج على نهج معين لتلك التشبيهات انما يعود الى مرحلة متأخرة .

xxviii  
النهايات السائبة فى المسرحية سبب آخر يدعو الى الاعتقاد بان ( تيمون ) مسرحية لم تكتمل . وقد يكفى بهذا الصدد ان تذكر المقطع الذى يقدم البهلول ( ٥١/٢/٢ - ١٢٧ ) . ففى هذه الايات لا نجد الكثير الى جانب معاينة ابيمانتوس ، وبعض النغم وبهلول لا نعرف اسمه ، يعود الى مولى ومولا لا نعرفهما ، وهو لا يعود الى الظهور ثانية فى المسرحية ، ولا يرقى الى شئ شجاره مع ابيمانتوس . ومع ذلك فهذا المشهد شكسبيرى لان هناك ما يشبهه فى حادثه فى ( روميو وجوليت ) حيث نجد خادما اميا يسأل روميو ان له رسالة ( ٢/١ ) ، كذلك يجب الا ننسى المهرج الذى يظهر لبرهة قصيرة فى ( اوثيلو ) ( ٤،١/٣ ) بحيث لا يذكره الا القليل من القراء ولا يشركه فى التمثيل الا القليل من المخرجين . وبالرغم من مثال ( اوتلو ) فان ظهور البهلول فى ( تيمون ) يبدو كأنه بدايه اولية لحبكة ثانوية محتملة ، كان امامها مجال واسع كي تتطور ، لأن المسرحية أقصر من المعتاد فى المسرحيات الاليزابيثية والشكسبيرية ، ومن المنرى أن يخمن المرء كيف كان لهذه الحبكة الثانوية أن تتطور كما هى الحال فى مشاهد بومبى Pompey فى مسرحية ( صاع بصاع (١) ) تلك المشاهد التى ساعدت كثيرا فى جعل فينا فى المسرحية مدينة حقيقية وفى بناء خلفية من الفساد العميم الذى تدور امامه أحداث المسرحية .

دليل صغير آخر يحتم القول بعدم اكتمال المسرحية . فقد اشار ج.م. روبرتسون J. M. Robertson بان مؤلف ( تيمون ) يبدو أنه لم يكن يعرف قيمة المثقال الاثينى وبأن افكارا متناقضة من قيمته نجدها باقية فى المسرحية لقد أراد روبرتسون ، بالطبع ، ان يستعمل هذا دليلا على وجود اثنين من المؤلفين ، ولكن تيرنس سينسر Terence Spencer اشار الى أن التفسير الوحيد الممكن هو أن نص المسرحية قد بقى فى شكل مسودة . لقد كان المثقال الاثينى يقدر بما يعادل ٢٤٣ باوند و ١٥ شلن ( ٢ ) ، وقد يمثل

- 
- ( ١ ) ظهرت هذه المسرحية فى هذه السلسلة بعنوان العين بالعين ( العدد ١٨ )  
( ٢ ) طبعة آردن التى بين يدي تاريخها ١٩٦٣ ، وكان الشلن قيد الاستعمال وقد ألغى عام ١٩٦٨ ، وربما يعرف أغلب القراء العرب أن المبلغ يصبح اليوم ٢٤٣ باوند و ٧٥ بنس بغض النظر عن القوة الشرائية للباوند - لترجم

اكثر بكثير من ذلك بالنظر الى القوة الشرائية للباوند الاسترلينى اليوم  
 لذلك فان هدية من تيمون تبلغ خمسة مثاقيل يعبر بها فنتيديوس من السجن  
 هي هدية نبيلة حقا ، وحتى رجل مثل تيمون كان عليه ان « يجهد قليلا »  
 كي يوفر ثلاثة مثاقيل يدفعها لخدام نظير صداق فتاة ( ١٤٦/١/١ ) ومع  
 ذلك ، ففي موضع آخر فى المسرحية يرسل تيمون الى كل من لوسيوس  
 ولوكولس وسمير ونيوس يطلب خمسين مثقالا من الواحد ثم يطلب من  
 مجلس الشيوخ الف مثقال . وقد يتبادر الى الذهن ان المسرحى انما كان  
 يؤكد مجرد اللا ابالية لدى تيمون فى جميع المسائل المالية ،  
 وربما كان ذاك هو الغرض . ولكن المبالغ المذكورة أغرب من  
 ان تصدق حتى لمثل ذلك الغرض . وقد يفترض المرء انه عند وضع تلك  
 الارقام كان شكسبير قد نسي قيمة المثقال ولم يشأ ان يكلف نفسه عناء التحقق  
 من ذلك ، ومن المعتقد انه اذ كان يقرأ كتاب نورث North's Plutarch  
 فان راسه لابد كان يدور ، لان مؤلف كتاب ( بلوتارك ) يفيد بأن أنتوني  
 فى شبابه قد غرق فى دين مقداره مئتان وخمسون مثقالا ، وان كالبورينا  
 أصابها أربعة آلاف بعد وفاة قيصر ، وان بطليموس وعد غابتيوس بعشرة  
 آلاف لقاء مساعدته فى استرداد ملكه . الى هذا الحد يمكن تفسير القرائن  
 كما فعل روبرتسون بأنها تشير الى عمل رجلين اثنين ، احدهما عالم بالتاريخ  
 القديم والثانى غير ذلك . ولكن سينسر أشار ان فى ( ٢/٣ ) نجد « كذا من  
 مثاقيل » ثلاث مرات ، حتى ان سيرفيليوس يطلب من لوسيوس « ان يسعف  
 حاجته ( حاجة تيمون ) الملحة بكذا من المثاقيل » وهو طلب قرض غريب . وبما  
 ان تيمون قد ذكر خمسين بالضبط ، فان المسرحى اما ان يكون قد نسي الرقم  
 او انه ادرك ان المبلغ غير معقول وقصد ان يضع مكانه رقما مناسباً فى كلا  
 المشهدين . وفى جميع الاحوال لم يصل عمله الى مرحلة التمام : ولا يمكن  
 ان يكون قد سلم الى فرقة التمثيل بهذا الشكل .

لذلك فان القرائن الببليوغرافية وما يمكن ان يدعى بالقرائن الادبية  
 تشير الى نفس الاتجاه . فلو كان بمقدور المرء ان يكون على ثقة تامة بأن تيمون  
 هي مسرحية جميعها لشكسبير ولكنها غير مكتملة ، لاستطعنا الوصول الى  
 بعض الاستنتاجات المدهشة : فبالرغم من قول هيمينج وكونديل Heminge  
 & Condell ان ذهنه كان يسير الى جانب يده وما كان يفكر به كان ينطق  
 بنفس السهولة ، واننا نادرا ما كنا نتسلم منه ورقة عليها شطب ، فقد كان  
 من الواضح ان شكسبير ، وهو بشر فان ، لم يكن دائما ليقتطم شعرا مرصلا  
 كاملا بصورة تلقائية . فمسرحية ( تيمون ) توحي بان الافكار كانت تاتي  
 اليه غالبا فى نمط شعري غير مكتمل ، وحيانا فى شكل نثرى ، ومن الطريف  
 انها كانت تاتيهِ احيانا اخرى فى انماط متقاة ، وانها عند اعادة النظر  
 فحسب يتخذ النص شكل الشعر المرسل غالبا وانا اظن انه كان يكتب المشاهد كلما  
 انس فى نفسه ميلا لذلك وانه لم يكلف نفسه عناء اكمال المشهد اذا كان فى



تلك اللحظة مشغولا باخر ، واذ نجد بعض الشخصيات ( مثل لوسيوس ولوكوس وسميرونوس ) تتخذ شكلها منذ البدء بصورة كاملة ، كأفراد ، نجد غيرها وكأنها تكتسب صفاتها المميزة في وقت لاحق ، في مرحلة ثانية أو ثالثة من التأليف .

وهذا الاستنتاج الاخير قد لا يكون مقبولا لدى القائلين بأن ( تيمون ) ليست بحاجة الى رسم شخصياتها بصورة كاملة ، لكونها مسرحية من نمط اليغوري أو أخلاقي . وهنا يحسن بنا ان نتذكر ان ( تيمون ) ربما كانت مسرحية استثنائية . فكل فنان لابد قد مر بتجربة حيث العمل يرفض « ان يستقيم » ويبدو ان ( تيمون ) كانت عملا رفض « ان يستقيم » في يد شكسبير . لذلك فمن غير الحكمة ان نستنتج الكثير من هذه المسرحية عن طريقته في التأليف في وقت كانت الموضوعات تبرهن فيه على انها أكثر استعدادا لاتخاذ شكل مسرحي .

## ٤ - النص العالي

xxlx

ان الفرضية المتعلقة بتاريخ النص لمسرحية ( تيمون ) التي قدمتها في الاقسام ١ - ٣ أعلاه تؤدي بالضرورة الى تحديد المبادئ التي اقامت عليها هذا النص . فالنص الاساس أي الفوليوي الاول ، أهاليه وكأنه من اعداد المنضد « ب » عن نسخة ربما كان جزء منها يعود الى مسودات المؤلف غير المنقحة والجزء الاخر استنسخه عنها رالف كرين Ralph Crane على الأرجح . وكلا النوعين من الفساد في النص ، مما نتوقمه والحالة هذه ، مرجعه الى الاستنساخ والتنضيد ، ولكن ليس ثمة ما يدل على الاطلاق ان السبب هو تعريف في نسخة الملحق أو تحويل من الممثلين أو سماع خاطيء .

انني اعترف ان مشكلة التحقيق في ( تيمون الاثيني ) فريدة في شكل واحد على الاقل . فمحقق ( كما تهواه ) مثلا قد يحاول تقرير ايها أطول : سيليا أم روزالتد ، لانه قد يظن ان شكسبير قد قرر هذه المسألة في مرحلة من المراحل ( وان الاختلاف العالي في النص يأتي مثلا من بعض التغيير في الممثلين ) . ولكن هناك الكثير في ( تيمون ) مما يظن ان شكسبير لم يقرر بشأنه قط ( مثلا ، ان كان الشريف الاول والثاني والثالث والرابع في الابيات الاخيرة من الفصل الثالث هم لوكولس ، لوسيوس ، سميرونوس وفنتيديوس ) ولا اعتقد شخصيا ان من واجب المحقق ان يتخذ قرارا بدلا من شكسبير . واذا لم يلتزم المحقق جانب الطر الشديد فإنه سيتلف من ( تيمون ) ذلك الجزء من الدليل الذي يدفع الى القول بأن المسرحية وثيقة مدهشة . والنقطة الحرجة هي في تسمية كبير الخدم الذي ، كما رأينا ، يسمى بمجرد « كبير الخدم » طيلة المسرحية الا في ( ٢/١ ) حيث ليس ثمة ما يدعو الى الشك بأنه الرجل المسمى « فلافيوس » . وليس من الممكن القول بثقة ان قرار

شكسبير الاخير كان أن يسميه « فلافيموس » . ( وان كان في موضع آخر قد أعطى الاسم مؤقتا الى أحد الخدم ، فربما يجب أن نتذكر بأنه يدعو باسم ( جاك ) شخصية كبرى وأخرى صفري في مسرحية كما تهواه ويجب ألا نحاول استنتاج الكثير من مجرد التكرار ) . لقد استعملت اسم « كبير الخدم » قبل أن تتكلم الشخصية خلال المسرحية ، ولكنني بالطبع أثبت «فلافيموس» التي وردت في الفوليو سواء في مقارنة النصوص أو في الهوامش(١) .

ويبدو من المرغوب فيه . عندما يكون المرء ، كما هو واضح ، يمثل هذا القرب من شكسبير في عملية التأليف ، أن يفامر بالاحتفاظ بما قد يكون مجرد نزوة من النساخ أو المنضد بدل أن يفامر بفقدان ما يمكن أن يكون من أخص خصائص شكسبير أو طريقته في الكتابة . وبناء على ذلك فقد احتفظت بما تواتر في الفوليو من فاصلة بعد (th) التي تسبق الحرف الصحيح ، لأنها كما يبدو لي تدل على محاولة للإشارة الى نبرة عرضية أو عامية فيمكن بذلك القول انها قد تؤخذ كجزء من رسم الشخصية . ( ويمكن كذلك ، كما أشرت ، أن تكون من باب هوس رالف كرين بالفواصل ، ولكن تجدر الإشارة الى أن ذلك يظهر أيضا في خط شكسبير نفسه - كما في خط المؤلف الرابع في مسرحية « سير توماس مور » ) .

ولنفس السبب فقد احتفظت في العادة ليس بنفس العبارات فحسب بل بنفس المواضع التي وردت فيها الارشادات المسرحية . الاشارات الى دخول بعض الشخصيات كانت ترد أحيانا أسبق ببيت أو بيتين ، ولكن إذا كان كرين قد سوغ لنفسه تقديمها فيجب ألا ننسى أن المسرحي العارف بالمسرح وخصوصا من يكتب لمسرح عميق الفور ، كما هي الحال في المسرح الاليزابيثي . عليه أن يشير الى دخول الشخصية عندما تبدو للعيان ولا ينتظر حتى تبدأ الكلام . لقد وافقت هيئة التحرير العامة لسلسلة ( آردن الجديدة ) على قيامي بحذف جميع المواضع التقليدية للمشاهد ، فلو كان شكسبير قد اهتم فعلا بمثل هذه الامور ( وانا واثق بالطبع ان أغلب مشاهده لا مواضع لها ) فمن الواضح انها لم تكن في مرحلة التأليف التي وصل اليها في ( تيمون ) . فالقراء الذين تعودوا هذه الارشادات سوف يجدونها مسجلة عند مقارنة النصوص . ولسهولة المراجعة فقد احتفظت بالتقسيم المعتاد الى الفصل والمشهد بين قوسين مربعين ، ولكن ليس ثمة تقسيمات في نسخة الفوليو من تيمون ) رغم أنها قد أضيفت الى الفوليو في بعض المسرحيات عند الطبع ، وغالبا في مواضع غير مناسبة . ان

---

(١) ولكنني فضلت استعمال « فلافيموس » في الترجمة العربية ، كما أشرت في موضعه ، لزمي انها أحسن ولما من « كبير الخدم » وهي أقرب ترجمة ، كما أرى ، للكلمة الانجليزية Steward المترجم .

التوقف المتباد بين الفصل الرابع والفصل الخامس مسألة غير معقولة أصلاً - تشبه التوقف الذي نجده بين الفصلين الأول والثاني من الفوليوس، دون نسخة الكورتو ( حجم الربع ) من مسرحية تيتوس اندرونيكوس - لان من الواضح أن تيمون هنا لا يفادر المسرح ، بل لا يفعل أكثر من الانسحاب خلف عمود ، أو الى المسرح الداخلى ، بينما نجد الشاعر والرسام وقد أعلن عن قدومهما آتئين للبحث عنه . هذا التقسيم للفصل بالذات قد بقى على حاله وحدد بقوسين مربعين كما سبق أن جرى فى طبعة ( أردن الجديدة ) من مسرحية ( يوليوس قيصر ٤ - ٣ ) . ان مسرحية ( تيمون ) تعطى أفضل ما لدينا من أدلة للاعتقاد بأن شكسبير لم يكتب فى فصول ومشاهد وانه كان سيدهش للرغبة التى ينتظر بها البعض الى ما يزعمون من أن شكسبير قسم كلا من مسرحياته الى خمسة فصول .

ان التقسيم الى أسطر وأبيات فى النثر والشعر كان مما يسبب بعض المشاكل الكبيرة أحيانا . فعلى المرء ان يكون دائم الطر تجاه اعادة ترتيب فى الاسطر يقوم بها منضد مهمل ، وتوجد أمثلة من هذا النوع انذرنا (هنمن) بتوقعها ، حيث نجد بعض الاسطر وقد شطرت نصفين لمجرد ملء الصفحة بشكل جذاب . ولكن لا يجوز للمرء ان يغير فى الفوليوس على غير هدى فى مسرحية لا يفترض ان يكون النظم فيها دائما يتبع قاعدة الوزن الخماسى ، وقد كنت اكثر محافظة من محققين سابقين فى الابقاء على تسطير الفوليوس ، وبخاصة فى رفض اعادة تشكيل جزئين جديدين من بيت لاجل منهما بيتا رديئا واحدا كاملا قد يحوى ستة مقاطع أو أكثر أحيانا .

وقد رسمت الكلمات بشكلها المعاصر ، ولكن جريها على عادة طبعة اردن الجديدة أبقيت على بعض الاشكال الاملائية الاليزابيثية مثل Swound, Burthen, Vild & accompt بمعنى ( if ) . مقارنة نصوص الفوليوس الأول لا تأخذ بعين الاعتبار مجرد الفروق الاملائية الا فى حالة الاعلام أو عندما تكون الكلمة مما تؤدي الى غير ما يراد لها عند تفسير رسمها . ولذلك فانى اشير الى Idlely فى الفوليوس عندما أضع Idly وإذا غير بصمت ما يتواتر من "l" فى الماضى واسم المفعول الى "d" فانى أسجل صيغة الفوليوس "l" أو "d" عندما أغيرها الى "ed" بصورة استثنائية .

التنقيط كذلك جرى اصلاحه بما يناسب مألوف اليوم وكذلك لسم اشر الى المختلف من تنقيط الفوليوس الا عندما يمس المعنى فى عبارة أو جملة ) . وانا أدرك عزوفى عن الافراط فى علامات التعجب فى النص ، لذلك فقد أبقى بيتا على حالته من الاستفهام أو الاستفهام البيانى أو حتى فى صيغته الخبرية فى وقت يغير بعض المحققين علامة الاستفهام الاليزابيثية الى علامة التعجب الحديثة التى غالباً ما تساويها .



ليست هذه طبعة فاريوم Variorum مرجعية التحقيق ، لذلك  
فمقارنة النصوص لا تدعى كونها جامعة مانعة . طبعت الفوليو المتأخرة  
مثلا ، قد ادرجت عندما يكون اتفاقها مع الفوليو الاول دليلا واضحا على  
قبول ما تؤديه العبارة من معنى يرد في حينه ، او عندما تكون تلك  
القراءات مما يقدم تصويريا يستحق الوقوف عنده ( وبناء على أسس مشابهة  
فقد اشرت في الهوامش مرة او مرتين الى قراءة غيرها او لم ينسرها  
شادويل Shadwell لدى تنقيحه المسرحية) - وتغيرات يوب Pope ، التي  
هي غالبا محاولات لضبط الوزن ، نادرا ما ادرجت الا اذا كانت تضيف  
شيئا ممتعا . اما تغييرات محققى القرن الثامن عشر والتاسع عشر واوائل  
القرن العشرين فانها لم تدرج الا عندما تتماشى مع مطالب البيليوهرافيا .  
الحديثة او عندما تتم من سوء فاضح . كما انى لم أجد ما يدمر لذكر  
الاطباء في رسم الحروف في الفوليو الاول .

من حسن حظ محقق (تيمون) أنه دوما في مأمن من مشكلة بالذات - وهي  
اختلاف القراءات باختلاف نسج الفوليو الاول . فقد كشف (هنمن) أنه لم  
يجد قراءات مختلفة في (تيمون) او في (كوريولانس) في أول عشرين نسخة من  
الفوليو قام بمقارنتها . ثمة صفحة واحدة توجد في حالتين - وهي gg 2 v  
الصفحة الاولى ذات الرقم ٨٢ ، تلك المرقمة خطأ بهذا الرقم . وهنا كما  
يبدو قد سقطت من اسماء المتكلمين في ثلاث حالات وأعيد تنسيقها  
خطأ ، ولكن قراءة النص لم تتغير بحال . وبعد بضعة أسطر وردت غلطة  
مطبعة اوردت feign'd بل feign'ed وقد تركت دون تصحيح ، لذلك  
فان لم يكن ثمة قراءات مغايرة فليس السبب ان تصحيح المسودات كان دقيقا  
وان الراح الطبع غير الصحيحة كانت ترفض بعناية فائقة ، بل لانه لم يكن  
ثمة تصحيحات للمطبوع على الاطلاق . وتلك مسألة لن نتحقق منها حتى  
ينشر ( هنمن ) نتائج مقارناته للنصوص .

لقد أقيمت هذه النسخة من النص على النسخة الرائعة من الفوليو  
الاول الموجودة في المكتبة العامة في نيو ساوث ويلز ، وقارنتها بالمايكروفلم  
عن الفوليو ٧ والفوليو ٦٨ من مكتبة فولجر الشكسبيرية Folger  
Shakespeare Library وبالموجود من النسخ طبق الاصل .

## ٧ - المصادر :

من المؤكد أن ترجمة نورث لكتاب (بلوتارك) هي المصدر الرئيسى لقصة  
تيمون . فقد قام سير توماس نورث Sir Thomas North بأعداد  
ترجمة انجليزية عن الترجمة الفرنسية التي قام بها اميو Amiot لكتاب

بلوتارك ( فلوطرخوس ) اليوناني ( سير النبلاء اليونان والرومان ) الذي نشره عام ١٥٧٩ ثم اعد نشره باضافات عام ١٥٩٥ . ذلك الكتاب الذي قدم الكثير من مادة ( يوليوس قيصر ) و ( كوربولانس ) و ( انتوني وكليوباترا ) ومن المقطع الذي يتحدث عن سيرة ( مارك انتوني ) نعلم ان انتوني بعد اندحاره في معركة اكتيوم اقام زمنا في « داره المنعزلة التي اقامها بجوار البحر ، وسماها تيمونيون » متبعا في ذلك أسلوب تيمون ، ومن هنا استقى شكسبير حقائقه الاساسية . ومن تلك الحقائق ان تيمون عاش في عزلة وكره البشر لانه قد خدع باصدقائه وعانى من جعودهم ، وانه من بين الناس لا يطيق صحبة احد سوى السيبياديس ( وذلك لان تيمون قد تنبأ للسيبياديس انه سيلحق الاذى يوما باثينا ) وسوى ابيماتتوس ( الذي كان في مزاج مشابه وكان لا يمانع في تلقي الاهانات من تيمون ) ، وانه قد دعا الاثينيين مرة ان يسرعوا فيشنقوا انفسهم على شجرة تين كانت له وكان يريد ان يقطعها ، وانه الى جانب بيتين من الشجر نظمهما كاليماخوس لينقشا على شاهد قبر تيمون :

هنا ارقد انا ، تيمون ، الذي في الحياة كره جميع الناس الاحياء :  
مر بي والعن ما شئت ، لكن امض ، ولا تتوقفن هنا خطاك .

كان هناك بيتان من نظم تيمون نفسه منقوشة على قبره عند شاطئ البحر :

هنا ترقد جثة تعيسة ، منزوعة من روحها التعيسة :

لا تبحث عن اسمي : ليكتسبكم الوباء ايها التمساء الاشرار الباقون .  
بسبب نقل كلا النقشين وعدم شطب واحد منهما على ما يبدو ، فقد ترك شكسبير تناقضا في مشهد الاخير .

ان القول المكرور بان شكسبير ربما كان قد استقى نفس المادة من احد مصادره المفضلة الاخرى مثل كتاب وليم بينتر : قصر السرور

Place of Pleasure (١٥٦٦) هو قول يمكن رفضه بسهولة . فالرواية

القصيرة الثامنة والعشرون التي كتبها بينتر تدور حول الطبيعة الغريبة المتوحشة لتيمون لاثيني عدو البشر ، ترجع في النهاية الى بلوتارك ، ربما عن طريق رواية اخرى لنفس القصة . ولكن بينتر قد حذف بعض الحقائق التي ذكرها شكسبير نقلا عن نورث . فقد حذف مثلا تفسير كراهية تيمون للبشر كنتيجة لجعود اصدقائه ، وقدّم تيمون كمجرد وحش وكاره للبشر ، وكذلك فقد ذكر ان تيمون « عاش في كوخ صغير في الحقول » ، واكثر من ذلك فقد ذكر نفس ضريح واحد ، ذلك الذي كتبه تيمون فحسب . واحد من الاسباب

القليلة التي تدعو للظن أن شكسبير كان يتذكر رواية بينتر للقصة هي أن  
الآخر عند ترجمة نقش للضريح الذي كتبه تيمون استعمل كلمة «شريرة» :

أيامى الشريرة الحقيرة انتهت ومضت :

جثتى الثقيلة مقبورة هنا ، خائفة فى الأرض :

يضربها موج البحر الصخاب المتلاطم والسيل ،

ان شئت ان تعرف اسمى ، فلتنزل عليك اللعنة -

وشكسبير استعمل « أيها الانتدال الاشرار الباقون » بينما يستعمل نورث  
( الانتدال الاوغاد ) وحتى لو قيل أن هذه الكلمات تدل على معرفة شكسبير  
برواية بينتر عن تيمون ، فمن الواضح أنه يجب اعتبار بينتر كمصدر مكمل  
وليس كبديل عن نورث -

وقد يتوقع المرء من شكسبير أن يقرأ فى كتاب نورث سيرة السيباياديس  
فلا بد أنه قدلقى نظرة عليها فى هذه المرحلة أو فى مرحلة لاحقة من عمله  
المسرحى ، لأن السيباياديس هو القائد العسكرى الذى يقارن مع كوريولانس  
فى السير المتشابهة - ولكن شكسبير لم يقبل بتقويم نورث للرجلين وربما  
كان قد قرأ سيرة السيباياديس على عجل فلم يتذكر منها سوى النقاط  
الرئيسية وبالأخص جملة نورث فى الخلاصة : « حقد السيباياديس ونزوهه  
الى الأذى الحق الكثير من الضرر والتماسة ببلاده : ولكنه عندما وجدهم  
نادمين على ما ارتكبوا تجاهه ، رجع الى نفسه وسحب جيشه » - ولكن  
التفاصيل يمكن أن يكون شكسبير قد تذكرها من وصف موزع مضطرب  
عن سيرة السيباياديس ، يفيد بأنه كان شابا وسيما طموحا ، يكرهه بعض  
الاثينيين لأنه ربما كان يطمح أن يكون ملكا ، ولكن الآخرين كانوا يحبونه  
( وبالأخص سقراط ، الرجل الوحيد الذى كان يخشاه ) وذلك لميله  
الطبيعى نحو الفضيلة - وأشار نورث بخاصة الى ملكته الخطائية ( رغم أنه  
كان يلشغ ) والى حبه للنساء والعيش الرغيد والى صفاته العظيمة كقائد ،  
رغم بعض الوهن من شخصه كرجل - وتروى السيرة كيف أن السيباياديس  
ترك أثينا فى ذلة بعد أن حكم عليه لتجريحه التماثيل وتدنيسه أقدام  
سيريس وبروسيرينا Ceres & Proserpina - وقد صودرت أملاكه فانتقم  
لنفسه بأن اتفق مع اسبارطة ضد أثينا ، ولو أنه لم يذهب الى حد تدمير  
أثينا عن طريق معاضدة آخر من أعدائها هو ( تصافيرنيس ) ولما استدعاه  
جيش أثينا ، تصرف بحكمة فى رفضه طلب الجيش أن يقودهم ضد طفيان  
مدينتهم ، وهوذا عن ذلك قادم الى النصر على أعدائهم - ولكنه ثانية ازيح  
بصورة ظالمة - مما أدى الى النتيجة المرتقبة وهى تمكن الاسبارطيين بسهولة



بزعامة ( ليساندر ) من قهر اثينا - ثم اغتيل في ( فريجيا ) ربما بناء على أوامر من اسبارطة ، وقام بدفن جثمانه ( خلية له تدعى تيمانديرا ) . هنا نجد جميع المعلومات التي استخدمها شيكسبير في رسمه شخصية السيباياديس . وكان بالامكان ان يستعمل أكثر من ذلك في المسرحية لو قدر لها ان يصاد النظر في تأليفها بشكل أدق ، وعلى أية حال تجدر الإشارة الى ان الفموض الذي وجده الكثير من القراء في شخصية السيباياديس موجود كذلك في كتاب نورث ، ويوجد ما يكفي من المسوّجات لكي يتردد في الاعجاب بدون قيد ولا شرط برجل أفعال يسهل عليه حصر السلاح ضد وطنه .

من مختلف ( السير ) في كتاب نورث يبدو أن شيكسبير كان يتذكر بعض الاسماء اللاتينية التي يستغرب انه اطلقها على اثنيين في ( تيمون ) . فاسماء مثل فتتيدويوس وفلافيوس وفيلوتس ترد في سيرة أنتوني ، واسماء لوسيليوس ، سيفيليوس وهورتنسيوس ترد في سيرة بروتس ، بينما يرد اسم فارو في سيرة يوليوس قيصر ، ولوكولس وفلامينيوس وسمبرونيوس وكافيس في مواضع أخرى من الكتاب . ويبدو انه غالباً ما كان يدون أول اسم يخطر بباله ، وكما تشرح الهوامش فقد بقي الكثير مما كان يجب ترتيبه .

واذا صرح القول ان نورث في كتاب ( بلوتارك ) قد أعطى شيكسبير ما يمكن أن يدعى بداياته ، فانه لم يعطيه حبكة تشبه على الإطلاق نماذج الحبكة الكاملة مما يتبعه عادة في مسرحياته . وهذا مما دعا الباحثين الى التماس مصادر أخرى محتملة لمسرحية ( تيمون ) ، وعلى الخصوص فقد هربل الادب اليوناني والروماني بحثاً عن شكل لقصة تيمون تعطى مجموعة اكمل من الاحداث تناسب المعالجة المسرحية أكثر مما يفعل كتاب بلوتارك . اسم تيمون كثير الوجود في الادب الكلاسيكي ، وعلى الاخص كرمز لكراهية البشر ، ولكن ما يبدو كاكمل معالجة لقصته شملتها ملهاة مفقودة كتبها انتيفانيس Antiphanes ولكن محاوره لوقيان ( تيمون كاره البشر ) قد نجت من الضياع - وهي غالباً ماتذكر باعتبارها المرجع الرئيسي للمادة شيكسبير .

يبدأ لوقيان بتيمون في أيام فقره وكراهيته للبشر ، وهو يدهو الاله العظيم زيوس ، الذي طال رقباه ، ان يتخذ موقفاً حاسماً ضد الشر . ويبدأ زيوس ، بعناية المظاهر والتواقة مفرطة شأن من يدرك انه قد طال به الخمول فيناقش المسألة مع هرمز ( رسول الالهة ) ويوجهه لزيارة تيمون بصحبة بلوتوس ( اله الثروة ) وتيساوروس ( اله الكنوز ) . ويمنع بلوتوس بسبب المعاملة غير اللائقة التي عامله بها تيمون أيام غناه : ويشير بأسلوب مقنع إن الذين يبدرون الثروة يستحقون اللوم قدر من يكتزونها . ولكن

زيوس يصر فيذهب بلوتس وهرمز الى تيمون ، فيجد انه يحمل بالحضر لقاء اجر زهيد ، فيسلمه الفقر اليهما بعد الاجتجاج انه كان سعيدا بدونهما . ويقوم تيمون بدوره في تهديدهما بالعصى والحجارة مرددا انه كان اسعد حالا في بعه عن الطفيليين والمتزلفين الذين كانوا يحيطون به أيام الرخاء . ولكن مشيئة الالهة يجب أن تطاع ، فيحقر ويهد ذهبا . الذى الوحيد الذى يرضيه بالقبول هو انه بمجرد شيوع خبر الكنز بين الناس ، فانهم سيكونون « لاثقين جميعا بأن يشنقوا انفسهم بسببه » ، وبالفعل فانهم سرعان ما يهرعون فى البحث عنه

جناثونيديس : Gnathonide المتزلف ، الذى طالما اكرمه تيمون ولكنه لم ينل منه سوى حبل مشنقة عندما سعى اليه فى طلب عون ، هو اول الراكضين ، ولكنه يطرد بجاروف ثم ياتى فيلياديس Philiades الذى مدح مرة اغنية غناها تيمون فنال مكافأة قوامها مزرعة لتكون صداقا لابنته ، ولكنه لم يقدم سوى الكلمات عندما طلب اليه المساعدة ، وهو الان يتملق بتقديم مال يعرف ان تيمون ليس به حاجة اليه ، فيكون نصيبه كذلك الطرد بضربات من الجاروف . الثالث هو المحامى ديمياس Demeas ، الذى حرره تيمون من السجن الذى اتى فيه بسبب تخلفه عن دفع غرامة ، ولكن ديمياس هذا انقلب الى ازدراء تيمون عندما أصابه الفقر ، ولذلك ، وبالرغم من انه قد نظم مرسوما فى حق تيمون ( قوامه الاكاذيب والمبالغة ، مثل قضية دور تيمون فى الخدمة العسكرية ) ، يكون نصيبه الطرد كذلك .

واخيرا ياتى ثراسيكليس : Thrasykle الفيلسوف المرائى الذى لا يريد شيئا لنفسه بل يتبرع للقيام بتوزيع ثروة تيمون على الاصدقاء المحتاجين ، ويكون نصيبه « وابل من الكفخات على ام رأسه » لتساعده فى طريق العودة . وتنتهى المحاورة بتيمون الذى يطر بالحجارة جمهورا من المتزلفين الاخرين القادمين بحثا عما لديه من ذهب .

من الواضح ان هنا الكثير من الاشياء غير الموجودة فى كتاب نورث ( بلوتارك ) ولكنها توجد بشكل او باخر فى مسرحية شكسبير : أعمال تيمون الكريمة تجاه الاصدقاء ، بما فى ذلك اطلاق سراح واحد ( مثل فنتيديوس ) من السجن بسبب دين ، ومساعدة آخر فى مبلغ صداق ، تقديم المال الى تيمون عندما لا تكون به حاجة اليه ( ثانية مثل فنتيديوس ) فكرة المديح المفرط لتيمون بكلمات منتقاة ، رفض تيمون ان يخدع بادعاءات الطفيليين بعد ان يعثر على ذهب لا يريد ، وطرده لهم ، واخيرا ، وهذا مهم ، الاشارة الى ان رجلا اكثر حكمة كان سيفيد من ماله بشكل افضل مما فعل تيمون فى ماضى ايام غناه .

ان المحاولات العديدة « للبرهنة » على استخدام شكسبير لتلك المحاورة

عن طريق الاستشهاد « بأصداء من لغة لوقيان » - كما فعل ديتون Deighton في طبعة آردن القديمة من هذه المسرحية - هي محاولات غير مقنعة على الإطلاق -

انه لمن باب المماحكة أن تقتطف ملاحظة زيوس في معاورة لوقيان « انه يكفى عقوبة للطفيليين ان يروا تيمون وقد أصابه الفنى » ، ثم تقتطف ملاحظة هازئة من أحد خدم فارو ان كبير الخدم « فقير » وفي ذلك كفاية في انتقام « ( ٣ / ٤ / ٦٢ - ٦٣ ) » ثم نضيف قائلين « هنا حل الفنى محل الفقر » ولكن الفكرة لم تتغير ا « كما أن التشبيه الذى يستعمله تيمون » في معاورة لوقيان ( اشارة الى دانائ فى الاسطورة اليونانية كما يعترف ديتون ) بأن آية فتاة مستعمدة لفتح اعلى ثوبها لتضم الى صدرها عاشقا ذا مال ، ليس بالتشبيه الذى يساوى قول تيمون xxxv:i « ارفعن ، ياصاقلات ، اثوابكن المنزلة » ( موجه الخطاب الى فرينيا وتيماندرافى ١٣٦/٣/٤ - ١٣٧ ) - ورغم ان بونارد Bonnard وديتون، كل عنى افراد ، يحسب ان عبارة تيمون « انا كاره بشر » واكره جنس الانسان « ( ٥٤/٣/٤ ) » مأخوذة من عبارة لوقيان « ليكن اسم كاره البشر احلى الاسماء الى تيمون » والصفات التى تميز خلقه بفض وعزوف عن كل ما هو بشرى « ، نجد التشابه يفقد كل قوته عندما نتذكر ملاحظة هامشية عند نورث مؤداهما أن أنتونى كان يعيش ويقلد حياة « تيمون كاره البشر الاثينى » - ولكن التماثل الوحيد المزعوم الذى يكاد يقتضى بخصوص الاستعارة هو ما ذكره ديتون مما يوجد بين كلام الشاعر فى مسرحية شيكسبير :

حتى هو يغر

راكما بين يديه ، ويعود بسلام

بالغ الفنى بايماء من تيمون - ( ٦١/١/١ - ٦٣ )

وبين كلام تيمون فى معاورة لوقيان : « الرجال الذين كانوا من قبل ينحنون ويمجدون ويتعلقون بايماء منى » - ولكن الحكم يجب أن يبقى ، كما أظن ، « ناقص البرهان » خصوصا لان نبرة لوقيان ، مع احترامى لراى كليمنز Clemons ، تختلف عن نبرة شيكسبير : اذ قد يكون لوقيان متشككا ( ساخرا ) ولكن خلف تشككه نجد مرحا لا مثيل له عند شيكسبير او أى من شخصياته -

ولم يكن هناك ، على قدر ما تعلم ، اية ترجمة انجليزية للمعاورة فى متناول شيكسبير - ولكنه ربما عرف المعاورة ، او عرف عنها ، فى واحدة من ثلاث ترجمات ايطالية او رابطة فرنسية - ولا أظن احدا قد اشار فى الدراسات عن ( تيمون ) أن معاورات لوقيان باللاتينية ( ربما فى ترجمة ايرازموس ) عرف انها كانت من ضمن المقرر فى واحدة من



المدارس الثانوية على الاقل في القرن السادس عشر . ولو تبقى لدى شيكسبير ذكريات غائمة عن لوقيان عندما قرأه في المدرسة قبل خمسة وعشرين عاما ، وفي ترجمة لاتينية ، فقد استطيع القول ان مسرحيته لها من العلاقة البعيدة بأصل المحاورة اليونانية قدر ما لمسرحية ( تيمون الاثيني ) من علاقة بالترجمة اللاتينية .

ثم هناك تعقيد آخر مرجه ان المحاورة اليونانية كانت المصدر لاثنتون : من المسرحيات الايطالية في اواخر القرن الخامس عشر ( لا يحتمل أنهما معروفتين لدى شيكسبير ) والمسرحية اليزابيثية باقية ، تلك المسماة ( تيمون ) « القديمة » وقد حققها عن المخطوطة الكساندر داييس عام ١٨٤٢ ونشرتها ( الجمعية الشيكسبيرية ) .

الحبكة في هذه المسرحية القديمة هي في الواقع أقرب الى حبكة شيكسبير من قربها الى محاورة لوقيان . فهي منذ البداية تعطى شيئا من الاهتمام بتيمون في أيام عزه رغم أن رايت يلاحظ ان نفس القدر من القصة تقريبا يوجد في حبكة المسرحيتين ، وهي ملاحظة مفضلة لان الحبكة الثانوية الهزلية في تيمون القديمة تستغرق أكثر الوقت في الواقع . ( ويتساءل المرء حول المشهد المستقل للبهلول في (تيمون الاثيني) ان لم يكن بقية من محاولة أولية لنسج حبكة ثانوية ) . تيمون الآخر هذا يساعد صديقا اسمه يوتراپيلوس Eutrapelus بهدية قيمتها خمسة مثاقيل :

طالما بقي بيدي مال  
فلن ادع أصدقائي في ضائقة -  
ولكنه عموما مبذر أكثر حرصا مما نجده عند شكسبير :

انه لي نصر ومجد ،  
ان يشار الي ويقال ،  
هذا ، هذا الذي ثروته الطائلة وكنوزه  
تتفرق بين العوام والفقراء ....

وبصورة عامة فهو شخص غير محبوب كثيرا : فهو مثلا يعامل خادمه المخلص لاخس Laches وكأنه مجرد عبد ، ويطرده لانه أفصح عن تحذيرات حول الاسراف ولكن لاخس لديه مناجاة واحدة على الاقل :

هكذا تستهلك أموال مولاي : هذا الطريق  
سوف يؤدي به الى دار الفقر  
غيره يا جويتر ، قبل ان يدركه الشهور  
بوطة تعاسة لا أمل منها ،

قبل أن تفرغ خزائنه . تلك التي  
تركها أجداده تطفح بالذهب !  
ولكن مهما لعب الحظ من دور  
لاخس عن تيمون لن يتفصل . ( ٣ / ٢ / ص ٤٨ )

وهذا ما يذكرنا بمناجاة كبير الخدم في مسرحية شيكسبير في ( ١ /  
٢ / ١٥٥ ، ١٨٩ ) . ثم ، بعد أن يتذكر الاسدقاء الزائفون لتيمون ،  
يرسل لاخس ليدعوهم الى وليمة ( رغم ان تيمون يعلن انه سيقيمها كآخر  
وليمة مما تبقى له من ثروة ) ، ولكن من هذه الوليمة الزائفة يطردون  
رجما بحجارة نقشت لتبدو كالخرشوف . وبعد ذلك يذهب لاخس بحثا عن  
تيمون في عزلة ، ويعلق جانبا على هيئته المتغيرة ، فيرفضه الاخير اولد  
الامر :

لاخس : أي شر يجعلني مكروها بهذا القدر ؟  
تيمون : أنت بشر ، وفي ذلك كفاية من شر ( ٢ / ٥ / ص ٨٠ )  
وهو ما يمكن مقارنته بتحية تيمون لكبير الخدم في ( ٤ / ٢ / ٤٧٦ - ٨ )

لقد نسيت جميع البشر .  
فان كنت تحسب نفسك بشرا .  
فقد نسيتك .

وكذلك في ( ٤ / ٢ / ٤٦١ وما يتبع ) . ثم ان لعنات تيمون في  
المسرحية القديمة تحمل نفس الافكار الاساسية التي نجدها لبعض اللعنات  
في مسرحية شيكسبير - استنزال الوباء عنى الارض مثلا ، واستعداد  
خطيبته الزائفة لاخذ الذهب الذي يجده ، رغم ما يصاحبه من لعنات ،  
هو في الواقع يشبه موقف فريثيا وتيماندراس . جمهور المتزلفين يشبه  
الكثير مما في لوقيان ، والنهاية مثلها غير محسدة ، فيما هذا وجوه  
« خاتمة » يعلن فيها تيمون أنه يحس تبدا مفاجئا في عواطفه ، واذا  
صنف الجمهور للمسرحية استحصانا ، فانه سيرضى بالرجوع الى المدينة .  
( وهذه الخاتمة التقليدية المنقطعة تماما يجب ألا تدمر الى القول مع  
رايت ان نبرة المسرحية الاصلية هي هزلية وعلى النقيض من نبرة لوقيان  
تماما ) .

كان من الصعب على المرء ان يدرك كيف تيسر لشيكسبير معرفة هذه  
المسرحية ( التي ، حكما من اشاراتها المتبصرة المتفهمة ، كانت موجهة الى  
جمهور اكاديمي ) حتى عندما يظن أن تاريخها هو حدود ١٦٠٠ ، بناء على

اشارة الى مسرحية بن جونسون ( كل امرئ خارج مزاجه  
( Every Man out of his Humour

• واذا يشير بونارد الى استعارات محتملة من ( الملك  
لير ) يقول ان مسرحية ( تيمون ) القديمة من الارجح انها قد اُعقبت  
مسرحية شيكسبير لا ان تكون قد سبقتها - ومع ذلك لا يمكن ان تكون  
القديمة قد اعتمدت مسرحية شيكسبير ، لان الاخيرة لم تنشر حتى عام  
١٦٢٣ ويبدو انها لم تمثل قط • كما يبدو ان الحل الوحيد هو القول  
بمصدر مشترك ، وقد لاحظ بونارد كيف ان شادويل Shadwell ، الذي  
اعاد كتابة مأساة شيكسبير في اواخر القرن ، صادف ان اعطى لتيمون  
خليلة خائنة كما فعل مؤلف ( تيمون ) القديمة ببطل مسرحيته - وبعد ان  
يختار من ( الف ليلة وليلة ) شيئا ممتعا جدا لقصة تيمون الكاملة -  
يتساءل فيما اذا لم يكن للمرء ان يستنتج بان اسطورة تيمون مع اضافات  
عربية وبيزنطية ، قد اتخنت ، ربما في ايطاليا ، شكلا أكثر اكتمالا مما  
عرف في العالم القديم ، شكلا عرفه شيكسبير ، والمؤلف المجهول لمسرحية  
( تيمون ) القديمة ، وشادويل معا ، واستخدمه كل منهم بالتتابع وعلى  
انفراد ١٩

وربما سيكتشف مثل هذا المصدر في يوم من الايام • ولكن من  
الواضح ، من هذه الاشكال المختلفة للمصادر المقترحة والاشبهاء ، بان  
العناصر الرئيسية لحبكة شيكسبير كانت في متناول يده ، سواء في كتاب  
نورث أو لوقيان أو أى شكل آخر من اشكال القصة مماثل ما في لوقيان  
مما وصل اليه • وما كان به حاجة الى أكثر من ذلك ، وان ما ذهب الى  
قوله بنصف قناعة باحث مثل ديتون يظن ان شخصية ابيمانتوس عند  
شيكسبير ربما كانت تحاكي شخصية ديوجينيس في محاوره لوقيان الموسومة  
( بيع المعتقدات The Sale of Creeds ) او ما ظنه بوند Bond بان

تلك الشخصية تذكرنا بديوجينيس في مسرحية ليلي : كامباسبي  
Ly Ly : Campaspe

هي من الآراء التي يبدو ضعفها اذا ما تذكرنا ان شخصية جاك  
في مسرحية ( كما تهواه ) اقرب الى ابيمانتوس شيكسبير من كل من  
الشخصيتين الاخرين •

والادب الاليزابيثي يعبج بالاشارات الى كراهية البشر التيمونية والى  
التيمونيين ، وهناك اشارات في اعمال ليلي ، جرين ، ناش ، لوج ،  
ديكر ، ومارستون ما ذكرنا أشهر المسرحيين • ولكن بعد تولد الاساس  
في كراهية تيمون للجنس البشرى مع منطلأ أولى قصته ، فان شيكسبير  
كان ما يزال في مواجهة المشكلة الرئيسية وهي رسم الشخصيات : أى  
نوع من البشر يمكن ، فى مثل تلك الظروف ، أن يفسد فريسة لكراهية

البشر ، بينما غيره قد يمتشق السلاح في وجه بحر من الصعاب ، وبمواجهتها ، يقضى عليها ؟ يبدو أن هذا كان سؤالاً يراود شيكسبير كثيراً في حدود تاريخ كتابة ( تيمون الاثيني ) .

## ٦ - التاريخ :

يبدو من غير الممكن تحديد تاريخ دقيق لكتابة ( تيمون ) . وليس ثمة ما يدعو للظن أن المسرحية قد مثلت في حياة شيكسبير وليس من ذكر لها في وقت معاصر له . كما أنها لا تتطوى على أية إشارة إلى شخصية أو حادثة يمكن أن يؤخذ منها الدليل « الخارجى » الذى يستخدم فى تاريخ الآثار الاليزابيثية .

xlii حرية الاوزان تشير بالطبع الى تاريخ متأخر ، كما يمكن القول ان نماذج الشعر المرسل الأكثر طلاوة تدل على أن المسرحية فى شكلها العالى لا يمكن أن تكون قد كتبت قبل ١٦٠٤ . وفى فقرات أخرى ، ربما كانت غير منقحة ، نجد الشعر أكثر « حرية » من الكثير مما فى أعمال شيكسبير الأخرى ، حتى « الرومانسيات » الأخيرة . ( وتجدر الإشارة الى أن الممثل المشهور مايكل ريجريف Michael Redgrave ) قد صنف ( تيمون من بين الرومانسيات ) وهى المسرحيات التى « يصبح فيها من شبه المستحيل ، إلا لمن وهب ذاكرة فوتوغرافية فذة ، حفظ الابيات بالشكل الذى كتبت فيه » . فى روحيتها ، على أية حال ، مسرحية ( تيمون ) هى بالطبع أكثر شبهاً بالأسى المتأخرة ، واقتراح المرء تاريخاً لها يمكن أن يعتمد على رايه فى علاقتها ببعض تلك الأسى دون غيرها .

التشابه مع ( الملك لير ) قد كثرت الإشارة اليه . فتيمون ، مثل لير ، يقبل بالظاهر من الانصاح من الحب ، ومثلما يتجاوز ( لير ) قدر ( كورديليا ) بسبب أسلوبها المباشر الخالى من المداورة ، فإن تيمون يهمل تحذيرات ابيمانتوس النافر ، ومثلما نجد ( كنت ) الوحيد الذى يخلص تجاه ( لير ) كذلك كبير الخدم هو المخلص الوحيد لتيمون ، وكسل منهما يجد اعتراضاته ضد حماقات مولاة تلقى الصدود . ويمكن القول ان كبير الخدم مثل ( كنت ) يصاحب مولاة الى البرية حين ينكسر قلبه ويكاد أن يغيب صوابه جراء ما يلقى من قساوة البشر ، واللعنات التى يقذف بها البشر كل من البطلان المأساويين تشابه فى القوة ، هالبا ، كما تشابه فى التفاصيل . وليس من الصحيح القول ، كما فعل البعض ، ان لير قد انتزعه المماناة ، بينما ذهب تيمون الى قبره دون أن يتغير . واحتسب أن ولسون نابت ببالغ فى مرضه لهذه المسألة ، ولكنى أوافق القول ان تيمون يتخطى الكره الدنيوى الى حالة مختلفة ، وهى رغبة فى الموت . ومن المؤكد ، كما قال هازلت Hazlitt ، أننا نحترمه فى أيام مأساته أكثر مما تفعل أيام رخائه .



ومع ذلك فإن ( تيمون ) ليست مجرد مسرحية أدنى من ( الملك لير ) - فهي تعبر عن الكثير من الأفكار غير الموجودة في المسرحية الأكثر شهرة ، على الأقل هناك مسألة مهمة وهي الثيمة Theme المتضمنة في التناقض بين السيباياديس وتيمون ، وهو ما تشترك به هذه المسرحية مع ( كوريولانس ) و ( انتوني وكليوباترا ) • وحقيقة أن شيكسبير قد وجد مادته الأولية لمسرحية ( تيمون ) في مصدر هاتين المسرحيتين ، وهو كتاب ( بلوتارك ) ، قد تشير كذلك إلى أن المأساة الثلاث قد كتبت في وقت متقارب وهو بين ١٦٠٧ - ٨ • لقد استعمل شيكسبير بالطبع كتاب نورث لمادة ( يوليوس قيصر ) ، ولكن السير التي استخدمها في كتابة ( تيمون ) ، كما رأينا ، هي سير انتوني والسيباياديس ، وقد قارنهما بلوتارك بسيرة كوريولانس •

x1ii

لذلك فانا لاأظن من المحتمل القول بأن (تيمون) كانت «محاولة أولى» ، سبقت ( الملك لير ) أو انها كانت كما قال كليفورد ليتش Clifford Leech المبشر الفاضل بالرومانسيات ولكن القول بأن المسرحية في جميع الاحوال تقع ضمن مجموعة لير ، انتوني ، كوريولانس ( وليس في مجموعة مع اوثيلو وماكبث ) واننا نجد في المسرحيات الثلاث تغييرا في موضع التركيز يظهر بصورة أوسع في الرومانسيات هي من الاستنتاجات التي قد يتفق عليها اغلب النقاد • أما النظرية القائلة بأن شيكسبير اشتغل على ( تيمون ) في نوبات ربما امتدت طيلة سنوات هي من النظريات الممكن قبولها ولكن من الصعب أن نلتمس لها برهانا مقننا •

## ٧ - المسرحية :

عندما اهدى شادويل تنقيحه لمسرحية ( تيمون الاثيني ) الى دوق بكتجهام كتب يقول فيها لمسة يد شيكسبير التي لا تجارى ، اليد التي لم تفعل اعظم ما فعلت هنا • ولكن هوسمى ان اقول صادقا انى جعلت منها مسرحية • ان هذا الادعاء المسرف ، كما يبدو لنا ، قد يثير الضحك لدى قراء القرن العشرين : ولكنه قول غالبا ما ذكر بهىء من القبول • ورغم قناعتي أن ( تيمون ) مسرحية لم تكتمل، ولكننى أرى فيها مسرحية أفضل بكثير مما تصور شادويل ، كما أرى أن هازلت لم يجانب الصواب كثيرا عندما قال بعد ملاحظة مستغربة أن هذه من المسرحيات القليلة التي نجد فيها شيكسبير يبدو جادا طيلة الوقت ، ثم يضيف وهو لا يسترخى في جهوده ، ولا تغيب عن نظره وحده بنائه •

هذا « البناء » يعلن عنه بدقة في المحاوراة الافتتاحية بين الجوهري والتاجر ، وبين الشاعر والرسام • ففي آيات مقتضبة يتوافر جو النفاق ( مثلا في التواضع الزائف لدى الشاعر في قوله شيء صدر عني دونما جهد ) وبعد ما نلمح الشيوخ وهم يقدمون الولاء الى تيمون يصف الشاعر قصيدته

الاليفورية التي صور فيها واحدا على هيئة الشريف تيمون يخونه اصداؤه الزائفون عندما ينزل به الزمان . وقبل دخول تيمون نفسه ، نجد اعلانا واضحا عما دعاه و-م- ميرتشت W.M. Merchant الثيمة المزدوجة لظهر الصداقة الزائف لتقلب الحظ .

lib

النقطة الثانية هي الكرم النبيل عند تيمون ، وهذه كذلك تتوافق باقتصاد ملحوظ في الوسائل في مقابلتين مختصرتين . الاولى ( وهي الاشد لانها اول ما يقدم لنا تيمون ) هي محادثة مع خادم فنتيديوس الذي قدم ليسال تيمون أن يبعث بخطاب ضمان عن مبلغ كبير من المال لا نقلا فنتيديوس من السجن، ويأتي جواب تيمون الفوري يشع . مثل شمعة بورشيا ، كما يشع صنيع طيب في عالم خبيث .

فنتيديوس يانبيل . حسنا ،

أنا لست ممن يتغلى

عن صديق تدفعه الحاجة الى ...

والمقابلة الثانية مع الاثيني المجوز المدفوع بأسباب مصلحة صرفة ( صورة أثينا الفاسدة مائلة أمامنا طيلة الوقت ) والذي يعارض في زواج ابنته من خادم تيمون ( لوسيليوس ) وهنا نجد تعليقات تيمون المقتضبة بالغة التعبير : ماذا به ؟ - نعم ، ماذا بعد - الرجل صادق - وهي هل تحبه - أحب الفتاة ثم يعقب القرار الفوري بهبة لوسيليوس ثروة تعادل ثروة الفتاة هنا قطعاً لا يوجد شيء يدعو للهزة كما لا يوجد حتى ما هو عرضة للنقد .

اول نبرة انذار ان ثمة نقصا في التمييز لدى تيمون عند اختيار الاصدقاء تطلق بهدوء في الواقع خلال كلماته القليلة مع الشاعر والرسام والجوهري ثم ترتفع هاليا في اول شجار مع اييمانتوس . ويجب أن نلاحظ ان الاحكام التشكيكية التي يطلقها اييمانتوس على الرسام والشاعر ثم على شيوخ أثينا يثبت الدليل على صحتها فيما بعد حتى أن تيمون نفسه يقبل بها فنجد يتحدث بتعبيرات مشابهة ويوافق ان الرسام نفسه أبيع من أي انسان يرسم وان أخيلة الشاعر ليست سوى كذب . الجمهور الذي استوعب أي شيء مهما كان قليلا من القسم الافتتاحي مع الشاعر والرسام سوف يدرك بالتأكيد في أية وجهة متجري الرياح . ففي مشهد افتتاحي لا يبلغ ثلثمائة بيت ، ولكنه يتوهج بمناوشات بلاغية ويمصطب بالداخل والخارج من الشخصيات على المسرح ، نجد جميع ما نطلب من الحقائق الضرورية .

ثم يعرض فنتيديوس أن يرد المال الى الذي من معونته استعنت حررتي ، أنا لا أرى في هذا بداية مبهضة . فجميع اصداؤه تيمون المزعومين على

استعداد للمطاء عندما يعلمون انهم سيتلقون أكثر مما يعطون • فلا يمكن  
لجمهور المشاهدين أن ينسى قول الشريف الثاني قبل أربعة أبيات ( رغم  
أن التقسيم الحديث للمشاهد يؤثر في وضوح الاستمرارية )

لا خدمة الا ويردها  
سبعة أضفاف ، لا هدية  
الا وتلد للمهدى عوضا يفوق  
جميع مالوف الثواب

وهذه السيامسة يعيد تأكيدها الشيخ فيما بعد :

فان احتجت الى المال ، فما على أن اسرق من شعاذ كلبه  
وأعطيه لتيمون ، وكأنى بالكلب أسك الذهب •  
ولئن قُتلت بيع حصانى ، وشراء عشرين غيره  
افضل منه ، فما على سوى أن أعطى حصانى لتيمون ،  
ولا اطلب شيئاً ، أعطيه اياه ، فيلد لى من الخيل  
الاقوم والاجود ...

وحتى لو فسر الجمهور منحة فتتيدوس بأنها من طيب مقصد ، فإن المسرحية  
توضح بأن تقديم مال الى رجل ليس به حاجة اليه ، وتقديمه الى من به  
حاجة ، أمران مختلفان • لذلك فإن التضارب المزعوم هو من صنع خيال النقاد •

من المتع أن ناقدا حساسا مثل هازلت لم يجد أية تضاربات فى (تيمون)،  
ويتساءل المرء كم من مصاعب المسرحية قد أدخلها عليها المفسرون المتأخرون •  
وبالتحوص فأننى اتساءل اذا لم يكن أولئك النقاد فى القرن العشرين  
الذين حملوا الى المسرحية معرفتهم « بالخلفية » الاليزابيثية ، ضحية غشاوة  
فى النظر بسبب تلك المعرفة أحيانا - غشارة حجبت عنهم حقائق المسرحية •  
فمثلا يقول هاردن كريج أن اسراف تيمون قد وضع دليلا على نبلة فى العالم  
القديم ، وهكذا كان مفهوما فى عصر النهضة • ويجب ألا نقم بخل أهل المدن  
فى حكاية ( تيمون الاثينى ) • فقد كان الاسراف فى صفات النبيل وتيمون  
كان مسرفا « ج • و • دريبر و ي • س • بيتت E. C. Pettet يذهبان فى هذا  
السبيل أبعد من ذلك اذ يجدان فى تيمون « رسالة صريحة موجهة لأهل  
زمانه » قوامها الهجوم على الربا ، وكذلك يقول دريبر « أن المسرحية فى  
الواقع هى بمثابة ( جلفر ) شيكسبيرية ، اداة شديدة شاملة للقيم  
والاخلاق فى ذلك الزمان ، اداة تتماشى كثيرا مع الراى العام فى تلك  
الايام • فى ( لير ) يصف شيكسبير الفوضى الاجتماعية المترتبة على التخلّى  
عن سلطة العرش ، وفى ( تيمون ) يصف السمار الاقتصادى الذى حل

بالنبلاء . - ويعتمد هذا القول على أن الربا خطيئة في نظر الاليزابثيين ،  
وان في قصة تيمون يقدم شيكسبير الصورة المسرحية لسقوط النبلاء  
الاقطاعيين الذين كانوا يستديتون للمحافظة على مستوياتهم ، فسقطوا في  
برائن المرائين . - وقد كان الاقتراض دون فائدة ، كما يزعم ، في الصلب  
من أخلاق الاقطاع القديم ، الامر الذي كان شيكسبير يندب زواله . وأظن  
أنه يجب الإشارة الى أن التاريخ الاقتصادي الذي تقوم عليه مثل هذه  
الآراء هو تاريخ لا يخلو من مطاحن : فمثلا كتاب ويلسن : ( مقالة في  
الربا Discourse on Usury ) ، الذي كثر منه الاقتطاف ، قد نشر عام  
١٥٧٢ وكان يندب وضعا تناوله التغير ، لذلك فإن ما كان يندبه شيكسبير ،  
ان صبح ذلك ، ما كان ليبدو معبرا عن الاحوال السائدة في حدود ١٦٠٨ .  
والنقطة الأكثر أهمية هي أن نظريات كالتى يقول بها دريبر وبيتت ورغم  
أصحابها على النظر الى تيمون كمثال أعلى ، وهو المثل الاقطاعي . وهم  
أفضل درجة من الذين ينظرون الى المسرحية كأنها اليفورية من الحب  
والكره ، والدرجة أنهم يرونها تصويرا مسرحيا لوضع معين ، ولكنهم  
يسوون التعبير عن الوضع . وأنا أرى في كل هذا زيادة في التبسيط .  
ألا يمكن لشيكسبير أن يكره الربا ثم لا يجب دون حدود بالرجل الذي  
يلقى بنفسه تحت رحمة المرائين ؟ ففي الواقع ، تيمون لا يصور كمثال  
أكثر مما يصور غيره من الإبطال المأساويين : والحال أن الإبطال المثاليين  
ربما يجعلون المأساة مستحيلة ، وإلى هذا الحد يكون دريبر وبيتت على  
صواب في رؤيتهم المسرحية كشيء أقل من مأساة . وربما كان النقاد  
القدامى ، بما لهم من اهتمامات خلقية ، قادرين على رؤية أصنى أحيانا ،  
ومن المفيد أن نجد جيوفينوس Gervinus يصف تيمون بقوله « مذهب في  
كلامه ، مقل ، بسيط ، انتقائي ، ولكنه غير عميق قط » . وهذه بالضبط  
هي المسألة - التي أشار إليها تيمون نفسه في اعترافه « لقد أعطيت  
بلا حكمة ، لكن ليس بما يحوزه النبيل » ( ١٧٨/٢/٢ ) .

يجب ألا نصل الى حد القول ، كما فعل ج.مى. ماكسويل J.C. Maxwell  
بأن استمرار تيمون في العطاء أن هو الا نوع من التظاهر ، ولكن يجب  
أن نوافق على أن هناك ضحالة في « رضاه بقبول » المديح لقاء كرمه  
بالشكل الذي يفعل . ( وقد لمس كاميل Campell كذلك « رضا نفسيا في  
الاعلان عما يوجد به » ) . الفقرات المميرة مناهى خطاب تيمون المتكلف  
امام ضيوفه ( ٨٦/٢/١ - ١٠٥ ) الذي يبدأ : « أجل ، لاشك يا أصدقائي  
الطيبين ، فالإلهة نفسها قد قضت أن ألقى كثيرا من العون منكم » وينتهي  
« آه ، أية سعادة نادرة أن يكون لنا كل هؤلاء كالأخوة يتصرف واحد  
بما يملك الآخر .. هينأى لا تمسكان السمح ، ولكى أنسى ضعفهما ،  
أشرب نخبكم » والبيتان اللاحقان :



وددت لو قدرت أن أمنح أصدقائي ممالك

فلا يصيبني التعب ( ٢١٩/٢/١ - ٢٢ )

xlvi  
تيمون لا يتمتع بما يجعله قادرا على ادراك أن الناس الذين يكثرون  
من الحديث من هواطفهم ، لا يملكون بالضرورة مثل ذلك الثمور ( وهنا  
ربما كان التشابه مع ( لير ) على أقربه ) . فهو لا يدرك مداعنة العريف  
الأول :

« ليتنا ننال تلك السعادة ، يامولاي ، اذ تحاول مرة اختبار قلوبنا لكي نعبر  
بها عن بعض مشاعرنا ، فنحسب انفسنا في كمال أبدى - ( ١ / ٢ / ٨٢ )

ويفضل هذا النوع من الصحبة على صحبة أيما نتوس الذي ، مثل كبير خدمه -  
يحاول أن ينتره بالحقيقة - فصدقة نتوس أيما ليست من النوع الذي  
يكتسب بالمعطاء :

« كلا لن آخذ شيئا . فلو ارتشيت أنا كذلك لما بقي من ينهال عليك باللوم  
وعند ذلك تصير نحو الخطيئة أسرع أنت دائم المعطاء باتيمون وأختي أنك  
سوف تضيق نفسك بالوعود على ورق عما قريب - ما حاجة إلى كل هذه الولائم  
والمظاهر والخيلاء ؟ » ( ٢٤٠/٢/١ وبمده )

ما حاجتها إليها حقا ؟ تيمون، الذي يرفض الاصغاء إلى نتوس أيما الآن  
- وبعض السبب يعود إلى كون أيما نتوس يفتقر إلى الفضائل الاجتماعية  
ويرفض التزلف - سيعلم مضطرا أن التشكيكي المنفر كذلك قد يكون على  
حق . أيما نتوس في دعائه يرجو ألا يحكم من المظاهر وألا يثق بأصدقائه أن  
دعته إليهم حاجة ، وتيمون ، الذي يزدري هذا التشكيك الآن ، نجده فيما بعد  
يتلو دعاء أشد وحشية بكثير - أن مقابلة الدعائين ببعضهما يجب ألا نتجاوزها ،  
كما لا يجوز نسيان التضاد الساخر في :

تيمون : أنت فخور يا أيما نتوس .  
أيما نتوس : ليس بأكثر من كوني لا أشبه تيمون . ( ١٨٩/١/١ - ١٩٠ )

وتارة أخرى في :

أيما نتوس : أما تزال فخورا ؟  
تيمون : أجل ، باني لست أنت . ( ٢٧٨/٢/٤ - ٢٧٩ )

والذي ربما يزيد في تأكيد القول أنه مهما هبط أمر تيمون فإنه سيبقى  
عليه دائما ما يجعله يعتقد نفسه أفضل من أمثال أيما نتوس . ولكن من

الضروري أن ينظر الى ايماننتوس بشكل صحيح على أنه (جاك) المسرحية - أي ليس كشخص محبوب تماما ( وقد قال الفريد هاربيج Alfred Harbage مرة أن شكسبير عندما يقدم لنا معلقين يبدو أنه يريد أن يجعلهم في محبوبين بشكل من الاشكال ، كانه يريد منعنا من تشبيه انفسنا بهم تماما ) بل كشخص يكون على حق غالبا وهو في الاقل عامل تذكير مفيد لأولئك الذين يجدون مواعظ في الجارة وخيرا في كل شيء . فمن المناسب اذن ان يختتم ايماننتوس الفصل الاول بقوله :

ويلي اذا تكون اذان الرجال صماء  
عن النصيح مفتوحة للتعرف

xlvii

من المؤكد أن شكسبير ، كما اظن ، قد بدأ من « حقيقة » كراهية البشر لئلي تيمون ، تلك الصفة التي اشتهر بها ، ولكنها لم تجعله موضع اعجاب ، واذا سؤا لنا : « ما الذي استطاع ان ينزل بانسان الى مثل هذه الحال ؟ » يجيبنا بقوله « الصدمة التي يمكن ان تحدثها الخيانة لمقل نبيل ولكنه غير عميق » . فلا يكفي ان يكون ثمة سبب عرضي ، مثل ضياع مراكب تيمون ، لان الصدمة يجب ان تنجم عن وضع كان تيمون يتحمل بعضا من مسؤوليته ، مهما كانت مساهمة كريمة ، وبالتحديد : التبدد التدريجي لثروته . لذلك ، فان الفصل الثاني يظهر بداية انحصار لك . دائتون مثل الشيخ في ( ١/٢ ) - ابلغ مثال للعقلية المرتزقة الصرفة - يرسلون في طلب مالهم ، وفي الاخير يقتركون على الخدم على انهم تيمون حقيقة الوضع . (الانتفاع الوحيلى الاستمرارية نجده في الوصلة بين ايماننتوس والبهلول . ) وتيمون ، الذي ما يزال غير قادر على استيعاب الوضع كما يجب - ولو انه ، وهذه مفارقة ، يعلم

ان هؤلاء الناس فيهم الجود وراثة - يرسل الى اصدقائه المقترضين بطلب مبالغ هائلة من المال ، ليوقف الطوفان .

في المشاهد الاولى من الفصل الثالث ، نجد لوكولس المداخن الكثر ، ولويس المتهرب من عهد ، وسيمرونيوس العائق عن رياء يرفضون تيمون بالتتابع ، عن هذه المشاهد ، التي خصها بالمدح هازلت ، تقول اونا ليس - فيمر بحق : « ان البراعة الفائقة المتأتية من خبرة طويلة تكمن خلف معالجة الماجريات المتشابهة لدى لوكولس وسيمرونيوس وفنتيديوس ، والتي تعامل بأشكال مختلفة تجنبيا للتكرار ، في وقت يرتفع فيه انطباع بالتراكم بفرض الكشف ، في أن واحد ، عن تفرد الشخصيات ورتابة سلوكهم » . وهذا ليس في مقدور مسرحي مبتدئ . وليس من المؤكد ان شكسبير قصد في الاساس تصويرا مسرحيا لقيام فنتيديوس بالتكرار لتيمون . ثمة شيء

آلى فى ذروة قوامها ورفض فنتيديوس ولكن بالشكل الحالى ، الذى يجعلنا نسمع برفض فنتيديوس بصورة مرضية ، يصل شكسبير الى تأثير ابلنغ وقما : مع ارتفاع مد الجحود ، حتى وضاعة فنتيديوس تبدو ضئيلة الاهمية نسبيا . تدافع الخدم وهم يصطخبون فى طلب ديونهم ( ٤/٣ ) ومشهد السيباياديس يتضرع أمام مجلس الشيوخ هو مما يسبق الوليمة الزائفة التى اعدّها تيمون ، ويسبق انسحابه من اثينا . ومآساته ، كما احسن فى وصفها بيتر الكساندر ، ليست فى التقاره واغترابه ، ولكن لان الصورة الالهية للانسان فى قلبه قد انهارت، واحلّاه من الرفقة البشرية قد تحطمت .

xlvi

ثم يضيف الباحث نفسه ، القول بأن تيمون قد ثقلت على قلبه مشاكله زيادة عن المعقول هو بالضبط ما قاله الشيوخ عن الجندي . هذا صحيح ولكن ، مع الاحترام ، ليست هذه هي النقطة الجوهرية . فكما قال ويلسون نايت ، نحن لا نعطي مجالا للنظر الى كراهية تيمون عاطفيا . ما تنطوى عليه تلك الكراهية من نبل يصدر عن قلبها الجذرى للمحبة . فشكسبير لا يقول ان تيمون ما كان يجب ان تثقل على قلبه مشاكله ، ولكنه يقول ان الطباع النبيلة تثقل عليها مشاكلها فعلا ، لذلك فان فضائلها بالذات تؤخذ أدلة ضدها لان تلك الفضائل لا تترك مجالا للانغماسات الدنيوية والمزايا المصلحية التى يتمتع بها السيباياديس ، وهو رجل فاضل ولكنه اقل شأنا من تيمون .

لذلك ، فالمشهد الذى يتضرع فيه السيباياديس أمام مجلس شيوخ اثينا قد وضع فى أفضل مكان ليقدم التناقض بين طريقتين يعالج بها رجلان شريهان موقفا معينا . خطبة السيباياديس هي كما يبدو من اختراع شيكسبير نفسه ( كما هي حال الكثير من الخطب فى مسرحياته الاخرى ) وفى تناولها قيمة ضرورة الرحمة يجعلها مما يمكن مقارنته مع خطبة بورشيا فى « تاجر البندقية » - « خصلة الرحمة ليست تكلفا ٠٠٠ » - وخطبة ايزابيلا فى ( صاع بصاع ) - جميع النفوس منذ خلقت كانت يوما خاسرة ( ٧٣/٢/٢ ) - ولا تقل عنهما . ولكن موضع النقص هنا هو افتقارها الى « ارتباط » مع حبكة تيمون . وقد ذهب سير ولتر جريج Sir Walter Greg الى حد القول انه « لا توجد رابطة واضحة بين قصة تيمون وقصة السيباياديس ٠٠٠ الى حد يمكن ان تعود كل منهما الى مسرحية مستقلة » شادويل وكمبرلاند فى صياغتهما للمسرحية حاولا ربط الرجلين بالشخصيات النسائية ، فجعل كمبرلاند السيباديلى يقع فى غرام ابنة تيمون المسماة ايفانتى Evanthe ، وقد رأت اونا اليس - فيمر فى تيمون الرجل الذى كان السيباياديس يتضرع من أجله - ولكننى أرى ان جميع هذه النظريات لا تؤكد بصورة كافية للمبدأ المسرحى الذى تقوم عليه مسرحية ( تيمون الاثينى ) - الا وهو مبدأ التقابل ( فى الألحان ) Counterpoint .

والمرحية في الواقع ، كما توحى الانسة اليس - فيمر نفسها ، تجربة  
ممتعة في التقنية المسرحية ، تلك التقنية التي تتقدم كثيرا على زمانها ،  
وتشبه كثيرا ما نجده في بعض الروايات الحديثة ، تلك التي تتخذ مثالا  
من رواية الدوس مكسلى : تقابل الالمان ( Point Counter Point by  
Aldous Huxley ) فباستعماله اقل قدر من السرد الزمني استطاع  
ان يخلق تباينا بين ردود فعل شخص واحد تجاه اوضاع مختلفة وبين ردود  
فعل اشخاص مختلفين تجاه وضع واحد . فاستجابة تيمون في نصف المسرحية  
الى الغنى يتباين مع استجابته الى الفقر في النصف الاخر ، فالتزلف المتناقض  
من الشاعر والرسام واشراق اثينا يتباين تشكك ابيمانتوس غير المتزلف .  
والفصل الثالث يطلق تباينا بين رفض مختلف الدائنين ، ثم في النصف  
الثاني غير المنقطع ( الفصلان الرابع والخامس ) نجد زيارات الشاعر  
والرسام وابيمانتوس والسيبياديس والفسيوخ الى تيمون تتباين مع  
بعضها البعض وكذلك مع الزيارات التي يقوم كل منهم لتيمون في النصف  
الاول من المسرحية .

من اجل ذلك ، تكون آية رابطة في العبكة بين السيبياديس وتيمون لا  
مبرر لها ، لانها والحالة هذه سوف تتعارض مع المبدأ التكويني للمسرحية .  
المشهد الخامس من الفصل الثالث ربما كان يميل الى الاختصار قليلا في  
حالته الراحنة ، ولكن الذي اراد المسرحي ان يفعله ، وقد فعله بالتأكيد ،  
هو ان يعطى كلا من الرجال سببا معقولا للتدمير تجاه مدينة فاسدة جادة .  
وفي بقية المسرحية نجد ردود فعلهم يباين الواحد الآخر .

من السهل ان يتوافر لدينا مما كتب من نقد حول ( تيمون ) مجموعة  
متناقضة من الملاحظات حول السيبياديس ، تدل كثرتها دون شك ان  
شكسبير ثم يجعل قصده واضحا تماما . ويكفي القول ان بعض تلك الاراء  
تصف السيبياديس بانه « شاب وسيم » ، « نبيل فعلا » في مواجهة  
« تيمون الرائع مظهريا » الذي « يفتقر الى القلب الكبير » ، ويرى آخر  
انه « من طينة اشد غلظة من تيمون وادنى منه روحيا » ولكنه الى ذلك  
يمتلك قدرة على مواجهة الصعاب وقهرها ، بينما لا يستطيع تيمون سوى  
الاستسلام لهافتته . « وهل ثمة من شك في صحة الرأي الثاني ، حتى ولو كان  
بحاجة الى بعض تعديل ؟ فظهور السيبياديس على المسرح مع حاشية  
ومظليات ، بينما تيمون يحضر بحثا عن جذور ، هي وحدها نقطة توضح  
ما سبق ( كما توضح كذلك ان السيبياديس ( تيمون ) ليس بعيد القسبة



بالسيباياديسى بلوتارك ، كما قد يذهب اليه بعض النقاد ( فهو تماما مثل  
( فورتنبراس ) الذى يعيد النظام ولكن بعد ان يموت بطل المأساة ، وهو  
كذلك مثل ( اوكتافيوس ) ومثل ( اوفيدىوس ) - الرجل الذى يبقى على  
قيد الحياة ، لانه يرى الاشياء بوضوح اكثر ولانه اكثر كفاءة، وكذلك ( وهذه  
هى الفكرة كثيرة التردد فى شكسبير ) لان الكفاءة قد جاءت على حساب بعض  
الخسارة فى الحساسية فتيمون مثل هاملت وكوريولانس وانتونى يتمتع  
بروحية اكبر من رجل افعال يصور كنفىض له

الاسماء الى تيمون ، اذن ، يجب ان ينتقم لها السيباياديس ، بينما  
تجد تيمون ، فى سلسلة معاورات ( رغم تنوعها الرائع تبقى مخيبة للامل من  
الوجهة المسرحية لانها لا تقدم الا القليل من الشعور بالفعل الصاعد  
الهابط ) يقلق بشتائم لا مثيل لها على المنافقين الذين ياتون لرؤيته ،  
وعلى العالم . واحسب ان اطرف ما فى هذه المبادلات فى الفصلين الاخيرين هى  
ما يجرى بين تيمون وايمانتيوس . وحتى فيما انقلب اليه من كراهية البشر ،  
يحص تيمون انه ارفع من ايمانتيوس ، لانه لا يجد فى رفضه محبة البشر نوما  
من الرضا ، فضلا عن المتعة . ولكننى لا افهم لماذا يتحدث فلوشير Fluchere  
عما لدى ايمانتيوس من « وضاعة جوهرية » . فعنى النهاية يكون لدينا ما  
نقوله لصالح ايمانتيوس ، فهو يقول لتيمون بعق « انت لم تعرف وسطا فى  
الوجود البشرى ، بل تطرفا فى كلا الحالتين » . وقد كان على حق فى رايه  
عن الشاعر والرسام ، اللذين يتحدث عنهما تيمون الان بنفس لغة ايمانتيوس  
( ٣٠/١/٤ - ٣١ ) فقط طالما كان قائما بالجنور التى لم يقدرها تيمون حقيقة  
سوى الان ( يقارن ٧١/٢/١ و ١٢٠ - ١٢١ مع ٢٣/٣/٤ مع ١٨٧ - ١٩٨ ) .  
وهو لم يخل من بعض الاهتمام بتيمون كما يتضح من الفصل الاول : « أخشى  
انك سوف تضيع نفسك بالوعود على ورق عما قريب » ، ومعرفة الجمهور  
بهذا يجب ان تحول بينه وبين التصديق دون تردد بتهمة تيمون ان ايمانتيوس  
ما جاءه اخيرا الا ليمتلق الى التعاسة . وكان خليقا بالفيلسوف ان يردد مع  
( جاك ) « من هؤلاء المنقلبين / هناك الكثير مما يجب سماعه وتعلمه »  
( كما تهواه ، ١٩٠/٤/٥ - ١٩١ ) ، وتجدر الاشارة الى ان ايمانتيوس  
وكبير الخدم وحدهما ، فى النصف الثانى من المسرحية كما فى النصف  
الاول ، لا يمكن رشوتهما باية طريقة بذهب تيمون . فنور المتشكك فى  
مقابلته الاخيرة مع كاره البشر يجب ان يمثل بنوع من التحمل شبه المستمتع :  
فهو موقف الفيلسوف ( الذى يرى ان الناس لا يولق بهم ، مستندا فى قوله

على ملاحظة غير متحيزة هي حصيلة عمر ) من كاره البشر ( الذى يلعن  
الجنس البشرى جميعا لجرده أنه بتجربته المحسوسة قد وجد بعض الناس  
ذاتين ( نجد نوعا من ازدواء الخير بالهاوى .

ii ولكن الانطباع الاخير الذى تتركه المسرحية لا يستند على موقف  
اييمانتوس ولا حتى على كراهية البشر عند تيمون . « كم كان بودى أن  
اكره جميع البشر » يصبح تيمون ( ٥٠٣/٢/٤ ) - ولكنه لا يستطيع ان يكرههم  
جميعا لان كبير الخدم يقف حائلا دون ذلك . فوجود كبير الخدم بين الشخصيات  
اذن ، يبتعد كثيرا عن كونه لغزا أو تناقضا كما قال تشييمبرز ،  
لانه ضرورى لمعنى المسرحية وبخاصة لانه يمنعنا من ماثلة حكمنا  
( أو حكم شكسبير ) مع حكم تيمون . ملاحظة آيفور براون  
Ivor Brown ان « فى مسرحية تيمون الاثني لا مجال لمودة تجاه رجل أو  
امراة على اختلاف أشكالهم » هي ملاحظة خاطئة . فكراهية البشر لدى  
تيمون ، شأن غيرها من الامور فى مسرحيات شكسبير ، ليست سوى جزء  
من وضعية مسرحية ، وهي ليست بحال تعبيرا وجدانيا عن عقيدة الشاعر  
نفسه ، فثلاث تيمون ، التى من أجلها نالت المسرحية الكثير مما نالت من  
مديح أغدق عليها عموما ، تفقد أكثر بروزا عندما يتوقف المرء لحظة ليفكر  
بانها تعبر عن موقف انفصل شكسبير عنه تماما من طريق وجود كبير الخدم .  
فالحالة المزاجية فى مسرحية ( تيمون ) يمكن مقارنتها بمثلتها فى ( لير )  
فى تصوير اليأس المطلق ، مع رفضها قبول أن المعاناة هي كل شيء كما  
يمكن مقارنتها بحالات ماثلة فى الرومانسيات .

يتبقى لنا أن نسأل سوآلا يكون أى جواب عليه من باب التناول : لم  
اذن ترك شكسبير هذه المسرحية غير مكتملة ؟ وما لم يكن تفسيرى فى  
ضلال بعيد فان الجواب ليس كما ظن تشييمبرز وبراون ، أن المسرحى  
كان « على شفا الانهيار العصبي » ، أو كما يردد ج . ب . هاريسون بسبب  
« الضجر فحسب » . فأغلب الظن ان شكسبير كان متأثرا بمصاعب مسرحية  
تكمين فى الموضوع ذاته . ويبدو لى أن ثمة صعوبتين على وجه الخصوص -  
احدهما صعوبة خلق بطل مأساوى عظيم من انسان يفترض فيه العوز الى  
الحصافة والعمق ، ومن الخطا الظن أن تيمون شخصية غير مناسبة لمساندة  
الثيمة . كما أرى بل انها الشخصية المناسبة دون غيرها - مناسبة  
لوضعية معينة - ولكن غير مناسبة لمأساة عظيمة . والصعوبة  
الثانية متأتية كذلك من حقيقة ان القصة لا تطاوع المسالجة فى  
دراما . وكما قال هاردن كرهج ليس ثمة دراما فى مجرد الا مساهمة التى

تصدر من تجنب الصراع او من الرفض للمحتم للمشاركة • ففي النصف الثاني من مسرحية ( تيمون ) لانجد صراما دراميا حقيقيا في الواقع ، ولا يعرض عن هذا النقص سلسلة المحادثات بين تيمون وأولئك الذين سموا اليه في عزلته كما لا يعرض التضاد بين تيمون والسيبياديس • فغياب الصراع هذا يفسر ولا شك لم استنتج اكثر النقاد خطأ أن المسرحية كان يراد لها أن تكون امثولة او « أخلاقية » او شيئا يقصر عن الدراما ، ولم ظن آخرون أن شيكسبير كان معنيا بمجرد الامكانيات الفنية الوجدانية ، فذهبوا الى القول ان تيمون كان مجرد صوت الاخلاق الذي يؤنب البشرية • هل يمكن القول انه اذ أحس بشيء من الفشل في التغلب على هذه النواقص ، ان شيكسبير اصرف عن المسرحية ، ان كان قد فعل ، اتجه الى ثيمات لا تختلف من ثيمة ( تيمون ) ولكنها كانت تطاوع بصورة أيسر معالجتها في الدراما مثل ثيمات كوريولانس انتوني وكليوباترا ؟

lii

ولكن هذه النواقص ، ان اعتبرت كذلك ، فهي نواقص بالمقاييس الشكسبيرية ومهما يكن من أمر ، فبوسع المرء ان يقول عن ( تيمون الاثيني ) ما قاله سوينبرن Swinburne مرة عن عمل آخر : مهما يكن فيها مملة هو غير جيد فانه في الوقت نفسه أقل من مهم •

---

الامثولة Parable : هي حكاية قصيرة يراد بها التعليم بضرب المثل • وفي القرآن الكريم ( كذلك يضرب الله الامثال للناس لعلهم يعقلون ) وكان المسيح يعلم بضرب الامثال ، واشهرها حكاية الولد الضال ( انجيل لوقا ١٥/١١ - ٢١ ) • والاخلاقية Morality Play رواية مما شاع قبيل عصر شيكسبير تقصد اعطاء المثل الخلقى كي يتبع • ( المترجم ) •





# تيمون الأثيني

تأليف: وليم شكسبير  
تحقيق وتقديم: هـ. ج. أوليفر  
ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة  
مراجعة: د. محمد اسماعيل الموافي



**العنوان الاصلى للمسرحية :**

**THE ARDEN EDITION OF THE  
WORKS OF WILLIAM SHAKESPEARE**

# **TIMON OF ATHENS**

Edited by  
**H. J. OLIVER**

**ARDEN SHAKESPEARE PAPERBACKS**

---

**METHUEN & CO LTD**

**11 NEW FETTER LANE LONDON EC4**





# شخصيات المسرحية

Timon	تيمون : اثيني
Lucius Lucullus	لو سيوس لو كولس
Sempronius	سمبرونيوس (
Ventidius	فنتيديوس : واحد من أصدقاء تيمون الغادرين
Alcibiades	السيبياديس : نقيب في الجيش الاثيني
Apemantus	ايبمانتوس : فيلسوف متحذلق
Steward	مدير خدمات تيمون ( فلاقيوس )
Flaminius Lucilius Servilius	فلامينوس لو سيليجوس سيرفيليوس
Caphis Philotus Titus Hortensius	كافيس فيلوتس تيتوس هورتنسيوس
خدم لدى فارو ، ايزيدور ولوسيوس	
Servants to Varro Isidore and Lucius	
Usurers & Timon's Creditors	مرابون ودائنو تيمون
Poet, Painter, Jeweller, Merchant	شاعر ، رسام ، جوهري ، تاجر
Hostilius & two other strangers	هوستيليوس وغريبان
An Old Athenian	اثيني عجوز

APage

وصيف

A Fool

بهلول

Phrynia  
Timandra

( خيلتا السيادييس }

تيمانندرا  
فرينيا

أشراف ، شيوخ ، جنود ، قطاع طرق ، وخدم

Lords, Senators, Soldiers, Bandits, and Attendants

كيوبيد واما زونات في القناع

Cupid and Amazons in the Masque

المنظر : اثينا والغابات المجاورة

## الفصل الأول

### المشهد الأول

« يدخل شاعر ورسام ، وجوهري وتاجر ،  
من أبواب شتى »

- |           |   |   |
|-----------|---|---|
| الشاعر    | : | طاب يومك ، سيدي .   |
| الرسام    | : | يسرني أنك بخير .  |
| الشاعر    | : | لم أرك من زمان طويل . كيف حال الدنيا ؟  |
| الرسام    | : | تبلى ، ياسيدي ، اذ تنمو .   |
| الشاعر    | : | أجل ، فذلك أمر معروف<br>ولكن هل ثمة من نادرة ؟ هل من غريب<br>لاشبيه له بين طبقات التاريخ ؟ أنظر ، ياسحر<br>الكرم ، هذه الارواح جميعا<br>قد استحضرتها قدرتك ! التاجر أعرفه . |
| الرسام    | : | أعرف كليهما ، الآخر جوهري .   |
| التاجر    | : | أجل ، انه سيد جليل !  |
| الجوهري   | : | نعم ، ولاشك في ذلك .  |
| ١٠ التاجر | : | رجل لامثيل له ، قد تشرب ، كما يقال ،<br>بكرم لا حدود له ولاقرار .<br>بالغ في السمو .  |

- الجوهري : لدى جوهرة هنا -
- التاجر : أرجوك ، خلتني أراها . المولانا تيمون ،  
ياسيدي ؟
- الجوهري : اذا توصل الى قيمتها ولكن ذلك -
- الشاعر : « ينشد للرسام »  
لما مدحنا الأرذلين طمعاً بالأعطيات ،  
كدّرنا صفو ذلك الشعر الرصين  
الذي يتغنى بالخيرين حقاً وصدقاً
- التاجر : « ينظر الى الجوهرة » شكلها بارع .
- الجوهري : وتقيس . هذا النقاء ، تفحص .
- الرسام : تبدو منغمساً ، سيدى ، في نظم اهداء  
للمولى العظيم .
- ٢٠ الشاعر : شئ صدر غنى دون جهد .  
شعرنا يشبه الصمغ الذى يترّ  
من حيث يتغذى . النار في الزند  
لاتين حتى تقدح . لهينا الرفيق  
يؤجج ذاته ، كتيار الماء يتداح  
عماً يلامس من ضفاف . ماذا لديك ؟
- الرسام : صورة ياسيدي . متى يصدر كتابك ؟



الشاعر : عقب الفراغ من اهدائه ياسيدى :  
لتنظر الى قطعتك .

الرسام : انها قطعة جيدة .

الشاعر : هى كذلك . هنا ابداع فى التعبير .

الرسام : لا بأس به .

٣٠ الشاعر : رائع . هذا البهاء

تحكيه منزله ! أى عقل كبير  
تشعه نظرتة ! أى خيال واسع  
تنطق به شفته ! وفى الايماءة الخرساء  
للمرء أن يرى مايشاء .

الرسام : محاكاة للحياة جميلة  
هذه لمسة . هل تعجبك ؟

الشاعر : أرى أنها

تلقن درسها للطبيعة . فجهد الفن  
يعيش فى هذه اللمسات بأزهى مما فى الحياة  
( يدخل بعض الشيوخ قاصدين تيمون )

الرسام : ما أكثر من يقصد مولانا !

٤٠ الشاعر : شيوخ أثينا — ما أسعدهم من رجال !

الرسام : انظر ، هنا آخرون !

الشاعر

: هل ترى هذا السيل ، هذا الطوفان العرم  
من الزوار

لقد جعلت في مسودة قصيدتي هذه رجلا  
يتلقاه أهل هذه الدنيا بالعناق ويحتضنونه  
بأوسع الحفاوة . خواطى الطليقة  
لا تقف عند حد فرد ، بل ينساب  
بأوسع الحفاوة . خواطرى الطليقة  
لا تقف عند حد فرد ، بل تنساب  
في بحر سيال . لا يتسرب أدنى حقد  
إلى شئ من مسراى ،  
تطير خواطرى طيران النسر جريثا وقُدماً  
يمضى ، غير تاركة وراءها أثرا .

٥٠

الرسام

: كيف ادرك ما ترمى اليه ؟

الشاعر

: سافتح لك ما استغلق عليك .

انت ترى كيف أن ذوى الأمزجة جميعا ،  
والعقول جميعا ، سواء منهم الهيين  
الذلق اللسان

والوقور ذو الطبع الرصين ، يقدمون  
خدماتهم بين يدي مولانا تيمون . فتراؤه  
الواسع ، الذى يسربل طبيعته الخيرة الكريمة  
يختص ويستهوئى لحبه ورعايته قلوبا شتى ؛  
أجل ، من المداهن ذى الوجه كالمرآة إلى  
ايمانتوس ، الذى لا يحب إشيئا أكثر

من كراهيته لنفسه - حتى هو ينخر  
 راكما بين يديه ، ويعود راضيا عن نفسه  
 بالغ الغنى بأيماءه من تيمون .

الرسام

: رأيتهما يتحدثان معا .

الشاعر

: سيدى ،

لقد صورت ربّه الحظ تجلس على عرش  
 فوق تلة عالية بهيجة سفحها محاط  
 بصنوف من البشر ، ذوى حظوظ من الجدارة  
 شتى ، يكدحون على وجه البسيطة  
 لكى يستكثروا من أموالهم . من بين  
 جميع هؤلاء الذين عيونهم شاخصة نحو  
 ذات الجلال

صورت واحدا على هيئة مولانا تيمون ،  
 الذى تناديه إليها ربه الحظ بيد بيضاء كالعاج  
 والذى يفيض نعمته العاجلة  
 يتحول الحاضرون الى عبيد وخدم .

الرسام

: هذا ما يصيب الهدف

فالعرش ، وربة الحظ ، وهذه القلة  
 كما أرى ، ورجل واحد مختار من  
 البقية الواقعة أسفل التل فى السفح  
 يحني رأسه بمواجهة الجبل الشاهق

وهو يتسلقه إلى سعادته ، كل ذلك مما يحسن  
تصوير الحالة التي نحن فيها .

الشاعر

٨٠

: بل استمع إلى البقية ، سيدي .  
كل أولئك الذين كانوا أنداده منذ حين —  
وبعضهم كان يفضلُه منزلة — الآن .

راحوا يقتفون خطواته ، ويكثرون من ارتياد  
مجالسه ، يحطرون مسمعه بهمسات العابدين  
يقدمون منه حتى ركاب حصانه ، ومن  
خلاله ( عطاياه ) يتنسمون طلق الهواء

الرسام

الشاعر

: نعم ، بالله ، ما خطب هؤلاء ؟  
: فاذا رفت ربه الحظ آخر من قربته إليها  
وقد تقلب حالها وتغير هواها ، رأيت كل  
أتباعه إذ تلفظ آخر الاثيرين لديها ،

الذين كانوا يلهثون في إثره نحو قمة الجبل  
سعيًا على الركب والأيدي ، يتركونه ليسقط  
ولا واحد منهم يصاحب عثرته .

٩٠

الرسام

: ذلك مألوف .

بوسعي ان اريك ألف صورة أخلاقية  
تصور ضربات الخط الساخنة  
بأبلغ مما تفعله الكلمات . ولكنك تحسن صنعاً  
اذتين لمولاتا تيمون ان عيون الأرذلين قد شهدت



القدم تعلو الرأس . ( ١ )  
« صوت ابواق . يدخل النيل تيمون ، يسلم  
بحفاوة على كل صاحب حاجة ، رسول  
من فتيدىوس يتحدث اليه ، يتبعه لوسيليوس  
ونخدم آخرون »

تيمون : اتقول انه مسجون ؟  
الرسول : اجل ياسيدى الكريم . خمسة مثاقيل ( ٢ ) دينه ،  
وما يملك يقصر كثيرا عن الحاج دائنيه .

١٠٠ : وهو يأمل في رسالتكم الكريمة .  
ان تصل من تسبوا في سجنه ، فان لم تصل  
كانت نهاية راحته .

تيمون : فتيدىوس يانبيل ! حسنا ،  
انا لست من ذلك الصنف حتى أنفض يدي  
عن صديق تلجئه الحاجة الى . أنا أعرفه  
سيذا فاضلا يستحق العون ،  
ولسوف يناله . سأدفع الدين وأحرره .

الرسول : سيادتكم الى الابد تأسره بأفضاله .

---

( ١ ) اى قدم ربة الحظ تعلو راس المحظوظ في اثناء تسلقه ، ويمكن ان تدرجه  
الى السفح ثانية . وفي هذا اشارة كذلك الى مثل شائع يقول « لاتجعل القدم في  
موضع الراس » وهو كناية عن انقلاب الامور الطبيعية ، وفي هذه الاشارة تضمنين عن  
قرب انقلاب احوال تيمون ( المترجم ) .

( ٢ ) اختلف الباحثون في قيمة المتقال ايام شكسبير وهم يقدرونه بحوالى ٢٤  
جنيه استرلينى وقد تصل اليوم الى حدود الف جنيه للمتقال ، مما يجعل تبرع  
تيمون لدفع خمسة مثاقيل ليحرر صديقه دليلا على كرم بالغ . ( المترجم ) .

تيمون : بلغه تحياتي . سوف أرسل فديته ،  
وعندما يطلق سراحه اطلب اليه ان يزورني .

١١٠ : لا يبغي أن نأخذ بيد الضعيف ،  
بل علينا ان نواصل دعمه . رافقتك السلامة .

الرسول : اتمنى السعادة كلها لسيادتكم ! « يخرج  
« يدخل اثني عجوز »

الاثني العجوز : مولانا تيمون ، استمع إلي .

تيمون : تفضل يا أبي الكريم .

الاثني العجوز : لديك خادم اسمه لوسيليوس .

تيمون : أجل لدى . ماذا به ؟

الاثني العجوز : تيمون يا غاية النبل ، أحضر الرجل أمامك .

تيمون : أهو حاضر أم لا ؟ لوسيليوس !

لوسيليوس : هنا ، في خدمة سيادتكم .

الاثني العجوز : هذا الغلام هنا ، صنيعتك يا مولاي تيمون ،

١٢٠ يغشى في الليل داري . وأنا رجل

منذ نشأتني وأنا ميال للادخار ،

و ثروتي تستحق وريثا أعلى شأننا

من حامل أطباق .

تيمون : أجل ، وماذا بعد ؟

الاثني العجوز : لدى ابنة وحيدة ، ولا قريب غيرها ،

واليها سيؤول ما ملكت يدي .

الفتاة جميلة ، من أصغر البالغات سن الزواج  
وأنا لم أدخر وسعا في ترييتها  
على أحسن الخصال . هذا الرجل من خدمك  
يسعى إلى حبها . أتوسل إليك أيها المولى  
النبيل ،

١٣٠ أن تنضم إلي في منعه من زيارتها ،  
فأنا قد ذهبت جهودي سدى .

تيمون : الرجل شريف .

الاثني العجوز : إذن لأجادلك في ذلك ياتيمون .  
ولتكن مكافأته على شرفه شرفه ذاته  
ولكن لايسلبن بهذا الشرف ابنتي .

تيمون : وهي هل تحبه ؟

الاثني العجوز : هي غرة يافعة .

ونحن نعرف من ماضي اهوائنا  
أى نرق وخفة ينطوى عليها الشباب .

تيمون : « يخاطب لوسيليوس » أتحب الفتاة ؟

لوسيليوس : أجل ، يامولاي الكريم ، وهي راضية بذلك ؟

الاثني العجوز : لن تزوجت دون رضاي ،

١٤٠ فأني اشهد الآلهة ، أنني سأختار

وريثي من بين الشحاذين اينما وجدوا  
وأحرمها حرمانا تاما .

تيمون : وكم ستقدم لها من مهر

لو اقترنت بزوج هو نداء لها ؟

الاثني العجوز : ثلاثة مثاقيل في الحال ، وفي المستقبل كل ،  
شيء .

تيمون : هذا أحد رجالي وقد خدمني طويلا .  
ولكى أوسع عليه سأضيق على نفسي قليلا .  
فن ذلك من شيم الرجال . اعطه ابتك .  
وماستمحه لابتك ، سأمنح له عدله  
واجعله يتساوى وهى في الميزان .

الاثني العجوز : ياسيدا بالغ النبل ،  
١٥٠ اعطنى وعدك في هذا ، فتصبح له .

تيمون : اليك يدى ، هذا وعد شرف .

لوسيلبوس : بخضوع اشكر سيادتكم . لأصابك  
يداي من خير او نعى .  
الا ماكنت مدينا به اليك . « يخرج  
لوسيلبوس والاثني العجوز »

الشاعر : « يقدم قصيدة »  
تفضل بقبول مجهودى ، اطال الله في عمر  
سيادتكم .

تيمون : شكرا لك ، ستسمع منى قريبا .  
لاتنصرف . « للرسام » ماذا لديك هنا يا صديق

الرسام : لوحة من الرسم واستعطف  
سيادتكم ان تقبلوها .

تيمون : مرحبا بالرسم .



: يكاد هذا الرسم ان يكون المرء على حقيقته ،  
 إذ لما كان الخداع يتخذ من طبيعة الإنسان تجارة  
 فإنه لا يعرض منها إلا ظاهرها ، لكن هذه  
 الأشكال التي رسمتها ريشتك  
 لا يبقى منه سوى المظهر ، هذه الشخوص  
 المرسومة

ظاهرها يعدل باطنها . يعجبني فنك ،  
 وسوف ترى انه يعجبني . ابق في الانتظار  
 حتى اعاودك ثانية .

الرسام : حفظتك الالهة !

تيمون : دمت بخير يا طيب . هات يدك .  
 يجب ان نتعشى معا بالطبع . « للجوهري »  
 جوهرتك ياسيدي  
 قد عانت من المديح .

الجوهري : ماذا ، يامولاي ، من الدم ؟

تيمون : افراط بالغ في الاطراء

: لو أنني تقدتك عليها ثمتا بقدر ما امتدحها  
 المادحون ١٧٠

لكان في ذلك خرابي الأكيد .

الجوهري : مولاي ، انها تقدر حسبما يكون بائعوها على  
 استعداد لأن يعرضوا ثمتا لها ولكنك تعلم جيدا  
 ان اشياء بهذه القيمة ، تختلف باختلاف  
 المالكين ،

وتقدر على قدر اصحابها . ثقب ، يامولاي  
العزير ، انك ترفع من شأن الجوهرة بتقلدها .

تيمون : كلام بارع . ( « يدخل ايمانتوس » )

التاجر : كلا ، يامولاي الكريم ، انه ينطق بالرأى  
المعروف الذي يشاركه فيه الناس اجمعون .

تيمون : انظر من جاءنا يسعى . امستعد انت لتفريع ؟

الجوهري : سوف نتحمّله ، مع سيادتكم .

التاجر : لن ينجو منه أحد .

١٨٠ تيمون : صباحك سعيد يا ايمانتوس الرقيق .

ايمانتوس : حتى اصبح رقيقا ، ابقى أنت في انتظار

صباحك السعيد ، عندما تغدو أنت كلب

تيمون ، وهؤلاء الأوغاد أشرافا .

تيمون : لم تدعوهم أوغادا ؟ انت لا تعرفهم .

اييمانتوس : أليسوا أثينين ؟

تيمون : بللى .

اييمانتوس : لذا فأنا غير نادم .

الجوهري : أتعرفني يا اييمانتوس ؟

اييمانتوس : أنت تعرف أنني أعرف . لقد دعوتك

باسمك .

تيمون : أنت متكبر فخور يا اييمانتوس .

١٩٠ اييمانتوس : ليس بأكثر من كوني لا أشبه تيمون .

تيمون : إلى أين انت ذاهب ؟

- ايمانتوس : إلى حيث أكسر رأس اثني مخلص .
- تيمون : ذلك فعل تعدم بسية .
- ايمانتوس : صحيح ، ان كان فعل لاشئ يعنى الموت بحكم القانون .
- تيمون : اتعجبك هذه الصورة ، يا ايمانتوس ؟
- ايمانتوس : كثيرا جدا ، لبراءتها .
- تيمون : ألم يحسن صنعا من رسمها ؟
- ايمانتوس : أحسن أكثر منه الذى صنع الرسام ، ومع ذلك فهو ليس الا قطعة من القذارة .
- ٢٠٠ الرسام : انت كلب (١)
- ايمانتوس : أمك من سلاتى . ما تكون هى لو كنت أنا كلبا ؟
- تيمون : أتعيشى معى يا ايمانتوس ؟
- ايمانتوس : كلا . فأنا لا اكل الاشراف .
- تيمون : إن لم تفعل فسوف تغضب السيدات .
- ايمانتوس : ، انهن يأكلن الاشراف . ولذلك يغدين بيطون منفوخة .
- تيمون : ذلك تفسير ، مرذول (٢) .

( ١ ) الرسام لا يقصد الاهانة بكلمة « كلب » بل الإشارة الى مذهب فلسفى عند قدماء اليونان يسخر من طباع الخير لدى البشر ، واسم المذهب مشتق من كلمة يونانية تعنى « الكلب » فى الاصل . ( المترجم ) .

( ٢ ) الكلمة فى الاصل تعنى « لسر » كتفسير المعنى ، و « القى القبض » كما يفعل بالهارب ( المترجم )

ايمانتوس : هذا ما تفهمه انت ؛ فليكن ذلك جزاؤك على فهمك .

تيمون : اتعجبك هذه الجوهرة يا ايمانتوس

٢١٠ ايمانتوس : ليس بقدر ما تعجبني المعاملة الصريحة وذلك مما لا يكلف المرء داتقا .

تيمون : ما تظن انها تساوى ؟

ايمانتوس : لا تساوى تفكيرى بها . أهلا ، يا شاعر !

الشاعر : أهلا ، يا فيلسوف !

ايمانتوس : أنت تكذب .

الشاعر : ألسنت فيلسوفا ؟

ايمانتوس : بللى .

الشاعر : اذن فلست بكاذب .

ايمانتوس : ألسنت شاعرا ؟

٢٢٠ الشاعر : بللى .

ايمانتوس : اذن فأنت تكذب . (١) انظر في آخر عمل

لك ، حيث تخليته امرا جديرا بالفضل .

الشاعر : ذلك ليس بتخيل - فهو كذلك .

ايمانتوس : اجل ، فهو جدير بك ، وبان يعطيك لقاء

اتعابك . ان الذى يجب أن يداهن له جدير

بالمداهن . يارب ، ليتنى كنت من الاشراف !

---

( ٣ ) اشارة الى راي الفلاطون ان الشاعر كاذب بالضرورة ، لانه يتعامل بالخيال والوهم . ( المترجم ) .

- تيمون : ماذا كنت ستفعل يا ايمانثوس ؟
- ايمانثوس : تماما كما يفعل ايمانثوس الان : اكره الشريف من صميم قلبي .
- ٢٣٠ تيمون : اتكره نفسك ؟
- ايمانثوس : بلى .
- تيمون : ولماذا ؟
- ايمانثوس : لانني لم استطيع ان اكون سوى شريف .
- الست تاجرا ؟
- التاجر : أجل يا ايمانثوس .
- ايمانثوس : لعتك التجارة ان لم تفعل الالهة .
- التاجر : ان فعلتها التجارة فعلتها الالهة .
- ايمانثوس : التجارة الهك ، وليعنك الهك !
- « صوت بوق . يدخل رسول »
- تيمون : ماهذا البوق ؟
- ٢٤٠ الرسول : السياديديس ، ومعه قرابة عشرين فارسا ، كلهم من أصحابه .
- تيمون : أرجو أن ترحبوا بهم ، وتدخلوهم علينا .
- « يخرج بعض الخدم »
- يجب ان تتعشى معي بالطبع . لاتنصرف من هنا حتى اقدم شكرى اليك . وعندما ينتهى العشاء أرني هذه الصورة . انا مسرور برؤيتك .



« يدخل السياباديس ، مع البقية »

اهلا ومرحبا ، ياسيدى !

ايمانتوس : مرحى ، مرحى ، لمن هنا !  
فلتضرب الاوجاع ولتخرب منكم لين المفاصل  
ماأقل المحبة بين هؤلاء الأوغاد المنافقين  
وماأكثر هذه المجاملات ! لقد عاد جنس  
البشر .

٢٥٠ : يلد السعادين والقردة .

السياباديس : سيدى ، لقد وفرت على اشتياقي ، وها أنا  
أنعم . بمرآك من بعد مسغبة .

تيمون : أصدق الترحاب ، سيدى

وقبل ان نفرق سنتعم بوقت وفير  
في مسرات شتى . ارجوك ، لندخل .  
« يخرج الجميع سوى ايمانتوس »  
« يدخل شريفان »

الشريف الاول : في أى وقت من النهار نحن يا ايمانتوس

ايمانتوس : في وقت الصدق .

الشريف الاول : هناك متسع من الوقت لذلك .

ايمانتوس : لعنتك اكبر لانك ماتزال تهمله .

الشريف الثاني : اذهب انت الى وليمة مولانا تيمون ؟

٢٦٠ ايمانتوس : أجل ، لأرى الطعام يشبع الأوغاد والشراب  
يدفيء الحمقى .

الشريف الثاني : رافقتك السلامة ، رافقتك السلامة .

- ايمانتوس : انت احمق اذ ترجولى السلامة مرتين .
- الشريف الثاني : لماذا يا ايمانتوس ؟
- ايمانتوس : كان عليك ان تحتفظ بواحدة لنفسك  
لأني لا أقصد أن أعطيك شيئاً .
- الشريف الاول : اشتق نفسك .
- ايمانتوس : كلا ، لن افعل شيئاً تأمرني به .  
قدّم طلبك هذا الى صديقك .
- ٢٧٠- الشريف الثاني : ابعد ياكلبا لايهدأ ، والا أبعدتُك بركة
- ايمانتوس : سأهرب ، كالكلب ، من رفس الحمار .
- « يخرج »
- الشريف الاول : هو للانسانية قبيض . هيا ، أندخل  
ونذوق خيرات مولانا تيمون ؟ انه يفوق  
جوهر اللطف ذاته .
- الشريف الثاني : انه يتدفق كرماً . بلوتوس ، اله الذهب ،  
ليس غير وصيف بين يديه . لخدمة الا  
ويردّها
- سبعة اضعاف ، لاهدية  
الا وتلد للمهدى عوضاً يفوق  
جميع مألوف الثواب
- الشريف الاول : يحمل انبل عقل  
سير أى انسان .
- ٢٨٠
- الشريف الثاني : ليعش طويلاً في الغنى . أندخل ؟

الشريف الاول : سأرافقك .

« يخرجون »

## المشهد الثاني

مزامير تغزف موسيقى صاخبة . وليمة عظيمة  
تقدم ، فلافيوس وآخرون يقفون في الخدمة  
ثم يدخل الشريف تيمون ، السيبياديس ،  
رجال الدولة ، اشراف اثينا ، وفتيديوس  
الذي حرره تيمون من السجن . ثم يأتي  
اييمانتوس ، يسير الهوينا خلف الجميع ،  
متبرماً ، وبملابسه المعهودة .

فتيديوس

: تيمون يا أفضل الاكرمين ،  
لقد شئت الآلهة ان تتذكر عمر أبي ،  
فتدعوه إلى راحة طويلة .  
لقد ولى سعيداً ، وخلقتني غنيا .  
وأنا مع عرفاني بالفضل الذي طوقني  
به فؤادك السخي ، اعيد تلك المثاقيل  
مشفوعة بالثناء والوعد بخدمة الذي بعونه  
استعدت حريتي .

تيمون

: دع عنك ذلك ،  
فتيديوس ، يا صديق . انت تسي فهم محبتي .  
لقد اعطيت دونما شرط ، وليس ثمة  
من يعطي بحق ، ان كان يأمل أن يستعيد .  
ان كان من يفضلنا يلعب تلك اللعبة ، فعلينا

١٠

الا نغامر بتقليده ، فأخطاء الموسرين تلقى  
القبول .

: روح نيل !

فتيديوس

: كلا ياسادتي ،

تيمون

فالمراسم قد ابتدعت في الاصل

كى تضى ألقاً على توافه الاعمال ، وفارغ  
التكريم ، ومسترد الجود ، المأسوف عليه  
قبل الظهور ، ولكن حيث توجد الصداقة  
الحقة فلاداعى للمراسم .

رجائي ان تجلسوا . ارحب بقدمكم إلى  
بقدمكم إلى نعماي

أكثر من ترحابي بالنعمى تضيبي .

٢٠

: مولاي ، لقد طالما اعترفنا بذلك دوما .

الشريف الاول

: ها ، ها ، اعترقم بها ؟ شنتموها ، الم  
تفعلوا ؟

ايمانتوس

: أى ، ايمانتوس ، مرحبا بك .

تيمون

: كلا ، يجب الا ترحب بي

ايمانتوس

لقد جئت لاجعلك تطردني من دارك .

: خشت ، انت فظ غليظ . ولديك مزاج

تيمون

لا يليق برجل ، وذلك مدعاة لبالغ الملام .

فقدماً قيل ، ياسادتي ، الغضب جنون

لا يطول ، ولكن ذياك الرجل غاضب ابدا .

خذه إلى مائدة بمفرده ،  
لانه لا يجب صحبة الآخرين ،  
ولا هو في الحق خالق بها .

ايمانتوس

: دعني ابقى وجازف ، ياتيمون .  
لقد جئت لأراقب وأكون لك النذير .

تيمون

: لن ألقى لك بالا . فأنت اثني ، لذلك  
مرحبا بك . وأنا اذ تعجز قدرتي ،  
فارجو ان يقدر طعامي على اسكاتك .

ايمانتوس

: انا ازدرى طعامك . لانه سيخنقني إذا أكلته  
لذلك .

لن استطيع التملق لك ايتها الآلهة ! ما أكثر  
الذين يأكلون تيمون ، وهو لا يراهم !  
يخزني أن أرى مثل هذا الجمع يغمسون  
طعامهم في دم رجل واحد ؛

٤٠

وأكثر ما يهيج الجنون انه يشجعهم على ذلك .  
أنا اعجب كيف يأتمن الناس على انفسهم الناس  
أرى من الواجب أن يحضر للولائم المدعوون  
دون سكاكين (١) :

فذلك أوفر لطعامهم وآمن لأرواحهم .  
وثمة الكثير من الامثلة على هذا . فذلك الجالس  
الى جواره ،

---

( ١ ) كانت العادة ايام شكسبير ان يحمل السيوف سكاكينهم معهم الى الوليمة  
( المترجم ) .



الذى يقتسم الخبر معه الان ، ويشرب نخبه  
من كأس تدور ، هو أكثر الناس استعدادا  
لقتله . وقد ورد الدليل على ذلك (١) . وانا  
لو كنت رجلا عظيما . اذن لخشيت ان اشرب  
عند الطعام ،

٥٠

لئلا يكتشفوا مواضع الخطر في حلقى ،  
على الرجال العظام ان يشربوا والدرع حول  
الحلق .

تيمون : مولاي ، في صحتكم ! اجعلوا النخب يدور .  
الشريف الثاني : دعه ينساب من هنا ، يامولاي الكريم .  
ايمانوس : ينساب من هنا ؟ باللشجاع ! فهو يحافظ على  
مواقفته

جيذا . أنخاب صحتك هذه ياتيمون سوف  
تؤدى بك وبنعماك الى المرض

اليك ما هو اضعف من أن يقود الى خطيئة :  
ماء صراحا ، لم يترك امراً قط في موحلة .  
هذا وطعامي سيان ، لاخيار بينهما ،

٦٠

(مقيموا) الولاثم أكثر غرورا من ان يقدموا  
الشكر للالهة . (٢)

---

( ١ ) هنا كما في الإشارة السابقة الى « يفسون طعامهم فدم رجل واحد »  
تضمن قصة يهوذا الاسخريوطى الذى اقتسم الطعام مع المسيح ثم وشى به  
( انجيل متى ٢٦/٢٢ ) ( المترجم ) .

( ٢ ) يقصد ايمانوس ان الولاثم الفخمة يقيمها اناس لا يتميزون بفضيلة  
التواضع لذا فهم لا يقدمون صلاة الشكر قبل الطعام . ولكن ايمانوس يتناول  
طعاما بسيطا مع الماء لذا توجب عليه الشكر . ( المترجم )

## دعاء ايمانتوس

ايتها الالهة الخالدة ، لست طامعا في عرض  
زائل ، ولا اصلتي لأحد سوى لذاتي .

هيني الا يبلغ بي البله  
ان اثق بأنسان اذا أقسم أو وعد ،  
او بعاهرة اذا هي بكت ،

او بكلب يبدو نائما ،  
او بسجان في حريتي ،  
او بأصدقائي إذا احتجت اليهم .

آمين . غمّس بالخمسة .

٧٠

الموسرون يأثمون ، أما أنا فأكل تافه الجنور  
« يأكل ويشرب »

هنيئا مريثا لفؤادك الطيب يا ايمانتوس .

تيمون : ايها النقيب السيبياديس ، فؤادك مشغول  
بالمعارك الان .

السيبياديس : فؤادي دوما في خدمتك يامولاى .

تيمون : كنت تفضل الفطور بالاعداء  
على العشاء مع الاصدقاء .

السيبياديس : شرط ان تكون دماؤهم بعد حارة يامولاى ،  
اذ ذاك لا يشابههم طعام ، واتمنى افضل  
اصدقائي  
في مثل تلك الوليمة .

٨٠ ايمانتوس : وردت اذن لو أن جميع هؤلاء المداهنين اعداؤك ،

لكي تقتلهم عند ذلك وتدعوني لأكلهم .

الشريف الاول

: ليتنا نال تلك السعادة ، يامولاي ،

اذ تحاول مرة اختبار قلوبنا ، لكي

نعبر بها عن بعض مشاعرنا ،

فنجسب انفسنا بلغنا غاية الكمال .

تيمون

: أجل ، لاشك ، يا أصدقائي الطيبين ، فالالهة

نفسها

قد قضت ان اتلقى كثيرا من العون

منكم . والافكيف يمكن ان تكونوا

اصدقائي ؟

ولماذا أختصكم بذلك الاسم الحبيب من بين

الالوف ،

ان لم تكونوا بضعة من قلبي ؟ لقد تحدثت

الى نفسي عنكم اكثر مما تستطيعون دون حياء

انتم ان تقولوه

عن أنفسكم ، وهكذا أثبتتم في منازلكم .

اني اتساءل ، اينها الالهة ، ما لزم ان يكون

لنا أى اصدقاء

ان لم تكن بنا حاجة اليهم ؟ فهم يغفلون اقل

المخلوقات الحية جلوى ان لم تكن بنا قط

حاجة اليهم ،

ويصبحون اكثر شبها باللات الطرب

المخزونة في الصناديق حيث لا يسمع أحد

أنغامها

آه ، كم تمنيت لو كنت أكثر فقراً  
كى استطيع ان اكون اكثر قربا اليكم .  
لقد خلقنا لصنع المعروف .

— ١٠٠ —

وكيف نعتبر ثرواتنا بافضل وانسب  
من اعتبارها ثروات اصحابنا ؟ آه ، اية  
سعادة نادرة

ان يكون لنا كل هؤلاء كالاخوة ، يتصرف  
واحدكم بما يملك الاخر ! آه ، ياله من  
فرح يطير

حتى قبل ان يولد ! اظن عيني

لا تمسكان الدمع ياتيمون  
ولكى انسى ضعفهما ، اشرب نخبكم

ايمانتوس : تبكى لتجعلهم يشربون

الشريف الثاني : ولد الفرح بنفس الهيئة في اعيتنا  
ومن تلك اللحظة كالطفل وثب .

ايمانتوس : ها ، ها ، يضحكنى الظن بأن ذلك الطفل ابن  
حرام .

١١٠ الشريف الثالث : ثق ، يامولاى ، انك اثرت في كثيرا .

ايمانتوس : كثيرا ! « صوت فقير »

تيمون : ماذا يعنى ذاك البوق ؟  
ماذا ؟

« يدخل خادم »

- الخدام : لوسمحت ، يامولاي ، ثمة سيدات  
في اشد الرغبة للدخول .
- تيمون : سيدات ؟ ما حاجتهن ؟
- الخدام : قدم بصحبتهن رائد ، يامولاي ،  
يحمل مهمة إخبارك عن رغباتهن .
- تيمون : أرجو أن تدخلوهن . « يدخل كيوييد »
- كيوييد : تحية لك ياتيمون النيل ، ولجميع  
الذين ينعمون بخيراته ! افضل الحواس الخمس  
تعترف بك راعيها ، وتسعى مختارة
- ١٢٠ : لتحبي فؤادك المغطاء . السمع  
والذوق ، واللمس ، والشم جميعها راضية  
من مائدتك تنهض ،  
وهي تأتي الان كي تبهج عينيك .
- تيمون : مرحبا بهن جميعا ، ليتفضلن بالدخول .  
« يخرج كيوييد »  
لترحب بهن الموسيقى .
- الشريف الاول : انت ترى ، يامولاي ، كم انت محبوب .  
« موسيقى . يدخل كيوييد وسيدات في قناع (١)  
بهية الأمازونات بأيديهن المزهرة وهن  
يرقصن ويعزفن » .

---

( ١ ) القناع : تمثيلية قصيرة من تراث القرنين السادس عشر والسابع عشر  
يلبس المثلون فيها القنعة تمثل الرموز أو الاساطير . والامازونات نساء تذكر  
الاساطير الاغريقية انهن كن يقمن على سفوف البحر الاسود وهن محاربات ذوات  
باس . ( المترجم ) .



أى استعراض للخلاء جاءنا هنا !  
ايرقصن ؟ أنهن نساء مجنونات .

١٣٠

شبه الجنون بخلاء هذى الحياة  
كشبه هذا البذخ بالقياس إلى أكلة زيت  
وعشب (١) .

نجعل من انفسنا حمقى اذ نتسلى ،  
نكيل مدائحنا لنبتلع أولئك الرجال  
الذين إذا ما شاخوا قذفناها ثانية  
ممزوجة بمسموم الحقد والحسد .  
من ذا يعيش غير مقلوف أو قاذف ؟  
من ذا يموت ولا يحمل إلى قبره قذفة  
أرسلها إليه صديق ؟

١٤٠

اخشى ان اللائى يرقصن أمامى الآن سوف  
يطأن بأقدامهم على ذات يوم . لقد جعل هذا .  
فالناس يوصلون ابراهيم بوجه الشمس الغاربة  
« ينهض الاشراف عن المائدة ، مبدلين  
علامات التبجيل لتيمون ، ولكى يظهروا  
محبتهم يختار كل واحد أما زونة ، ويرتص  
الجميع ، رجالا ونساء ، دورة أو اثنتين  
على انغام المزامير ، ثم يتوقفون . »

تيمون

: لقد زدتن مسراتنا عظيم بهجة يا حسنات

( ١ ) أى ان هذه الوليمة البالخة جنون بالقياس الى آكله بسيطة هي القوت  
الضرورى للحياة ( المترجم )

وأضيفتن جميل الروثق على وليمتنا ،  
ولم تكن بنصف هذا الجمال واللفظ .  
ولقد زدتن عليها سموا وبهاء ،  
وابهجتني بما صنعت يداي (١)  
فالواجب ان اشكر كن على هذا .

السيدة الاولى : مولاي ، انت تأخذنا على افضل حمل  
ايمانتوس : صحيح ، لان الاسوأ فيكم قدر ،  
١٥٠ ولا يتحمل الاخذ (٢) ، كما اخشى .  
تيمون : سيداتي ، هناك طعام بسيط في انتظار كن ،  
وارجو ان تجلسن اليه .  
السيدات جميعا : في غاية الشكر ، مولانا .  
« يخرج كيوييد والسيدات »

تيمون : فلافيوس (٣)  
فلافيوس : مولاي ؟  
تيمون : احضر لي الصندوق الصغير .  
فلافيوس : نعم ، يامولاي « جانبا » مزيد من الجواهر  
بعد !

لا مجال لمعارضته ان حكم مزاجه ،  
والا لأخبرته بصراحة ، والواجب ان افعل ،

---

( ١ ) يعتقد انها اشارة الى أن تيمون نفسه هو الذي حضر تمثيلية القناع  
كمفاجأة لضيوفه . ( المترجم ) .

( ٢ ) اشارة الجنسية واضعة في تضمين الرض ( المترجم )

( ٣ ) في طبعة Arden يفضل الحق صفة فلافيوس ( مدير الخدمات ) ولكني

وجدت استعمال الاسم في العربية اوله ( المترجم )

وعندما ينفق كل شيء ، عندما يعارض ، (١)  
ان امكن .

من المؤسف الا يكون للكرم عيون في الخلف ،  
لتمنع المرء عن تعاسة سببها كرم نفسه  
وسخاؤها . « يخرج »

١٦٠

الشريف الاول : اين رجالنا ؟

خادم : هنا ، يامولاي ، على استعداد .

الشريف الثاني : اعدوا الخيل .

« يدخل فلافيوس ويده الصندوق »

تيمون : يا اصدقائي ، لدى كلمة

اقولها لكم . انظر ، ياسيدي الكريم ،

ارجو ان تشرفني الى درجة

تقبل فيها ان ترفع من قدر هذه الجوهرة .

تقبلها وتقلدها ،

ياسيدي الودود .

الشريف الاول : لقد سبق ان غمرتني بهداياك

الجميع : وكذلك نحن جميعا .

« يدخل خادم »

١٧٠ الخادم الاول : مولاي ، هنا بعض النبلاء من مجلس الشيوخ

قد وصلوا لتوهم وقد جاؤا لزيارتك

---

( ١ ) هنا تلاعب بكلمة لها في الاصل معنيان Cross تعني يعارض او يعترض ،  
ثم تعني « يشطب » الديون لقاء الدفع ، وهو ما لن يستطيعه تيمون « عندما ينفق  
كل شيء » لذا قد يمكن معارضة حينها . وهذه الترجمة تبقى على المعنى الاول  
وتقصر عن الثاني . ( المترجم ) .

- تيمون : على الرحب والسعة
- « يخرج الخادم »
- فلافيوس : اتوسل الى سيادتكم ان تسمح لي بكلمة .  
فهى تخصك من قريب .
- تيمون : من قريب ؟ اذن سأستمع اليك في وقت آخر .  
ارجوك ان نعد العدة للحفاوة بهم .
- فلافيوس : « جانباً » ليتنى أعلم كيف .  
« يدخل خادم آخر »
- الخادم الثاني : لو يسمح سيادتكم ، فإن الشريف لوسيوس ،  
مدفوعاً بمحبة لاتحد ، قد اهدى اليك  
اربع افراس شهياً ناصعة ، اعنتها من فضة .  
١٨٠
- تيمون : سأقبلها راضياً . استقبلوا الهدايا  
بما يليق من تكريم .
- « يخرج الخادم »
- « يدخل خادم ثالث »
- ماذا وراءك ؟ ما الخبر ؟
- الخادم الثالث : لو سمحت ، مولاي ، ذلك السيد الكريم  
الشريف لو كولس يترجى رفقتكم للصيد  
معه غدا ،  
وقد ارسل الى سيادتكم زوجين من كلاب  
الصيد .
- تيمون : سأصطاد برفقته ، تقبلوا الهدية ،

دون اھمال حسن المكافأة .

« يخرج الخادم »

فلافيوس

١٩٠

: « جانباً » ما نهاية ذلك ؟

فهو يأمرنا ان نجهز وتقدم عظیم العطایا ،  
وكل ذلك من خزينة خاوية ،  
لا هو يدرك حقيقة ما يملك ، ولا يأذن لي  
أن أريه في أى إدفاع غدا فؤاده ،  
حتى لم يعد يقوى على تحقيق رغباته .  
وعوده تخلق فوق طاقته

فعاد ما ينطق به ديونا تراكم عليه . كل كلمه  
تعني دينا عليه . وهو من الطيبة بحيث هو  
الآن

يدفع فائدة عن ذلك . اراضيه قد حجزوا  
عليها .

آه ، كم اتمنى لو أخرجُ عن طيب خاطر  
من الخدمة

قبل ان أُخرج عن اكراه !

من ليس لديه صديق يطعمه أسعد حظاً  
من لديه من هم أسوأ من اعداء .  
أحشائي تنرف من أجل مولاي .

٢٠٠

« يخرج »

تيمون

: أنتم تغطون انفسكم كثيراً .  
وتتقصون كثيراً من خصالكم .  
هاك ، ياسيدى ، عربون محبتي .



- الشريف الثاني : وبأكثر من مألوف الشكر سأقبله .
- الشريف الثالث : آه ، انه روح الكرم ذاته .
- تيمون : الآن تذكرت ، ياسيدى ، بأنك في ذاك اليوم  
مدحت
- ٢١٠ الفرس الكميت التي كنت اركبها وهى  
لك لأنك احببتها .
- الشريف الثالث : أتوسل أن تعفينى من قبولها مولاي .
- تيمون : لك ان تثق فيما اقول ، سيدى . فأنا لأعرف امراً  
يمدح بحق الامايهوى .
- وانا أعادل هوى صديقي بهواى ،  
أوكد لك أننى سأزورك .
- الأشراف جميعا : ياألف مرحبا .
- تيمون : انا أقدر زيارتكم مجتمعة ومنفردة  
ملء فؤادى ، ولأجد في العطاء مايكفى  
وددت لى قدرت أن أمنح أصدقائي ممالك  
٢٢٠ فلا يصيبني التعب . السيدا ياديس  
انت جندى ، لذا نادرا ماتصيب غنى  
فما يصيبك هو من فعل الاحسان ، لان معيشتك  
من بين الموتى ، وكل ماتملك من أراض  
تقع في ساحة الوغى ، أرض مسودة ، (١)
- السيدا ياديس : أجل ، أرض ملوثة ، سيدى .
- الشريف الاول : نحن جد مدينين —

( ١ ) اى ساحة الوغى ، لكثرة ، تبدو مسودة ، كما نقول « أرض السواد »  
لكثرة النخل فيها ( المترجم )

تيمون : وانا لكم كذلك .  
 الشريف الثاني : مقيدون بحمدك أبدا .  
 تيمون : جميعه لكم . اضواء اكثر واكثر !  
 ٢٣٠ الشريف الاول : اطيب السعادة ، والعز ، والثراء  
 تلوم لديك ، يامولانا تيمون !  
 « يخرج الجميع عدا أيمانتوس وتيمون  
 تيمون : الحاضر لمعونة اصدقائه .  
 أيمانتوس : ماهذا الهرج ،  
 مدّ أنوف وابراز مؤخرات !  
 أشكّ ان كانت ثنيات (١) سيقانهم تساوى المبالغ  
 التى اعطيت لها . الصداقة ملأى بختالات .  
 ارى الا يكون لزائف القلوب قويم سيقان .  
 هكذا يضيع المغفلون البسطاء ثروتهم على  
 انحناءات .  
 تيمون : اسمع يا أيمانتوس ، لو لم تكن عبوسا لكنت  
 كريما معك  
 ٢٤٠ أيمانتوس : كلا ، لن آخذ شيئا . فلو ارتشيت أنا كذلك  
 لما بقي من ينهال عليك باللوم ،  
 وعند ذلك  
 تسير نحو الخطيئة اسرع . انت دائم العطاء  
 ياتيمون .  
 واخشى انك سوف تضيع نفسك بالوعود

( ١ ) تية الساق كناية عن الانحناء احتراماً ( المترجم ) .

على ورق عما قريب .  
ما حاجة كل هذه الولايم والمظاهر والخيلاء ؟  
تيمون : كلا ، لو بدأت بالتهجم على الاصدقاء  
فوالله لن القى بالا اليك . وداعا ،  
وارجع بكلام أطيب .

« يخرج »

ايماثوس : حسنا . لن تسمعني الان ، ولن تسمعني فيما  
بعد . سأغلق سماءك دونك .

٢٥٠ : ويلي اذ تكون آذان الرجال .  
صماء عن النصيح ، مفتوحة للترلف .

« يخرج »



## الفصل الثاني

### المشهد الأول

« يدخل شيخ »

الشيخ : بالامس القريب خمسة الاف . والى فارو وايزيدور .

هو مدين بتسعة الاف ، علاوة على دينى السابق ،

مما يجعل المجموع خمسة وعشرين . أما يزال ينشط

في تبذير عاصف ؟ هذا لا يمكن ان يدوم ، ولن يفعل .

فأن احتجت الى المال ، فما على الا ان اسرق من شحاذ كلبه

واعطيه لتيمون ، وكأني بالكل أمك<sup>(١)</sup> الذهب

ولئن شئت بيع حصاني ، وشراء عشرين غيره افضل منه ، فما على سوى ان أعطي حصاني لتيمون ،

ولا أطلب شيئاً ، اعطيه اياه ، فيلد لى من الخيل ،

---

( ١ ) اشارة الى تدريب الكلاب لقيادة الشحلاين العميان ، مما كان معروفا في القرن السابع عشر ( المترجم )

الأقوم والأجود . لا بواب يبابه ،  
 الا واحدا يتسم وما يزال يستضيف  
 كل عابر سبيل . هذا لا يمكن ان يدوم  
 لا عاقل  
 يتحسس حالته المالية ويجدها سليمة . كافيس ،  
 أنت !

يا كافيس ، اسمع !

« يدخل كافيس »

كافيس

: حاضر ، سيدى . ماذا تأمر ؟

الشيخ

: البس مطرك واسرع الى النيل تيمون .

الحّ عليه بطلب ديونى . لا يصدّتك

رفض رفيق ، ولا يسكتك اذ يقول

« بلغ تحياتى الى مولاك » وقبّعت

تلور يميناه ، هكذا . ولكن قل له

٢٠

ان حاجاتى تصرخ بى ، وعلى ان أقضيها

بمالى الذى أملكه . فأيامه ومواقبته قد مرت ،

واعتمادى على مواعيده التى يخلفها

قد انزل ضربة برصيدى . انا احبه واحترمه ،

ولكن يجب الا اقسم ظهري كى أداوى اصبغه .

حاجاتى ملحّة ، وعلاجها

يجب الا يقذف ويعاد الى بكلمات

بل ان يجد السند العاجل . اسرع بالذهاب .

اتخذ مظهرها بالغ الالحاف ،



ووجه مطالب . لأنتى اخشى ،  
 عندما تعود كل ريشة الى جناحها ،  
 ان النيل تيمون سيغلو فرخا عاريا ،  
 وهو الان يزهو كالعنقاء . اسرع بالذهاب .

كافيس

: انا ذاهب ، سيدى .

الشيخ

: انا ذاهب ، سيدى ؟ خذ العقود معك ،  
 وضع التواريخ عليها . هيا  
 « يعطى العقود لكافيس »

كافيس

: سأفعل ، سيدى .

الشيخ

: اذهب « يخرجون »

## المشهد الثاني

« يدخل فلافيوس ، مدير خدمات تيمون ،  
 وييده فواتير عديدة »

فلافيوس

: لا اهتمام ، لا توقف ، لا التفات لمصروف  
 حتى انه يرفض ان يتعلم كيف يدبره ،  
 أو كيف يوقف هذا الدفق من البذخ .  
 لا يحسب حسابا لما يذهب ، ولا يبدى اهتماما  
 بما سيبقى . لا يبالى ببلوغ هذا الحد من السفه ،  
 مادام يجعله على هذا القدر من الكرم .  
 وما العمل ؟ انه لن يصغى حتى يقع .

على ان اكون صريحا معه . ها هو يعود من  
الصييد .

تعباً ، تعباً ، تعباً ، تعباً !

» يدخل كافيس مع خادم ايزيدور وخادم  
فارو ،

١٠ كافيس : مساء الخير ، فارو . ماذا ، اجئت تطالب  
بمال ؟

خادم فارو : أليس هذا غرضك ايضا ؟

كافيس : أجل . وغرضك ايضا ، يا ايزيدور ؟

خادم ايزيدور : هو كذلك .

كافيس : اتمنى لويسدد لنا جميع الديون !

خادم فارو : اشك في ذلك .

كافيس : لقد وصل الشريف .

» يدخل تيمون وحاشيته مع السياباديس

تيمون : حالما ينتهى الغداء ، سنخرج ثانية

يا عزيزى السياباديس . » يخاطب كافيس  
اتريد ان تكلمنى ؟ ما حاجتك

كافيس : مولاي ، هذا إشعار ببعض المستحقات

تيمون : مستحقات ؟ من اين انت ؟

٢٠ كافيس : من هنا ، من أثينا ، يا مولاي .

تيمون : اذهب الى مدير خدماتي .

- كافيس : لو سمحتم سيادتكم ، إنه لم يفتا يؤجلنى .  
من يوم لآخر طيلة هذا الشهر .  
سيدى مدفوع بحاجة شديدة  
لان يطالب بما له ، وهو يرجوك بتواضع  
ان تتصرف بهما يتناسب وصفاتك النبيلة الأخرى  
بأن تدفع له حقه .
- تيمون : يا صديقى الفاضل ،  
اتوسل اليك ان تعود الى في صبيحة الغد .
- كافيس : كلا ، يامولاي الكريم
- تيمون : على رسلك ، ايها الصديق الطيب .
- ٣٠ خادم فارو : محسوبك احد خدم فارو - يامولاي الكريم -  
خادم ايزيدور : وأنا من طرف ايزيدور . يرجوك بتواضع ان  
تعجل في الدفع .
- كافيس : لو تعلم يامولاي ، بحاجات سيدى . .
- خادم فارو : كانت مستحقة ، تحت طائلة المصادرة .  
يامولاي ، منذ ستة اسابيع ويزيد .
- خادم ايزيدور : مدير خدماتك يؤجلنى ، يامولاي ، وأنا  
مبعوث الى سيادتكم . بالذات
- تيمون : اعطوني متنفسا .  
اتوسل اليكم ، ياسادتي الكرام ، ان تواصلوا  
: وسألحة، بكم في الحال « يخرج السيياياديس  
، الـ اف ،

« يخاطب فلافيوس » تعال هنا . بالله عليك ،  
مالذي جرى لدينا حتى أجابه بهذا الشكل  
بمطالب صاخبة بالدين ، وبعقود منقوضة  
بالعجز عن سداد ديون مستحقة منذ أمد طويل  
مما ينقص من سمعة الشريفة ؟

فلافيوس : « يخاطب كافيس والخادمين الآخرين »  
أرجوكم ياسادة ،  
الوقت غير مناسب لهذه المسألة .  
توقفوا عن إلحافكم حتى ينتهى العشاء ،  
لكى يتاح لى ان أجعل سيادته يفهم  
لماذا لم يدفع لكم .

تيمون : افعلوا هذا بأصدقائي .  
أكرم وفادتهم . « يخرج »

٥٠ فلافيوس : تفضلوا بالدخول (١) . « يخرج »  
« يدخل ايمانثوس والبهلول »

كافيس : مهلا ، مهلا ، هاهو البهلول مع ايمانثوس  
لنمزح معه قليلا .

خادم فارو : فليشتق ، سوف يشتمنا !

---

( ١ ) اعتبر بعض المحققين الحوار من السطر ٥٠ الى السطر ١٢٧ مدسوسا  
على شكسبير لاسباب موضوعية اكثر منها أسلوبية . فالبهلول لا يظهر في غير هذا المشهد  
وفي السطر ١٢٨ يستأنف تيمون ومدير خدماته فلافيوس حديثهما من حيث قطعاه  
في السطر ٥٠ ان محرر طبعة آردن الجديدة يجد لهذا المشهد وظائف درامية  
مهمة ، منها انه يتيح لمدير الخدمات وقتا يشرح فيه لتيمون حالته المالية ، وفيها  
انه يهيئ شيئا من الترويح الكوميدي ، ثم انه ايضا يخلق انطبعا بالفساد  
اللى استشرى في آينس . ( المراجع )

- خادم ايزيدور : يضربه الطاعون من كلب !
- خادم فارو : كيف حالك يا بهلول ؟
- ايمانتوس : اتحدث خيالك ؟
- خادم فارو : أنا لا أكلملك . ( ١ )
- ايمانتوس : كلا ، بل تكلم نفسك « للبهلول » هيا بنا .
- ٦٠ خادم ايزيدور : « لخادم فارو » ها قد لصق بظهرك اسم  
البهلول .
- ايمانتوس : كلا ، بل تقف وحيدا ، فأنت لم تركبه بعد .
- كافيس : من البهلول الان ؟
- ايمانتوس : الذى سأل ذلك من قبل . يا أوغاداً تعساء ،  
يا خدام المرايين ، يا قوادين  
يتوسطون بين المال والحاجة !
- الخدم الثلاثة : مانحن يا ايمانتوس ؟
- ايمانتوس : حمير .
- الخدم الثلاثة : لماذا ؟
- ايمانتوس : لانكم تسألوننى ماأنتم ، ولا تعرفون أنفسكم  
تكلم معهم ، يا بهلول .
- ٧٠ البهلول : كيف حالكم ، ياسادة ؟
- الخدم الثلاثة : نحمده كثيرا ، يا بهلول الطيب . كيف حال  
مولاتك ؟

---

( ١ ) يقصد فاروان ايمانتوس خيال وليس رجلا وانه لا يكلم خيالا ، ولا  
ايمانتوس . ( المترجم )

البهلول : كانت تغلى ماء لتتف فراخا من امثالكم .  
ليتنا نراكم في كورنث (١) .

ايمانتوس : حسناً ، افضل الشكر .

« يدخل وصيف »

البهلول : انظر ، لقد جاء وصيف مولاتك (٢) .

الوصيف : « للبهلول » هه ، كيف حالك ، « ياريس » ؟  
ماذا تعمل في صحبة العقلاء ؟  
كيف حالك يا ايمانتوس ؟

٨٠ ايمانتوس : ليت في فمي عصا كي اجيبك بما ينفعك .

الوصيف : ارجوك يا ايمانتوس ان تقرأ لى عنوان  
هاتين الرسالتين . فأنا لا اعرف الواحدة من  
الآخرى .

ايمانتوس : الا تعرف القراءة ؟

الوصيف : كلا .

ايمانتوس : اذن لن يموت من المعرفة الكثير يوم يشقونك  
هذه للشريف تيمون ، وهذه لألسياياديس .  
انصرف ، لقد ولدت تغلا ، سوف تموت  
قوادا .

---

( ١ ) كان المصابون بالزهرى يعالجون بالتفطيس بالماء المغلى ، وهو ما سيحصل  
للمخاطبين اذا قابلوا مولاة البهلول ، وهى قوادة ، فى كورنث ، او فى جزء من أى  
مدينة يضم بيوت الدعارة ، لان كورنث اشتهرت قديما بكونها مركز دعارة . مثل  
هذه الشتيمة ما كان يخشاه خادم فارو . ( المترجم ) .

( ٢ ) فى طبعة Arden « مولاك » ولكن اغلب الطبعات تفضل « مولاتك » ( المترجم )



- ٩٠ الوصيف : وانت نزلت كلباً ، وسوف تموت  
ميتة كلب . لا تجب ، انا ذاهب .
- ايمانتوس : ذاهب فعلا (١) . فانت تسبق النعمة . يابهلول  
سأذهب معك عند الشريف تيمون .
- البهلول : وهل تتركى هناك ؟
- ايمانتوس : نعم طالما بقى تيمون في الدار  
انتم الثلاثة في خدمة ثلاثة مرايين ؟
- الخدم الثلاثة : اجل ، ليتهم كانوا في خدمتنا !
- ايمانتوس : وانا اتمنى ايضا - كأحسن وسيلة  
خدم بها جلاّد لصا .
- البهلول : هل انتم رجال ثلاثة مرايين ؟
- ١٠٠ الخدم الثلاثة : أجل ، يابهلول
- البهلول : لا أحسب ثمة مرايا الا اتخذ بهلولا يخدمه .  
مولاتي مراية وانا بهلولها عندما يأتي الرجال  
للاستدانة من مخدوميكم ، فهم يقبلون مكثيين  
ويذهبون جذلين . ولكنهم يدخلون دار  
مولاتي  
جذلين ويولون مكثيين . والسبب في هذا ؟
- خادم فارو : بوسعى تقديمه (٢) .
- ايمانتوس : افعل اذن ، لكى نحسبك عشير بغايا  
ونذلا ، ومع ذلك فلن ينقص

---

( ١ ) اى ذاهب الى الجحيم . ( المترجم )  
( ٢ ) لانهم خسروا المال واخذوا المرض ( المترجم )

من احترامك شئ .

خادم فارو

: ما معنى عشير بغايا ، يا بهلول ؟

البهلول

: بهلول في ملابس انيقة ، وشئ يشبهك .

هو روح يظهر حيناً كشريف ،

وحيثاً كمحام ، احياناً كفيلسوف ،

له حصوتان اضافة الى حجره (١) . هو

كثيراً ما يبدو

كفارس . وعموما تبدو هذه الروح

في جميع الهيئات التي يتخذها الانسان

صعوداً ونزولاً بين الثمانين والثلاثة عشرة ،

يدخل هذا الروح .

خادم فارو

: انت لست أحق تماماً .

١٢٠ البهلول

: ولا انت بالرجل الحكيم تماماً .

على قدر ما عندى من حمق على قدر ما

تنقصك الفطنة .

ايمانتوس

: ذلك الجواب كان يليق بأيمانتوس .

الخدم الثلاثة

: وسعوا ، وسعوا ! لقد جاء الشريف تيمون .

« يدخل تيمون وفلافيوس »

ايمانتوس

: تعال معى ، يا بهلول ، تعال .

البهلول

: انا لا أتبع دوما عاشقا ، او أخاً اكبر ،

أو امرأة ، بل الفيلسوف احياناً .

« يخرج ايمانتوس والبهلول والخدم »

( ١ ) حجر الفيلسوف ، التي تحول المعادن الخسيسة الى ذهب ، والتورية

في « حصوتان » واضحة ( المترجم )

فلافيوس : ارجو ان تنسحبوا قليلا . سأكلمكم في الحال.

تيمون : تجعلني أعجب لم قبل الآن  
لم تبسط لي وضعي بوضوح أمامي ،

اذن لكان بوسعي تقدير مصروفي  
على قدر ما كان في حوزتي .

فلافيوس : ما كنت لتسمعي .  
في فرص عديدة اقترحت -

تيمون : هراء

ربما اخترت مناسبات نادرة  
صدك فيها مزاجي المعكّر ،  
فجعلت من تقوري ما يخدم  
التماس العذر لنفسك .

فلافيوس : أمولاي الكريم ،  
في عدة مرات حملت معي حساباتي ،  
ووضعتها امامك . كنت تزيحها جانبا ،  
وتقول انك تعرف دقتها في صدقي .

ومرة لقاء هدية تافهة أمرتني  
أن أدفع مبلغا كبيرا ، رحت أهز رأسي  
وبكيت ،

اجل ، وخلافا لما تمليه الاصول رجوتك  
ان تُمسك يدك اكثر . لقد تحملت  
غير قليل ولا طفيف من التأنيب ، عندما  
انذرتك لدى انحسار املاكك

وارتفاع المد في ديونك . يامولاي الحبيب -  
ولو انك تسمع الان بعد الاوان ، ولكنه وقت  
مناسب -

ان اعظم ما تملكه الان يقصر عن النصف  
مما يتوجب دفعه عن ديونك العاجلة .

تيمون : أبيع أطبائي جميعا

١٥٠ فلافيوس : جميعها مرهونة ، بعضها صودرو ضاع ،  
وما تبقى لا يكاد يسد أفواه

المستحقات العاجلة . الغد يحث الخطى .

ما الذى يحمينا اليوم ، وفي النهاية  
كيف ستحل المشكلة ؟

تيمون : أطبائي كانت تمتد الى لا سيدايمون .

فلافيوس : أيا مولاي الكريم ، العالم ليس سوى كلمة .  
ولو كان جميعه لك ، لتعطيه بنفخة ،  
فما اسرع ما يذهب !

تيمون : انت تخبرني بالحق .

فلافيوس : اذا كنت تخشى زيفا في إدارتي ،

فاحضرنى امام ابرع المدققين ،

وضعني موضع الاختبار . فحق رجائي برحمة  
الالهة ،

عندما كانت جميع مرافقنا تعج

بصخب الآكلين والشاربين ، وأقيتنا تبكى

بالخمر الذى يسفحه السكارى ، وكل حجراتنا

تسطع بالاضواء وتزقق بالالحيان ،  
كنت انقلب الى دنّ أهمل وضع سداذه .  
وارسل من عيني سيولا . . . . .

تيمون : أرجوك الا تزيد . |

فلافيوس : وكنت أصبح ، يا لله ، ما أسخى هذا النيل !  
كم من لقمة باذجة قد ازدردها عبيدواخلاط

في هذه الليلة ! من لا يدعى نفسه الا صنّعة  
تيمون ؟

أى قلب أو رأس أو سيف أو حول أو طول ،  
الا آل لتيمون ؟

فتيمون العظيم ، النيل ، السرى ، خدين الملوك !  
آه ، عندما يذهب المال الذى يشتري هذا  
المديح ،

يذهب معه النفس الذى صنع هذا المديح .  
مكتسب بوليمة ، مضيع بسرعة ( ١ ) . غيمة  
شتاء واحدة تهيم ؛  
ويغيب جميع هذا الذباب .

تيمون : تعال ، كفانى مواعظ !

ما مرّ بقلبي للآن كرم مخز ،  
فلقد أعطيتُ بلا حكمة ، لكن ليس بما  
يعوزة النيل .

لم تبكى ؟ أو يمكن أن يتفصك الإيمان

---

( ١ ) باعتبار المعنى الآخر لكلمة Fast يمكن ايضا ترجمة هذه العبارة هكذا :  
« ما اكتسبت في وليمة ضاع بالصيام » ( المراجع )

حتى تحسب أني يتقصني الأصحاب ؟ لتطمئن  
قلبا .

فلو اني شئت ان افتح خزائن أحبابي ،  
واختبر مكنون القلوب ، بالاستدانة ،  
اذن لتصرفت حراً بالرجال وما يملكون  
وكأنني أجازبك الحديث .

فلافيوس : ليت أفكارك يصدقها البرهان

تيمون : ومن جهة اخرى فأن حاجاتي هذه قد بلغت  
متزلة ،

بحيث يسعني اعتبارها نعمة . لأن بهذه  
سوف اجرّب أصدقائي . وسوف تدرك  
كم انك تسيء تقدير غناي ، فأنا غني  
بأصدقائي .

يامن هناك ! فلامينيوس ! سيرفيليوس !  
« يدخل فلامينيوس ، سيرفيليوس ، وخدم  
آخرون »

١٩٠ الخدم : مولاي ؟ مولاي ؟

تيمون : سوف ارسلكم متفرقين . أنت

الى الشريف لوسيوس ، والى الشريف لوكلس  
أنت —

ذهبت للصيد مع سيادته اليوم —

وأنت الى مسمبرونيوس . بلغوهم اشواقي  
وقولوا أني فخور بأن حاجاتي قد وجدت



فرصة لاستخدامها في طلب شيء من المال  
وليكن الطلب خمسين مثقالا .

فلامينيسوس : كما امرت ، يامولاى « يخرج الخدم »  
فلافيوس : « جانباً » الشريف لوسيوس ولوكولس ؟  
هه !

٢٠٠ تيمون : اذهب انت ، سيدى ، الى الشيوخ ،  
الذين استحق منهم تلبية ، الى اقصى  
مايسع الدولة من طول . اطلب اليهم ان  
يرسلوا في الحال  
الف مثقال الى .

فلافيوس : لقد بلغت بي الجرأة ،  
لعلمى انها أفضل الوسائل ،  
أنى سعت اليهم مستعملاً خاتمك واسمك  
ولكنهم كانوا يهزون رؤوسهم ، وهأنذا  
لست أكثر غنى لقاء ذلك .

تيمون : اهذا صحيح ؟ أهو ممكن ؟  
فلافيوس : كانوا يجيئون ، بصوت مشترك موحد  
بأنهم الان في ضائقة ، وبهم حاجة الى المال ،  
ولا يقدرّون .

٢١٠ عمل مايتمنّون ، وهم يأسفون — أنت موضع  
ثقة —

ومع ذلك كانوا يتمنون — هم لا يعرفون —

قد حصل شيء من الخطأ — طبيعة نييلة  
قد تميل عن السبيل — ليت الأمور كانت  
على مايرام — مع الأسف .

وهكذا ، ملتفتين الى أمور جدية اخرى  
بعد نظرات اشمترار وعبارات متقطعة جافية  
مصحوبة بمجاملات مبتورة ونحيات باردة  
جمدوني في السكوت .

تيمون

: لتجازهم ايها الالهة !  
رحماك ، يا صاحبي ، تبسم . هؤلاء الناس  
عندهم الجحود ورائة .

٢٢٠

ودمهم قد تحتر ، فهو بارد ، لا يكاد يسيل  
فالحاجة الى الدفء الداخلي تجعلهم جفاة .  
وحياة المرء ، اذ نتجه ثانية نحو الارض ،  
وتتھياً للرحلة ، تغلو متبلدة ثقيلة .

اذهب الى فتديوس ، رحماك لاتكن حزينا  
فأنت صادق ومخلص . بصراحة اقولها  
لالوم عليك . بالامس فتديوس  
دفن والده ، وبوفاته أصاب  
ثروة عظيمة . وعندما كان فقيرا ،  
وسجينا ، وفي عوز للاصدقاء ،

٢٣٠

اطلقت سراحه بخمسة مثاقيل . بلغه سلامي .  
واعلمه ان حاجة ماسة

قد احاقت بصديقه ، تستدعي ان تذكر

بتلك الخمسة المئاقيل . وعندما تأخذها ،  
اعطها لأولئك

الذين استحقوا على الفور . لاتقولن بل لاتظن  
بأن حظ تيمون المحاط بأصدقائه يمكن ان  
يغرق .

٢٣٥

فلافيوس : اتمنى لو أننى لأظنه .

فذاك الظن للكرم علو -

لانه ، وهو الكريم ، يظن الجميع كراما  
كذلك . (١)

---

( ١ ) هذا المقطع صعب من حيث تركيبه اللغوى فى الاصل . اتمنى لو اننى  
لا اظنه « يعود الضمير فيها الى حظ تيمون ، الذى بسبب حسن « ظنه » بأصدقائه  
سمى نحو الهاوية ، وهذا « الظن » فى رأى فلافيوس هو العدو الحقيقى للكرم ،  
لانه يقود الكريم الى المأساة والضمير فى « لانه » يعود الى « الظن » الكريم ولكن  
يشير الى « الرجل » الكريم كذلك . ( المترجم )



## الفصل الثالث

### المشهد الأول

« فلامنيوس منتظر ليكلم لوكولس ، وقد

ارسله سيده . يدخل أحد خدم لوكولس »

الخدام : لقد اخبرت مولاي عنك . وهو نازل اليك .

فلامنيوس : اشكرك ، سيدي « يدخل لوكولس »

الخدام : هاهو مولاي .

لوكولس : « جانباً » أحد رجال الشريف تيمون؟ هدية اكيد .

يا لحسن الصدق : حلمت الليلة بطست فضة

وابريق « يخاطب فلامنيوس »

فلامنيوس ، فلامنيوس ياطيب ،

اهلا ومرحبا سيدي . « للخدام » املاً

لي خمرا . « يخرج الخدام »

وكيف حال ذاك الشريف ،

الكامل ، السخي القواد ، السري الاثني

مولاك وسيدك البالغ الكرم ؟

١٠

فلامنيوس : صحته بخير ، سيدي .

لوكولس : أنا بالغ السعادة ان تكون صحته بخير ، سيدي

وماذا لديك هناك تحت مطرك ،

يا فلامنيوس اللطيف ؟

فلامنيوس : والله ليس سوى صندوق فارغ ياسيدى ،  
وقد جئت به اترجى من سيادتكم  
ان تملأه ، بطلب من مولاي ،  
الذى المت به حاجة ملحة وعظيمة  
الى خمسة مثاقيل ، وقد ارسل الى إفخامتكم  
لتروده بها

٢٠ وهو لايشك في استعدادك لمعونته على الفور .

لو كولس : مرحى ، مرحى مرحى مرحى ! أيقول  
« لايشك » وأسفاه ، شريف طيب وسيد نبيل  
هو ، لو لم يفتح بابه على مصراعيه . مرات  
وكرات تغديت معه وانخبرته بذلك ، وعدت  
ثانية للعشاء معه بقصد اقناعه بتقليل  
المصروف . ومع ذلك فهو لايرحب بنصح ،  
ولايتقبل تحذيرا

من عودتى . في كل امرئ عيب ،  
وعيبه الكرم . لقد قلتها له ، ولكنى لم استطع  
أن أثنيه عنه .

« يدخل الخادم ومعه الخمر »

٣٠ الخادم : تفضل سيادتكم ، هاهى الخمر .

لو كولس : فلامنيوس ، لقد عهدتك دوما حكيما . في  
صحتك .

فلامنيوس : سيادتكم طاب قولكم .



لو كولس : لقد رأيت فيك دوما روحا فطنة وانفتاحا ،  
إحقاقا لحقك ، أنت امرؤ يعرف  
موطن المعقول ويحسن استخدام الفرصة  
ان هي حانت له . فيك خصال حميدة .  
« للخادم »

انصرف يا غلام . « يخرج الخادم »  
اقرب قليلا ،  
يا فلاننيوس الصادق . مولاك سيد كريم ،  
ولكنك انت الحكيم . وانت تعرف جيدا ،  
رغم انك جئتني ، بأن هذا  
ليس وقت اقراض مال ، خصوصا اذا كان  
اعتمادا على مجرد الصداقة  
دون ضمان . هاك ثلاثة صولديات .  
غض عني الطرف ، ايها الفتي الطيب ، وقل  
انك لم ترني .  
مع السلامة .

فلاننيوس : أيمكن أن العالم قد تغير الى هذا الحد  
ونحن الذين عرفنا العيش مازلنا نعيش ؟ بعداً  
ياوضاعة ملعونة ،  
نحو ذاك الذي يعبدك !  
« يقذف بالدراهم ثانية الى لو كولس »

هـ لو كولس : هه ! الان ارى انك احمق ، وانك تليق  
بسيدك .

« يخرج »

فلامنيوس : عسى ان تضيف هذه الى العدد الذي ستحرق به !

ولتكن الدراهم العفنة لعتك ،  
ياداء الصديق ولاصديق !

هل للصداقة قلب ضعيف خفيف  
لينقلب في اقل من ليلتين ؟ ايها الآلهة !  
اني أحس بالآلام سيدي . عبد نُبلِهَ هذا  
ما زال في بطنه طعام مولاي .  
لماذا يثمر وينقلب هيتا مرياً  
بينما انقلب هو الى سُم ؟

٦٠ آه عسى الأدواء وحدها تنغر فيه !  
وعندما يمرض حتى الموت ، عسى الايتبقى  
في ذلك الجزء من وجوده  
الذي دفع مولاي ثمنه ، اية قوة  
تطرد الداء ، بل تطيل من ساعة نزعته !

## المشهد الثاني

« يدخل لوسيوس مع هوستليوس وغريبتن »

لوسيوس : من ؟ الشريف تيمون انه اقرب صديق  
الى وهو سيد محترم .

الغريب الأول : ونحن نعرفه بما لا يقل عن ذلك ، رغم اننا  
غرباء عنه . ولكن بوسعي ان اخبرك بأمر ،  
يامولاي ،

وهو ما سمعته من اقاويل شائعة : الآن

قد انتهت ايام الشريف تيمون وولى سعه ،  
وقصرت عنه ثروته .

لوسيوس : خساً . كلا ، لاتصدق ذلك . لايمكن ان  
يعوزه مال .

هوستليوس : ولكن صدق هذا ، يامولاى ، فمئذ وقت  
ليس يبعد

قصدا احد رجاله الشريف لوكولس ، ليستدين  
كذا من المثاقيل ، لابل الحف في ذلك ،  
وأظهر الحاجة التى دفعت به ،  
ورغم ذلك فقد رد طلبه .

١٠

لوسيوس : كيف ؟

هوستليوس : كما أقول لك ، رفض ، يامولاى .

لوسيوس : ما اغرب ذلك الامر ! انى ، وحق الالهة ،

لخجل من هذا . رد طلب ذلك الكريم ؟  
لم يكن في تلك الفعلة إلا قليل كرم . أما أنا  
ومن الضرورى أن أعترف ، انى قد تلقيت منه  
بعض هدايا صغيرة من مال ، وآنية ،  
وجواهر ،

٢٠

وامثال تلك الصغائر ، التى ليس فيها ما يقارن  
بهدايا لوكولس .

ومع ذلك فلوانه اخطأ وارسل الى ،  
لما رددت حاجته لكذا من المثاقيل

« يدخل سيرفيليوس »

سيرفيلوس : يا الحسن الصدف، ذاك هو مولاي . لقد جهدت  
كى ارى سيادته . مولاي المحترم !

لوسيوس : سيرفيلوس ؟ يسرنى ان اراك ، سيدى . مع  
السلامة ،

بلغ تحياتى الى مولاك الفاضل المكرم ،  
صديقى النفيس .

سيرفيلوس : لو سمحت سيادتكم ، مولاي قد ارسل —

٣٠ لوسيوس : ها ؟ ماذا قد ارسل ؟ انا في غاية الامتنان  
لمولاك ، فهو دائم الارسال . كيف لى ان  
اشكره ،

ياترى ؟ وما الذى قد ارسل الان ؟

سيرفيلوس : لقد ارسل الان حاجته الملحة ، يامولاي ،  
ليتمس من سيادتكم إقراضه في ضيقته العاجلة  
كذا من المئاقيل .

لوسيوس : اعلم ان سيادته انما يمازحنى ،  
اذ لا يمكن ان يعوزه خمسون — خمس (١)  
مئات من المئاقيل .

سيرفيلوس : لكنه في الوقت الحاضر يحتاج اقل ، يامولاي  
ولو لم تكن ضائقته بسبب وجيهه ،

---

( ١ ) « خمسون وخمس مئات » هي العبارة الاصلية في ( الفوليو ) وقد اثر اغلب  
المحررين الابقاء عليها كدليل على ان شكسبير لم يكن يعلم بالضبط قيمة المئقال .  
ولكن محرر طبعة اردن يفضل « خمسون — خمس مئات » دليلا على ان شكسبير لم  
يكن قد حدد المبلغ بالضبط . ( المترجم )

لما كان الحاحي بنصف هذه الثقة .

لوسيوس : اتكلم جادا ، يا سيرفيليوس ؟

سيرفيليوس : وحياتي انه الحق ياسيدى .

لوسيوس : يالى من بهيمة خرقاء لأنى ما احتطت

لمثل هذه الفرصة الصالحة ، إذن لكنت

برهنت على كرمى ونبلى ! ما أسوأه حظا  
أنه اتفق انى بالامس اتفقت مالى نظير حصّة  
ضئيلة ،

فأفسدت قدرا كبيرا من النبل (١) سيرفيليوس  
اقول وحق الالهة ، ليس بوسعى ان افعل  
وهذا مما يزيدنى خرقا -

اذ كنت على وشك أن أرسل أنا للاقراض  
من الشريف تيمون ،

يشهد على ذلك هؤلاء السادة ، ولكنى الآن  
لا اتمنى لو انى فعلت ،

ولو اعطيت كل ثروة اثينا . بلغ طيب  
سيادته .

أوفر تحياتى ، وآمل من فخامته

ان يظن بى خيرا ، لانه ليس فى وسعى

ان أكون كريما . واخبره بهذا عن لساني ،

---

( ١ ) أى انه دفع مبلغا كبيرا للحصول على لقب نبيل ، وهى العادة فى أيام  
شكسبير ، فافسد قدرا كبيرا من النبل الذى يميز تيمون لانه لم يعد بوسعه مساعدته  
بالمال الذى اتفقه على « نبل » ضئيل بالقياس الى نبل تيمون الكبير . ( المترجم )

قل اني احسبها وحدة  
من أعظم مصائبى  
الا أستطيع إسعاف مثل هذا الرجل الكريم .  
ياسير فيليوس الطيب ، اتخلصنى الودّ فتنقل  
كلماتى ذاتها اليه ؟

سير فيليوس : أجل ياسيدى ، سأفعل . « يخرج سير فيليوس »  
٦٠ لوسيوس : ( مناديا خلقه سأبحث عن معروف أسديه  
إليك يا سير فيليوس .

« للآخرين » صحيح ، كما قلتم ، ان تيمون  
قد نزلت به الحال ،  
ان من يُردّ مرة يصعب ان يحالنه النجاح .  
« يخرج »

الغريب الاول : اترى هذا ، ياهو ستليوس ؟  
هوستليوس : أجل ، أراه جيداً .  
الغريب الاول : لاغرو ، فهذه روح الناس ،  
ومن الطينة ذاتها تماماً  
جبلت نفس كل مداهن . من يستطيع ان  
يسمى صديقاً

من غمس معه في نفس الدست ؟ على قدر  
ما اعلم

كان تيمون أباً لهذا الشريف ،

يدفع ديونه من ماله ،  
ويعزز ثروته . بل ان من مال تيمون



كان يدفع لرجاله اجورهم . لا يشرب قط  
الا وفضة ( ١ ) تيمون تنطبع على شفته .  
ومع هذا - آه انظر مسخ الانسان  
اذا ما بدا في زى جمود -  
فهو ينكر عليه ، برغم ما يملك .  
ما يعطيه المحسنون للمتسولين .

الغريب الثانى : الدين يجار من ذلك

الغريب الاول : اما من جهى ،

فأتى لم اخالط تيمون في حياتى

ولانا بنى قط من خيراته شىء ٨٠

لتجعل منى صديقا له . ولكنى اعلن ،  
بسبب فكره المستقيم النبيل ، وفضيلته المشرقة  
وسيرته المشرقة ،  
لو ان حاجته سعت الى ،

: بلعلت من ثروتى أعطيات ، ٨٥

ولآل نصفها الافضل اليه ، ( ٢ )

على قدر ما اكرم منه القواد . ولكنى احسب ،  
ان على الناس ان يتعلموا الان التخلى عن الشفقة  
لأن مصلحة الذات فوق الضمير .

« يخرجون »

---

( ١ ) اى كؤوس الفضة التى اهداها تيمون اليه . ( المترجم )

( ٢ ) فى طبعة اردن يرد لهذين البيتين ( ٨٥ - ٨٦ ) تفسير توحى به روح  
العبرة لالفظها وهو : لا اعتبار ثروتى عطية (منه) وان لرددت نصفها الافضل اليه .

## المشهد الثالث

« يدخل ثالث من خدم تيمون ، مع سمبرونيوس ، أحد اصدقاء تيمون »

سمبرونيوس : هل يتوجب عليه ازعاجي في ذلك ؟ هه

من بين جميع الآخرين ؟  
كان بوسعه تجربة الشريف لوسيوس او  
لو كولس .

والان عاد فتيدايوس غنيا ايضا ،  
وكان قد اطلقه من السجن . جميع هؤلاء  
يدينون بثرواتهم اليه .

الخدام : مولاي ،

لقد عُجم عودُهم جميعاً فبان معدنه الخسيس  
لأنهم تنكروا له جميعاً .

سمبرونيوس : كيف ؟ تنكروا له ؟

تنكّر فتيدايوس ولوكولس ؟

١٠

ومن ثم يرسل الى ؟ ثلاثة ؟ هه ؟

ذلك يظهر فيه قلة محبة او قلة حكمة .

أيجب أن اكون آخر ملجأ له ؟ أصدقاءه ،  
كالأطباء ،

غرفوا منه ثم انفضوا عنه . أعلى ان آخذ  
العلاج على عاتقي ؟

لشد مأخزاني في ذلك . أنا غاضب منه

اذ كان يجب ان يعرف مكاني وانا لا اري

سببا معقولا

الآن أن حاجته كان يجب أن تسعى إلى أولاً ،  
لأننى ، قدر ما اعلم ، كنت أول رجل  
قدر له أن يتلقى هدية منه .

٢٠

وهل أكون آخر من يفكر به الآن  
لأكون آخر من يردّ الهدية ؟ كلا .  
فذلك سيجعلنى موضوع تنذر  
للآخرين ، وسيظهرنى بين الاشراف كأحمق  
كنت أوثر على ثلاثة أمثال المبلغ ( الذى أعطائى  
إياه ) لو أنه كان قصدنى أولاً ، ولو تقديراً  
لشورى نحوه إذن لشجعتنى على رد صنيعة .  
ولكن عد الآن ، ومع هزيل جوابهم ، ارفق  
هذا الجواب :

من يتقص من قدرى لن يتعرف على قرشى  
« يخرج »

الخادم

: ممتاز ! سيادتكم باللؤم خليك .

٣٠

لم يدرك الشيطان ما عمل يوم صنع الانسان  
زنيماً فقد غش نفسه بذلك . ولا استطيع سوى  
الظن

بأن نذالات الانسان سوف تصفى حسابه (١)  
في الختام .

---

( ١ ) الضمير قد يعود على الانسان او على الشيطان . فان كانت الاولى كان المعنى  
الحساب الذى يدين به الانسان ذو الرذائل للشيطان ، وان كانت الاخيرة ، وهو  
الارجح فى نظرنا ، كان المعنى أن الشيطان بالمقارنة بنذالة الانسان تبدو صفحته  
بيضاء ( المراجع )

ما احسن ما يجهد هذا الشريف كي يدورديثا  
فهو يتخذ نماذج فاضلة ليكون مرذولا ، شأن  
اولئك

الملتهمين بحماس مستعر لكي يحرقوا ممالك  
برمتها (١) .

من هذا النوع محبته المصلحية .  
لقد كان معقد آمال مولاى . والان جميعهم  
تولوا ،

سوى الالهة وخدمهم . الآن جميع اصدقائه ماتوا ،  
والابواب التي ما تعرفت قط على مغاليقها .

لسنوات خير عديدة يجب ان تستخدم

٤٠

الان لتحمل في حرز صاحبها .

هذا ما يجر إليه السير في الكرم .

من لا يقدر ان يحفظ ماله فليحفظ عليه داره .

« يخرج »

## المشهد الرابع

« يدخل اثنان من خدم فارو ، مع خادم  
لوسيسوس ، فيقابلان تيتوس ، وهورتنسيوس  
وغيرهم من خدم دائي تيمون ، في انتظار  
خروجه (٢) » .

---

( ١ ) ربما كان شكسبير يشير هنا الى (موامرة البارود) التي دبرها الكاثوليك  
بوضع البارود في البرلمان البريطاني بقصد نفسه يوم افتتاحه في ٥ نوفمبر ١٦٠٥  
والقضاء على حكم الملك جيمس الاول . فشلت المؤامرة باكتشاف مديرها . . ( المترجم )  
( ٢ ) في طبعة اردن اختلاف بسيط في تسلسل ذكر الشخصيات عند دخولها  
المشهد ( المترجم )

- خادم فارو الاول : مرحبا، صباح الخير، ياتيتوس وهورتنسيوس.
- تيتوس : مرحبا بك يا فارو الودود .
- هورتنسيوس : لوسيوس !
- ماذا ، اتجتمع سويا ؟
- خادم لوسيوس : أجل ، وأظن
- ان غرضا واحدا يستدعينا جميعا ، لأن غرضي هو المال .
- تيتوس : كذلك غرضهم وغرضنا .
- « يدخل فيلوتس »
- خادم لوسيوس : وغرض فيلوتس كذلك !
- فيلوتس : نهاركم سعيد جميعا .
- خادم لوسيوس : مرحبا ، يا أخاطيبا
- فيلوتس : ماتظن الساعة ؟
- تقرب من التاسعة .
- خادم لوسيوس : هل بلغت ذلك ؟
- فيلوتس : ألم يظهر مولاي بعد ؟
- خادم لوسيوس : لم يظهر بعد .
- ١٠ فيلوتس : أنا اعجب لذلك . كان من عادته ان يشرق في السابعة
- خادم لوسيوس : اجل ، ولكن الايام غدت قصيرة لديه .
- عليك ان تترك ان دوره المسرف

كدورة الشمس ،  
ولكنها ليست ، كلورتها ، تستعاد . وأخشى  
ان أبرد شتاء قد حلّ بكيس الشريف تيمون ،  
اي ان بوسع المرء ان يغوص فيه عميقا ومع  
ذلك  
يجد قليلا .

- فيلوتس : وانا مثلك اخشى ذلك .
- تيتوس : سأبين لك كيف تلاحظ ظاهرة غريبة  
ايرسل مولاك الان في طلب مال ؟
- هورتنسيوس : بكل تأكيد ، هو يفعل .
- ٢٠ تيتوس : وهو يتقلد الان بمجوهرات من هدايا تيمون  
لقاءها أنتظر أنا مالا .
- هورتنسيوس : ذلك امر ضد رغبتى .
- خادم لوسيوس : لاحظ ماأغرب ان يكون  
تيمون هنا عليه ان يدفع اكثر مما هو مدين به  
كما لو كان على مولاك ان يرتدى مجوهرات  
ثمينة  
ويرسل بطلب المال ليدفع ثمنها .
- هورتنسيوس : أنا ضجر من هذه المهمة ، تشهد الالهة على  
ذلك ،
- اعلم ان مولاي كان ينفق من اموال تيمون  
واليوم يحيلها الجحود أسوأ من سرقة .
- خادم فارو الاول : اجل ، طلي ثلاثة آلاف ريال .



- ٣٠ خادم لوسيوس : ما طلبك ؟
- خادم فارو الاول : ذلك ثقيل جدا ، ويجب ان يفهم من المبلغ ان ثقة سيدك به كانت تفوق ثقة سيدى ، والا لعاد له في دينه . « يدخل فلامنيوس
- تيتوس : أحد رجال الشريف تيمون .
- خادم لوسيوس : فلامنيوس ؟ كلمة سيدى . ارجوك ، هل مولاي جاهز للخروج الينا ؟
- فلامنيوس : كلا ، انه في الواقع غير جاهز .
- تيتوس : نحن في انتظار سيادته . ارجو ان تخبره بذلك
- فلامنيوس : لاداعى أن يخبره بذلك ، هو عارف أنك بالغ الحرص . « يخرج »
- ٤٠ « يدخل فلافيوس في مطرف وهو ملثم »
- خادم لوسيوس : ها ! أليس ذلك مدير خدماته ملثما هكذا؟ انه يتعد كأنه في غمامة . ناده ، ناده .
- تيتوس : أسمع ، سيدى ؟
- خادم فارو الثانى : لوسمحت ، سيدى
- فلافيوس : ماذا تطلب منى ، يا صديقى ؟
- تيتوس : نحن هنا في انتظار مبالغ معينة من المال سيدى
- فلافيوس : أجل ،
- لو كان المال مضمونا مثل انتظاركم ، لكان قولك مؤكدا تماما .
- لم لم تقدموا مبالغكم وقوائمكم

يوم كان اسيا دكم الغادرون يأكلون من  
طعام مولاي ؟

يومها كان بوسعهم الابتسام والتزلف عند  
ذكر ديونه ،

وابتلاع الفائدة في أحشائهم النهمة .  
انتم تسيئون الى انفسكم باثارتى .  
دعونى أمرّ بهدوء .

ثقوا انى ومولاي قد انتهينا الى فراق .  
لم يعد لدى ما احسبه ، ولا هو ما ينفق .

خادم لوسسيوس : بلى ، ولكن هذا الجواب لا يخدم غرضاً .

فلافيوس : ان كان لا يخدم ، فلأنه لا يوازيكم دناءة ،  
اذ انكم في خدمة اوغاد . « يخرج »

٦٠ خادم فارو الاول : كيف ؟ بماذا يغمغم حضرة المرفوت

خادم فارو الثانى : لا يهم . انه مسكين ، وفي ذلك  
كفاية من انتقام ، من ذا يستطيع أن  
يتكلم بانقالات . اكثر ممن لا يملك

داراً يأوى اليها ؟

لأمثاله ان يهاجم منيف القصور .

« يدخل سيرفيليوس »

تيتوس : هاهو ذا سيرفيليوس . الان سنعرف بعض  
جواب .

سيرفيليوس : لو كان لى ان استعطفكم ، ياسادة ، ان  
تعودوا في وقت آخر ،

لأفدتُ من ذلك الكثير . تأكدوا  
من صميم قلبي ، ان مولاي يتهاوى مسرعا  
نحو الاضطراب .

٧٠  
فقد زايله مزاجه الممراح . وقد ساءت صحته  
حتى عاد يلزم مخدعه .

خادم لوسيوس : كثير ممن يلزمون مخادعهم ليسوا مرضى .  
لئن كان الخروج فوق ماتحتمله صحته ،  
فبظني يجب عليه الاسراع في دفع ديونه ،  
كي يسهل طريقه نحو الآخرة

سيرفيليوس يا الهة الرحمة !

تيتوس : لا تقدر ان تأخذ هذا كجواب ، سيدي .

فلامنيوس : « من الداخل » سيرفيليوس ، عونك !  
مولاي ، مولاي !

« يدخل تيمون في هياج »

تيمون : ماذا ، هل تقف أبواتي دون مروري ؟  
هل كنت طليقا قط ، وهل يصبح داري

٨٠  
عدوي المحتجز ، سجنى ؟  
المكان الذي كنت أنعم فيه ، هل يُغدا الآن ،  
مثل جميع البشر ، يظهر لي قلبا من حديد ؟

خادم لوسيوس : تقدم بطلبك الان ، تيتوس .

تيتوس : مولاي ، هذه قائمتي .

خادم لوسيوس : وهذه قائمتي .

- هورتنسيوس : وقائمتي ، مولاي .
- خادم فارو : وقائمتانا ، مولاي
- فيلوتس : قوائمتنا جميعا .
- تيمون : اطرحوني بها ارضا ، شقوني حتى الخصر (١)
- ٩٠ خادم لوسيوس : واأسفا ، مولاي -
- تيمون : قطعوا قلبي الى مبالغ .
- تيتوس : لي خمسون مثقالا .
- تيمون : احسبوا قطرات دمي .
- خادم لوسيوس : خمسة آلاف ريال ، يامولاي .
- تيمون : خمسة آلاف قطرة تدفع لك . ما طلبك ؟
- وطلبك ؟
- خادم فاروالاول : مولاي -
- خادم فارو الثاني : مولاي -
- تيمون : مزقوني ، خذوني ، ولتضربكم الالهة .
- « يخرج »
- هورتنسيوس : بالحق اظن ان على اسيادنا ان يغسلوا ايديهم
- ١٠٠ من اموالهم (٢) . فهذه الديون يجب ان تعتبر

( ١ ) من حسن الصدف ان « القائمة » في الفصحى تعنى « فاتورة الدين » و « القائمة » كذلك مقبض السيف ، وتذكر بـ « القائمة » وهى خنجر طويل مقوس النصل النصل ، فى الحكاية العراقية . كلمة Bill الانجليزية تعنى قائمة الدين وتعنى كذلك نوعا من السلاح ينتهى بنصل طويل مقوس ، وكان معروفا ايام شكسبير ، وهو المعنى الذى يؤكد عليه تيمون فى هذه التورية . ( المترجم ) .

( ٢ ) فى الاصل « يرمون بقبعاتهم اليها » والكتابة تعنى « غسل اليد منها » . النصل فى ، الحكاية العراقية . كلمة Bill الانجليزية تعنى قائمة الدين وتعنى ( المترجم )

ميثوسا منها ، لان المدين بها مجنون .  
« يخرج »

« يدخل تيمون وفلافيوس »

تيمون : لقد بهروا منى الانقاس ، العيد .  
دائنين ؟ شياطين !

فلافيوس : مولاي العزيز -

تيمون : لم لا تكون كذلك ( ١ ) ؟

فلافيوس : مولاي -

تيمون : سأجعلها كذلك . يامدير خدماتي !

فلافيوس : حاضر ، يامولاي .

تيمون : مناسب جدا ! اذهب ، لدعوة جميع  
اصدقائي ثانية ،

لوسيوس ، لوكولس ، وسيرونيوس - الجميع  
سأولم للأندال تارة اخرى .

فلافيوس : ولكن يامولاي ،

انت لا تنطق الا عن روحك المعذبة ،

١١٠ لم يتبق لنا ما يمكن ان يجهز  
حتى مائدة متواضعة .

تيمون : لاتلق بالا لذلك .

اذهب ، فأنا آمرك . ادعهم جميعا ، ادخل السيل

---

( ١ ) بدأت فكرة اقامة وليمة تدور في ذهن تيمون وهو ساهم عن خطاب  
فلافيوس . ( المترجم )

من الاوغاد تارة اخرى . طبأخي وأناستدبر  
الامر .

« يخرجون »

## المشهد الخامس

« يدخل ثلاثة شيوخ من باب ، يقابلهم  
السيباياديس ، مع بعض الخدم »

الشيخ الاول : مولاي ، ضم صوتي الى صوتك ، فهى  
مسألة قتل .

ومن الضرورى ان يحكم عليه بالموت ،  
لاشئ يشجع الجريمة مثل الرحمة .

الشيخ الثاني : متهى الصدق . القانون سوف يسحقهم

السيباياديس : العز ، والصحة ، والرحمة للشيوخ !

الشيخ الاول : ماذا وراءك يا نقيب ؟

السيباياديس : أنا ملتزم متواضع لفضيلتكم ،

لأن الرحمة جوهر القانون ،

وليس غير الطغاة من يستخدم القانون بقسوة .

لقد شاء الزمان والحظ ان يثقل

كاهل صديق لى ، في فورة من دمه ،

تخطى حدود القانون البعيد الغور

لأولئك الذين ، دون انتباه ، يغطسون فيه .

وهو امرؤ ، بغض النظر عن نصيبه من الدنيا

حلو الشمائل ،

١٠٠



هو لم يدنس الحقيقة بالجن -  
وتلك خصلة فيه تمحو غلظته -  
ولكن بعنف نبيل وروح كريمة ،  
وقد رأى كرامته تصاب بمقتل ،  
تصدى لخصمه ،

٢٠

وبحماس رزين لايبين  
استغل غضبه قبل ان ينفذ ،  
كأنه لم يزد على أن قدم برهانا على مسألة .

الشيخ الاول

: إنك تتعرض لتناقض صارخ ،  
بسعيك لأن تجعل القبيح يبدو مليحا .  
كلماتك قد عانت وكأنها امرأة في المخاض  
لتجعل من مخلوق شائه كالقتل إنسانا سويا  
ولتضع الخصام  
في باب الشجاعة ، وهو في الواقع  
شجاعة نغلة ، جاءت الى الدنيا

٣٠

يوم كانت الشيع والاحزاب حديثة الميلاد .  
الشجاع الحق من استطاع بحكمة ان يتحمل  
أسوأ مايتفوه به انسان ،  
ويتخذ اهاناته كأمر عارضة ،  
ويصبر عليها كاللبس ، دون مبالة ،  
ولا يرفع من قدرها حتى تدخل قلبه ،  
فتؤدى به الى المخاطر .  
لو كانت الاهانات شرورا تدفعنا للقتل ،  
فأية حماقة أن نخاطر بالحياة من أجل شر !

السيبىاديس

: مولاي -

الشيخ الاول : لاتقدر ان تجعل صارخ الاثام يبدو  
بريثا :

٤٠

ان تتقم ليس شجاعة ، بل ان تتحمل وتصبر  
السيبىاديس : ياسادتي ، اذن ، لو سمحتم - اغفروا لي  
ان تكلمت كجندى -

لم يعرض البله من الناس انفسهم للمعارك ،  
ولا يصبرون على جميع التهديدات؟ ينامون عنها  
ويتركون الاعداء في هدوء يقطعون رقابهم  
دون مقاومة؟ ان كان ثمت  
شجاعة في الصبر على الإهانة ، فما الذى  
تفعله نحن

بعيدا عن ديارنا؟ اذن فالنساء اكثر شجاعة  
لانهن يلزمن البيوت ، ان كان في الصبر نصر

٥٠

ولكان الحمار مقاتلا أشجع من الاسد ،  
ولكان ذاك المصفد بالحديد احكم من القاضى  
إن كانت الحكمة في الصبر والتحمل . ياسادتي  
مثلما انتم عظماء ، فلتكونوا طيبين بالرحمة  
من ذا الذى لايدن الطيش دون استشارة  
فالقتل ، اوافقكم ، هو الخطيئة في أعنف  
سوراتها ،

ولكنه دفاعا ، ويعين الرحمة ، يكون غاية  
العدل .

دوام الغضب معصية ،

ولكن اين الانسان الذى لا يغضب ؟  
فلتقيسوا الجريمة بهذا .

٦٠ الشيخ الثاني

: عبث ماتقول .

السيباياديس : عبث ؟ ماقدم من خدمة  
في لاسيد ايمون (١) وبيزنطه  
تكفى رشوة (٢) لحياته .

الشيخ الاول

: ما هذا ؟

السيباياديس : اقول ، ياسادتي ، لقد قدم خدمة ممتازة ،  
وقتل في الحرب كثيرا من اعدائكم .  
ماأحسن ماأبداه من شجاعة  
في القتال الاخير ، وماأكثر ماأحدث من  
جراح !

الشيخ الثاني

: لقد افرط في الافادة منها .

انه مشاغب عريق . وعنده رذيلة

٧٠

كثيرا ماتغرقه وتكبّل شجاعته .  
لو لم يكن ثمة اعداء ، لكان في هذه الكفاية  
للتغلب عليه . في حالات عريته الوحشية  
عرف عنه انتهاك الحرمات  
وتشجيع المؤامرات . لقد نما الينا  
ان ايامه شريرة وسكراته خطيرة .

الشيخ الاول

: جزاؤه الموت .

( ١ ) اسبرطة .

( ٢ ) ذكر الرشوة هنا تمرىض بالشيخ الذين يتقبلون الرشوى  
فيتجاوزون القانون . . ( المترجم ) .

السيبياديس : مصير قاس . ليته مات في الحرب .  
ياسادتي، أن لم يكن لأية خصال فيه -  
فلأن بمقدور يمناه ان تشتري له حياته،  
دون أن يبقى لدينا بذلك لأحد (١) ولكي ازيد  
في حملكم لما اسعى اليه

٨٠  
خذوا مثنوياتي اضافة الى مثنوياته واجمعوها معا  
ولاني أعلم انكم في جلال السن تحبون  
الضمان ، فاني أرهن انتصاراتي، وجميع  
ما أصبت من تكريم ، لقاء حسن منقلبه.  
ان كان بهذا الجرم لدينا للقانون بحياته ،  
إذن فلتسلمها الحرب مدفوعة بالدم الباسل  
لأن القانون صارم والحرب لا تزيد عنه .

الشيخ الأول : نحن مع القانون جزاؤه الموت . لا ترد  
إلحاحا فتشير بذلك أقصى استيائنا صديقا  
كان أم أخا يهدر من يسفك دم آخر .

٩٠ السيبياديس : أيجب أن يكون الأمر كذلك ؟ يجب ألا  
يكون .

الشيخ الثاني : يا سادتي أتوسل إليكم أن تدركوا من أنا ؟  
كيف ؟

السيبياديس : استعيدوني الى ذاكرتكم .

الشيخ الثالث : ماذا ؟

---

( ١ ) أي جزاء ما قدم للدولة من خدمات ، بما فعلت يمينه ، يستحق ان يغلى  
سبيله ليموت في اجله . ( المترجم )

السيياياديس : أحسب إلا أن السن جعلكم تنسونني «

والا لما بدوت من قلة الشأن  
بحيث أسألكم معروفا فيرد سؤالي .  
جراحي تجار اليكم .

الشيخ الاول : أتجرؤ على اغضابنا ؟  
بكلمات قليلة، ولكنها ذات أثر بعيد :  
انت منفي إلى الأبد .

السيياياديس : تنفونني ؟  
انفوا خرفكم . انفوا الربا  
الذي يجعل مجلس الشيوخ قبيحا . ١٠٠

الشيخ الاول : ان احتوتك اثينا بعد طلوع شمس يومين «  
فانتظر منا عقوبة أشد .  
ولكي لا يحمي جام غضبنا اكثر  
سينفذ فيه الحكم على الفور  
« يخرج الشيوخ »

السيياياديس : ليت الالهة تطيل من اعماركم ، حتى لا يبقى  
منكم  
سوى العظم ، فلا يعود ينظر إليكم أحد !  
ما اصابني أسوأ من جنون . كنت ارد عنهم  
اعداءهم

يوم كانوا يعدّون أموالهم ويقرضون  
نقودهم بعظيم الربا ، اما أنا  
فما كنت غنيا الا بعظيم الجروح . اهلك جميعا ١١٠

جميعا لهذا فحسب ؟  
 اهذا مالدى شيوخ الربا من بلسم  
 يسكبونه على جروح المقاتلين ؟ انفى !  
 لا بأس فأنا لا اكره ان انفى .  
 فذلك سبب جدير بحقدى وحنفتى  
 فيحركنى لاضررب ائينا . سأرفع من معنويات  
 قواى المتبرمة ، واستهوى منهم القلوب .  
 انه لشرف ان تصدى للكثرة الكاذرة ،  
 على المقاتلين الا يتحملوا من الاساءات اكثر  
 مما تتحمل الآلة .

١١٥

« يخرج »

## المشهد السادس

« موسيقى » خدم واقفون . يدخل لوكولس ولوسيوس  
 سمبرونيوس وفتيديوس من أبواب شتى ، شيوخ  
 وأشراف (١)

لوكولس : طاب يومك سيدى .  
 لوسيوس : وانا اتمنى لك مثله . احسب ان ذلك السيد  
 الشريف  
 انما كان يختبرنا بالامس .

( ١ ) يرى محقق ( اردن ) الإبقاء على صفة لوكولس ، لوسيوس ، سمبرونيوس وفتيديوس كما وردت في ( الفوليو ) أى الشريف الاول ، الثاني ، الثالث ، الرابع ولكنه لا يعارض رأى المخرجين لهذه المسرحية ، ورأى بعض فى اهم المحققين فى اعطاء الاسماء ، وهو ما فعله محرر طبعة ( بنجوين ) التى ترجمت عنها هذه المسرحية اصلا ثم راجعها على طبعة اردن ( المترجم )



لو كولس : بذلك كانت افكارى منهوبة عندما التقينا ..  
ارجو الاتكون الحال قد انحدرت به الى الحد  
الذى جعلها تبدو فيه عندما ارسل مختبر  
اصدقائه العديدين .

لوسيوس : يجب الاتكون ، بدليل وليمته الجديدة .

لو كولس : اظن كذلك . لقد ارسل الى دعوة ملحة  
كانت مشاغلي الجديدة تدعوني  
للاعتذار عنها . ولكنه ناشدني لتجاوزها ،  
مما اضطرني الى الحضور .

لوسيوس : بمثل مشاغلك كنت مرتبطا باعمالى  
الملحة ، ولكنه لم يلتفت لعذرى .  
ويؤسفنى انه حينما ارسل يستدين منى  
ان يكون رصيدى قد نفذ .

لو كولس : وانا اشكو من ذات العلة ، خصوصا  
وانا ارى كيف تجرى الامور .

لوسيوس : كل واحد هنا بنفس الحال  
ماذا كان يريد الاستدانة منك ؟

لو كولس : الف قطعة .

لوسيوس : الف قطعة ؟

لو كولس : وكم من عندك ؟

لوسيوس : ارسل بطلب ، ياسيدى - ها هو قادم

« يدخل تيمون وبعض الخدم »

- تيمون : مرحبا من القلب ، ايها السيدان !  
كيف الحال ؟
- لو كولس : على احسن مايرام ، طالما سيادتكم بخير .
- لوسيوس : السنونو لا يتبع الصيف بسرور  
اكثر مما تتبع سيادتكم .
- ٣٠ تيمون : « جانبا » ولا بسرور اكثر يهجر الشتاء .  
مثل طيور الصيف هم الرجال . « يخاطبهم »  
ياسادة .  
عشاؤنا غير جدير بهذا الانتظار  
الطويل . متعوا اسماعكم  
بالموسيقى الى حين ، ان كانت تحتل جمععة  
صوت البوق . سنجلس عما قريب .
- لو كولس : آمل ان سيادتكم لم يتكدر  
اذ اعدت الرسول خالي الوفاض .
- تيمون : ياسيدى ، لا يشغلك ذلك .
- لوسيوس : امولاى النيل —
- تيمون : ها ، يا صديقى الكريم ، كيف الحال ؟
- ٤٠ لوسيوس : يامولاى الاكرم ، اننى فى الحق مريض من  
الخبجل  
انه لما ارسلتم الى سيادتكم بالامس  
فكان من سوء حظى ان لم يكن ييدى مال .
- تيمون : لاتفكر بها سيدى .
- لوسيوس : لو انك ارسلت قبل ساعتين فحسب —

- تيمون : لاتدع ذلك يشغل افكارك الأكرم  
« يدخل طعام الوليمة »  
تعالوا ، احملوا كل شيء معا .
- لوسيوس : كلها صحون مغطاة .
- لو كولس : خليقة بالملوك ، اؤكد لكم .
- ٥٠ سمبرونيوس : لاشك في ذلك ، ان ساعد المال والزمان .
- لو كولس : كيف الحال ؟ ما الاخبار ؟
- سمبرونيوس : السيبا ياديس قد نفي . اسمعت بذلك ؟
- لو كولس ولوسيوس : السيبا ياديس نفي ؟
- سمبرونيوس : هو كذلك ، اؤكد لكم .
- لو كولس : كيف ؟ كيف ؟
- لوسيوس : رجاء ، لاى سبب ؟
- تيمون : يا أصدقائي الافاضل ، هلا اقربتم ؟
- سمبرونيوس : سأخبرك أكثر بعد قليل . هذه وليمة فخمة تقرب .
- ٦٠ لوسيوس : هذا هو الرجل الذى عهدنا .
- سمبرونيوس : هل سيدوم ذلك ؟ هل سيدوم ؟
- لوسيوس : أجل يدوم ، ولكن الزمان سوف - وهكذا
- سمبرونيوس : فهمت مرادك .
- تيمون : كل رجل الى كرسيه ، بنفس الشوق الذى يدفعه

الى شفة حبيته .

سيكون طعامكم متشابها في جميع الاماكن .  
لا تجعلوا منها وليمة رسمية ، فتدعوا  
الطعام يبرد

قبل ان تنفق على المكان الاول .

اجلسوا ، فالالهة تأمرنا بالشكر .

يا ذوى المنّ العظام ، انثروا جمعنا  
بالشكر .

٧٠

لأجل عطاياكم اجعلوا ذواتكم موضع ثناء  
ولكن استبقوا شيئا لمقبل العطاء : لتلايستخف  
بكم يا ذوى الجلال . اعطوا كل امرئ  
ما يكتفى لئلا يضطر أحد ان يقرض احدا ،  
فلو اضطررتم

يا ذوى الجلال ان تقرضوا من بنى البشر ،  
لأنكر البشر الالهة .

اجعلوا الطعام محبوبا أكثر من الرجل الذى  
يعطيه .

لا تتركوا جماعة من عشرين الاوفيهما ما  
يتاظرها من الاوغاد .

وان جلست الى المائدة اثنا عشرة امرأة فليكن  
مثلهن -

من اللثيمات . وبقايا محاليتكم ايتها الالهة -  
شيوخ اثنا

واخلاط الناس معا -

لما فيهم من آثام، ايتها الالهة، اجعلوهم  
طعمة للدمار .

٨٠

وأما أصدقاء الساعة هؤلاء ، فلأنهم بالنسبة  
الى لاشيء ،

فلذلك باركوهم بلا شيء ، فمرحبا بهم الى  
لاشيء .

ارفعوا الاغطية ، يا كلاب ، والعقوا .  
« تكشف اغطية الصحون عن ماء ساخن  
وحجارة . »

: ماذا يقصد سيادته ؟

بعضهم

لاندرى

:

آخرون

: ليتكم لاترون وليمة أفضل ،

تيمون

يا زمرة اصدقاء من طرف اللسان ! دخان  
وماء فاتر

هو افضل ماتستحقون . هذا آخر ماسيقدم  
تيمون ،

الذى تزين وتوشى بمداهناتكم ،  
يغسلها عنه ، ويرشق في وجوهكم  
نذالتكم التثنة .

« يرشق الماء في وجوههم »

عيشوا ممقوتين ، طويلا ،

يا أكره الطفيلين ، واكثرهم تبسما ومداهنة  
يا مخربين ناعمين ، وذئابا لينة ، ودية خانعة ،  
يا بهاليل النعمة ، يارفاق اللقمة ، يا ذباب  
الفصول ،  
يا عيدا ركعاً سجداً ، يا انجرة ، يا شخصوص  
اللحظة !

ياوباء لا ينحسر في الإنس والوحش  
يكسحكم جمعا لما ! ماذا ، اذهب انت ؟  
مهلا ، خذ دواءك اولاً . وانت كذلك ،  
وانت .

اصبر ، سأقرضك مالا ولا استدين شيئاً  
« يرميهم بالحجارة ويطردهم خارجاً »  
ماذا ؟ جميعكم ذاهبون ؟ من الان عسى  
الا تكون وليمة  
لا يصبح النذل فيها ضيفاً مكرماً .

يادار احترقي ! يا اثينا اغرقني ! منذ الان ليكن  
مكروها

لدى تيمون الانسان والبشر جميعاً .

« يخرج »

« يدخل اشراف وشيوخ »

: ماذا جرى يا سادتي ؟

لو كولس

: الا تعرف طبيعة غضب الشريف تيمون

لوسسيوس



- سمبرونیوس : ابتعد ! ألم تَرَقُبْعَتِي ؟
- فتیدیوس : لقد اضعت مطرفي .
- لوکولس : هذا الرجل مجنون ، ولا تحكمه سوى  
الأمزجة .
- بالامس اعطاني جوهرة واليوم  
اقتلعها من قبعتي . أرأيت جوهرتي ؟
- ١١٠ سمبرونیوس : أرأيت قبعتي ؟
- لوسیوس : هي ذی .
- فتیدیوس : وها هو مطرفي .
- لوکولس : هيا بنا دون تأخر .
- لوسیوس : جن الشريف تيمون .
- سمبرونیوس : أحسّ ذلك في عظامي .
- فتیدیوس : اليوم يعطى جواهر ، وفي غد أحجارا

« يخرجون »



## الفصل الرابع

### المشهد الأول

« يدخل تيمون »

تيمون

: دعني ألقى نظرة أخرى عليك ، يا سورا  
يطوق تلك الذئاب ، غص في الأرض  
ولا تسور اثينا ! يا عقيلات ، انقلبن فاجرات !  
يا طاعة الابناء أخفقي ! يا عبيدا ومجانين ،  
اقتلعوا شيوخا غصنهم الوقار من مقاعد  
السلطة .

استوزروا بدلا منهم ! إلى قنرات مبتذلات  
انقلبن في الحال ، يا عذارى كاعبات !  
واعلنها على مرأى من والديكن . يا مفلسين ،  
أمسكوا ،  
وبدل أن تردوا ما عليكم ، اخرجوا  
سكاكينكم

واحترزوا رقاب مؤتمنيكم ! يا خدام مكفولين ،  
اسرقوا !

لصوص طوال الباع هم سادتكم الوقورون ،  
ويسرقون بقوة القانون . يا وصيفة ، اهرعي  
إلى فراش مولاك ،

١٠

فسيدتك ربيبة ماخور ! يا ابن ست عشرة ،  
انترزع العكاز الموسد من اييك الاعرج العجوز  
وافلق به دماغه ! يا ورعا وخشية ،  
يا واجب التقوى ، يا سلما ، يا عدلا ، يا حقيقة ،  
يا احترام الكبار ، يا هجعة الليل وحقوق  
الحوار ،

يا علما ، يا خلقا ، يا صنائع وحرفا ،  
يا مراتب ، يا توفيرا ، يا أعراف وقوانين ،  
انخطوا الى اضدادكم ، المهلكة

٢٠

ولتعم القوضى . يا طواعين عالقة بالبشر ،  
اسكبي مالدريك من حمى مهلكة معدية  
فوق أثينا التي حان حينها للبلاء ! يا زمهرير  
عرق النساء

عرقل شيوخنا ، حتى تضلع اطرافهم  
بعرج مثل اخلاقهم ! يا شبقا وتهتكنا  
تسللا حتى عقول شبابنا ونخاع العظم منهم  
ليكافحوا ضد تيار الفضيلة ،

فيغرقوا انفسهم في الخلاعة ! يا حكة وبثورا  
ازرعى صدور أهل اثينا ، فلا تنبت  
الا برصا عارما ! يا عدوى انتقلي من نفس  
الى نفس

٣٠

حتى لتغدو ملامستهم ، كصداقتهم محض  
سم زعاف ! لن احمل شيئا منك

سوى العرى ، يامدينة مقبلة !  
فليكن العرى نصيبك انت كذلك ، بلعنات  
تضاعف .

تيمون سيقصد للغابات ، هنالك حتما سيلاقي  
أشد الوحوش قساوة أكثر حنانا من البشر .  
لعنات الالهة - اسمعني ايها الالهة الطيبة  
جميعا -

على اهل اثينا من داخل السور ومن خارجه  
وامنحني ، اذ يكبر تيمون ، أن يكبر فيه  
الكره

فيمتد الى جنس البشر جميعا ، كبيرهم  
والصغير . ٤٠

آمين . « يخرج »

## المشهد الثاني

« يدخل فلافيوس واثنان او ثلاثة من الخدم »

الخادم الاول : اتسمعي ياسيدى ، اين مولانا ؟

هل تحطمنا ، طردنا ، ولاشئ بقي ؟

فلافيوس : والاسفا ، يا صبحي ، ماعساني اقول لكم ؟

لتشهد على آلهة العدل ،

بأنى يمثل فقركم .

الخادم الاول : دار كهذه تهاوت !

سيد نبيل كهذا ينهار ! ذهب كل شئ

ولا صديق يأخذ بيده في المصيبة ،  
ويسير الى جانبه ؟

الخادم الثاني : مثلما ندير ظهورنا

لرفيق لنا توسد اللحد ،

كذلك المقربون الى نعماءه وقد واراها الثرى  
ينسلون عنه جميعا : تاركين معه وعودهم  
الزائفة ،

كجيوب افرغها النشالون وهو المسكين ،  
شحاذا مكرس للعراء ،

مريض بفقر يعافه الجميع ،  
يسير وحيدا ، كانه الاحتقار . آخرون من  
صحبنا . «يدخل خدم آخرون»

فلافيوس : جميعهم ادوات مهشمة من بيت محطم

الخادم الثالث : ورغم ذلك فقلوبنا في خدمة تيمون ،

ووجوهنا تدل عليه . مازلنا زملاء ،

نخدم معا في الضراء . مشقق سفينتنا ،

ونحن ، رفقة البؤس ، نقف على ظهره الغارق

نسمع تهديد الموج . علينا ان نتفرق

وسط هذا البحر من العراء .

فلافيوس : يا صبحي الطيبين جميعا ،

آخر مالدي من مال سأقتسمه معكم

واينما اجتمعنا ، من اجل تيمون ،

لنبقى اصحابا . لنهز رؤوسنا ونقول ،

كن ينعب بمصير نعمى سيدنا ،  
« لقد شهدنا اياما افضل » ليأخذ كل منكم  
شيئا . « يعطيهم تقودا »  
كلا ، مدّوا ايديكم جميعا . لا كلمة اخرى  
هكذا تفرق اغنياء بالحزن ، اذ تفرق في فقر  
« يتعاقون ثم يتفرقون »

٣٠

آية تعاسة كبرى تجرّها علينا العظمة !  
من لا يرغب ان يكون في منأى عن الغنى  
اذ يؤدى الغنى الى التعاسة والازدراء ؟  
من يريد ان يكون مثله متخذعا بالبهاء  
او ان يعيش  
واهما بأن له أصدقاء ؟  
او ان يكون له من الرونق وزينة الحياة الدنيا  
جميعا

مجرد طلاء ، مثل اصدقائه الزائفين ؟  
يا سيدا صادقا مسكينا ، ما اطاح به سوى  
طبيب فؤاده  
ولاحطمه سوى الكرم . ياطبعا غريبا عجيبا  
اذ تكون اسوأ خطايا الانسان ان يكثر حسن  
الصنيع .

٤٠

من سيجرؤ بعد اليوم ان يكون بنصف هذا  
الطيب ؟  
فالحد الذى يصنع الالهة ، ما يزال يخرب  
البشر .



امولاي الاعز ، الذي ما بورك الا لتحل به  
اللعنة ،

ولا اغتنى الا لتحل به التعاسة ، عظيم نعماك  
انقلب أول أدوائك . أسفى على سيد كريم ،  
انخلع في هياج عن موطن الجحود هذا  
حيث أصدقاؤه البشعون ،  
ليس معه ما يقيم به أودّ حياته ،  
ولا ما يحتال به عليه .  
سوف اتبعه وابحث عنه .

سأخدم رغباته ابدا جهد طاقتي ،  
وطالما بقى ييدى مال سابقى دوما في خدمته .  
« يخرج »

٥٠

### المشهد الثالث

« يدخل تيمون وسط الغابات »  
تيمون : ايتها الشمس المباركة ، يا باعثة الحياة ،  
استلّى من الأرض  
رطوبة العفن . تحت فلك شقيقتك (١)  
انشرى في الهواء العدوى . والشقيقان التوأن  
من رحم واحد ،  
اللذان في النسل والاقامة والميلاد  
لا يَحْتَمِلَان فراقا - امتحنيهما بنصيبين شئ ،  
فيحتقر اكبرهما الاقل حظاً . لا طبع

تيمون

---

( ١ ) اي فلك القمر وهو مؤنث في الميثولوجيا ( المترجم )

تحيطة الاسقام من كل صوب يطبق حمل  
عظيم النعمى  
الا بالخروج على الطبيعة .

ارفعينى شحاذا وانفضينى سريّا -  
ليحمل الشيوخ الاحتقار وراثه ،  
والشحاذ الشرف المؤثّل .  
فالمرعى يسمّن اعطاف الشقيق  
والقحط يُنحِل شقيقه من يجرؤ ، من يجرؤ ،  
في عز الرجولة ان يستوى قائماً .  
ويقول ، « هذا الرجل مدهن » ؟ ان كان  
ثمّة واحد ،

١٠

فالكل كذلك ، لان كل درجة في سلم  
الحظ .

توطئ لها سابقتها . الرأس العالم  
يطأطئ للاحمق الثرى . كل شئ منحرف (١)  
لا شئ مستقيماً في طباعنا اللعينة

سوى النذالة الصراح . لذا فليحل المقت  
بجميع الحفلات ، وبالا اجتماعات ، وبجميع  
البشر .

٢٠

بشبيهه ، بل بذاته ، يحتقرها تيمون .  
ليحلّ الدمار بجنس البشر . يارض هيينى  
جنورا . « يحفر »

---

( ١ ) كل شئ منحرف .. هي الفكرة الاساسية لكل الاوصاف المقلوبة في كلام  
تيمون العاتق ( المترجم )

من يبحث لديك عن افضل ، دغدغى لهاته  
بأَمْضى سمومك . ماذا هنا ؟  
ذهب ؟ اصفر ، براق ، ذهب تقيس ؟  
كلا ، ايتها الالهة ، انا لست بالخائن  
المرذول (١) .

جنور ، ايتها السماوات الصافية ! حفنة من  
هذا (٢) يجعل

الاسود أبيض ، والقيح جميلا ، والخطأ  
صحيحا

والوضع نبلا ، والعجوز فتيا ، والحبان  
شجاعا .

٣٠

ها ، ايتها الالهة ! لم هذا ؟ ما هذا ، ايتها الالهة  
ان هذا سيسحب كهاتك وخدمك من  
حوالك ،

يسحب الوسائد من تحت رؤوس عظام الرجال (٣)  
هذا العبد الاصفر

يجمع الديانات ويفرقها ، يبارك الملائعين ،  
يجعل البرص السامع معبودا يجعل للصوم  
أقدارا ،

يمنحهم المراتب وفروض الطاعة وطقوس  
الاستحسان

---

( ١ ) اى انه لا يريد ان يحث بقسمه ان يفضل الجنور على الذهب . ( المترجم )

( ٢ ) اى : قدر قليل من هذا الذهب . ( المراجع )

( ٣ ) سحب الوسادة من تحت الرأس كناية عن القتل . ( المحقق )

من شيوخ على الارائك . هذا هو  
الذى يمكن الاملة المستهلكة من الزواج ثانية  
تلك التى يتوء لمرآها كل المصايين  
من ذوى الجروح المتقيحة ، هذا الذى يبلسمها  
ويطيبها  
ويعيدها ثانية الى ميعة الصبا . تعال أيتها الطين  
الملعون ( ١ )

يا عاهرة مبنولة للجميع ، تشيع الفرقة  
بين حشود الأمم ، سأجعلك  
تفعل ما خلقت من أجله .  
« صوت مشاة من بعيد »  
ها ؟ طبل ؟ أنت حى .  
ولكنى سأدفنك . لسوف تختفى ، بالصبا قديرا ( ٢ )  
عندما لا يقوى على الوقوف حراسك المنقرسون .  
لا ، ابق أنت في الخارج كعربون .  
« يحتفظ بشيء من الذهب ويدفن الباقي .  
يدخل السيبياديس  
مع طبل ونأى في هيئة عسكرية تتبعه فرينا  
وتيمانندرا »

السيبياديس : ما أنت يا من هناك ؟ تكلم .  
٥٠ تيمون : وحش ، مثلك . لتقضم القرحة قلبك

---

( ١ ) الخطاب للذهب ، الذى يدعو تيمون بالطين . ( المراجع )  
( ٢ ) الخطاب لازال للذهب ، الذى يدعى بالصل ، لانه يختفى من صاحبه  
تلقعد ( المترجم )

لأنك اريتنى ثانية عيون الانسان .

السيياياديس : ما اسمك ؟ هل الانسان بهذا المقت لديك  
وأنت نفسك انسان ؟

تيمون : أنا مبغض البشر ، وأكره جنس الانسان .  
أما أنت ، فوددت لو كنت كلبا  
لأحبك بعض الشيء .

السيياياديس : أنا اعرفك جيدا ،  
ولكنى عما جرى لك أنا جاهل وغريب .  
تيمون : وأنا اعرفك ايضا ، وأكثر من كونى اعرفك  
لأأريد أن اعرف . اتبع طبلك .

وبدم الانسان خضب الارض قانية ، قانية .  
شرائع الدين والقوانين المدنية قاسية ،  
اذن كيف للحرب ان تكون ؟ عاهرتك  
المشتومة هذه

فيها من قلرة التلمير اكثر مما في سيفك ،  
برغم نظرتها الملائكية .

فرينيا : تقيحت شفتاك !

تيمون : لن الثمك ، لذا فالقيح سيعود  
الى شفتيك أنت ثانية .

السيياياديس : كيف وصل تيمون النيل الى هذا المنقلب ؟

تيمون : كما يفعل القمر ، بافتقاره الى النور يعطيه .  
ولكنى لم استطع التجدد ، كالقمر .

فلم يكن ثمة شمس استعير منها .

- السيباياديس : ياتيمون النيل ،  
 أية خدمة استطيع تقديمها اليك ؟
- تيمون : لاشيء سوى مساندة فكري
- السيباياديس : ما على ان افعل ياتيمون ؟
- تيمون : اعطني وعدا بالصدقة ، ولكن لا تنفثيثا .  
 فان لم تعط الوعد لتضربك الالهة بالوباء ،  
 لأنك انسان . وإن نفذت الوعد  
 عليك اللعنة ، لأنك انسان .
- السيباياديس : لقد سمعت بعض الشيء عن بلاياك .
- تيمون : لقد رأيتها لما كنت في خير .
- ٨٠ السيباياديس : اني اراها الان . بالامس كان نعم الزمان
- تيمون : مثل زمانك الآن ، مغلولا بزواج من العاهرات
- تيمانلرا : اهذا محبوب اثينا الذي يلهج الناس  
 جميعا بحمده ؟
- تيمون : هل انت تيمانلرا ؟
- تيمانلرا : نعم .
- تيمون : لتبقى عاهرة دوما . لا يحبك من ينالك .  
 اعطيهم الامراض اذ يتركون لديك شهوتهم .  
 أفيدى من اوقاتك الشبقة . أعدى الأذلاء  
 لمغاطس وحمامات . انزلى بالشباب المورد الوجنات  
 إلى صوم المغاطس ومحدود الغذاء . ( ١ )

( ١ ) الصوم استعداد لمفلس ساخن ، والغذاء المحدود ، والحمامات الحارة ..  
 كلها كانت مما يعالج به المصابون بالامراض الزهرية . ( المترجم ) .

- تيمانندرا : الى المشتقة ياوحش .
- السيباياديس : ساحبه ياتيمانندرا الحلوة ، لان عقله
- ٩٠
- قد غرق وضاع في مصائبه .
- لم يبق لدى سوى القليل من المال ، ياتيمون الشجاع .
- والحاجة اليه تثير في كل يوم تمردا بين جماعتي المدقعة . لقد سمعت ، وحزنت ، كيف ان اثينا الملعونة ، ناسية افضالك ناسية جلائل اعمالك ، يوم كانت الدول المجاورة توشك ان تبطش بهم ، لولا سيفك وما ملكت يمينك -
- تيمون : اتوسل اليك ان تدق على طبلك وتغيب عني
- السيباياديس : انا صديقك ، واشفق عليك ، ياعزيزي تيمون.
- تيمون : كيف تشفق على الذي ترعجه ؟
- أوثر ان اكون وحدي .
- ١٠٠ السيباياديس : اذن وداعا .
- هاك بعض المال .
- تيمون : احتفظ به ، انا لا اقدر ان آكله .
- السيباياديس : عندما احيل اثينا المغرورة الى حطام -
- تيمون : هل تحارب ضد اثينا ؟
- السيباياديس : اجل ياتيمون ، ولدى سبب .
- تيمون : لتدمرهم الالهة جميعا في غزوتك ، وتدمرك في إثرهم ، بعد ماتقهرهم .



السيباياديس

: لم انا ياتيمون ؟

تيمون

: لانك بقتل الانذال

. كأنك خلقت لتقهر بلدى .

احتفظ بمالك . تحرك . هاك مالا . ابتعد .

١١٠

كن مثل وباء السماء ، عندما يشاء جوبتر

ان يبعث سمومه في الهواء الموبوء مخيما

فوق مدينة موغلة في الرذيلة . لا يقصرون

حسامك عن احد .

لا ترحم وقور العمر بسبب لحيه ييضاء ،

انه مراب . اضرب العقيلة الزائفة -

لا شئ غير رداها عفيف ،

اما هي فقوادة . لاتدع خد العذراء

يلين سيفك البتار ، لان تلك الحلقات

الى خلال النافذة تعرت وارتفعت لعيون

الرجال

ما ذكرت رحمة بها في اللوح المحفوظ ،

فاذكرهن انت كأشع الخائنات . لاتبق

على الطفل

الذى بسماته حتى الغمازتين تستل من الحمقى

رحمتهم ،

احسبه نغلا قدرت له كهنة الوحي

بصورة غامضة ان يحز رقبتك ،

فقطعه دون رحمة . واقسم الاتصغى لاعتراض

ضع على اذنيك وعينيك وقرا لا تنفذ منه

قيد شعرة من صراخ الامهات والصبايا  
والاطفال ،

او ادني لمحة من مشهد الكهّان يتزفون  
وهم بمسوح الكهنوت . هاك ذهباً تدفعه  
لجنودك .

انشر اوسع القوضى ، وعندما ينفد غضبك ،  
لتترل عليك اللعنة . لاتتكلم ، اغرب عني .

١٣٠

السيياياديس : امازلت تملك ذهباً ؟ سأخذ الذهب الذي  
اعطيتني ،  
دون نصائحك .

تيمون : ان أخذت أم لم تأخذ بها ، عليك لعنة السماء

فرينيا وتيماندراس : اعطنا شيئاً من الذهب ، ياتيمون الكريم  
ألديك أكثر ؟

تيمون : لدى ما يكفي لحمل البغى على هجر مهتها  
ويجمع منها قوادة . أمسكن ياساقطات  
اثوابكن المرقوعة . لاثقة في قسم منكن ،  
رغم علمي انكن ستقسمن ، وتغلظن في  
الآيمان

حتى يصيب عنيفُ الرعشات وسماوى  
الرعادات

الآلهة الخالدة التى تسمعكن . وفرّان ايمانكن  
سأثق بما فطرّن عليه . ابقين عاهرات دوما  
ومن يحاول بكلامه الورع ان يغيركن -

١٤٠

تَمَسْكَنَّ بِالْعَهْرِ ، اغْوَيْتَهُ ، احْرِقْنِهِ ،  
اجْعَلِي نَارَ كَنْ الدَّفِينَةِ تَتَغَلَّبُ عَلَى دِخَانِهِ ،  
وَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُتَقَلِّبَاتِ . وَلَتَكُنْ آلا مَكْن (١)  
لَسْتَ أَشْهَرَ

بِمَا يَنْاقِضُ الْمَأْلُوفَ . غَطَّيْنِ  
هَامَاتَكُنِ الرَّقِيقَةَ التَّعِيسَةَ بِمَا أَثْقَلَ رُؤُوسَ (٢)  
الْمَيِّتَاتِ

مِنْ بَعْضٍ مِنْ شَنْقِنِ لَابَاسٍ ،  
أَظْهَرْنَ بِهِ ، أَخْذَعْنَ بِهِ ، أَغْرَقْنَ فِي الْعَهْرِ ؛  
تَلَطَّخْنَ بِالْأَلْوَانِ حَتَّى يَتَوَحَّلَ الْحِصَانُ عَلَى  
وُجُوهِهِنَّ .  
وَلَتَغْلِبَ التَّجَاعِيدُ !

١٥٠

فَرِينَا وَتِيْمَانْدَرَا : حَسَنًا ، مَزِيدًا مِنْ  
الذَّهَبِ . مَاذَا بَعْدَ ؟ ثِقْ أَنَّنَا عَلَى اسْتِعْدَادٍ  
لِعَمَلِ أَيِّ شَيْءٍ لِقَاءِ الذَّهَبِ .

تِيْمُون : أَزْرَعْنِ الدَّاءَ الْمَهْلَكَ  
فِي عِظَامِ الرِّجَالِ النَّخْرَةَ ، أَبْرِينَ عِظَامَ السَّاقِ  
مِنْهُمْ ،  
وَاتَلْفَنَ فِيهِمْ قُدْرَةَ النِّخْسِ . أَجْرَحْنِ صَوْتَ  
الْمَحَامِي

فَلَا يَعُودُ يَدْعَى بِمَا لَيْسَ لَهُ ،  
أَوْ يَزْعَقُ مَتَفِيهًا بِكَلَامِهِ . قِيحَنَ الْكَاهِنُ ،

---

( ١ ) أَيِ الْإِمَامِ الْعَادَةِ الشَّهْرِيَّةِ .

( ٢ ) تَسَاقَطَ شَعْرُ الرَّأْسِ كَانَ هَذَا الْبَقَايَا مِنْ أَمْرَاضِ الْأَمْرَاضِ الزَّهْرِيَّةِ ، وَكَانَ  
يَضَعْنَ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ شَعْرًا مَأْخُودًا مِنْ رُؤُوسِ الْوَتَى . ( التَّرْجَم ) .

الذى يحمل على شهوة الجسد  
وهو لا يؤمن بما يقول . ليتهدّل الانف

ليترل حتى ينسبط ، اخلعن القصبة  
من ذلك الذى ، بحثا عن مصلحته ،  
يشمش بعيدا عن الركب ( ١ ) اضر بن  
بالصلع رؤوس الأوباش مجعدي الشعر ،  
والمدعى بسالة وليس بهم من جروح  
ليصبهم منكن بعض ألم . وباؤكن على الجميع  
حتى يتلف سعيكن ويطلقى  
جذوة الانتصاب لدى الجميع . اليكن مزيدا  
من الذهب .

ليكن في سعيكن لعنة الآخرين ، وفي هذا  
لعنة عليكن ،  
ولتفيكن القبور جميعا .

فرينيا وتيماندر : مزيدا من النصيح ومزيدا من المال ، يا تيمون  
الكريم .

١٧٠ تيمون : مزيدا من العهر ، مزيدا من الخراب اولا  
لقد اعطيتكن العربون .

السيياياديس : اقرع الطبل باتجاه اثينا . وداعا تيمون .  
لو حالفتى التوفيق سأزورك ثانية .

---

( ١ ) تهدل الانف كان يعد بعض آثار الأمراض الزهرية والذى يشمش بعيدا  
عن الركب استعاره من هيئة كلب الصيد الذى يشد عن ركب الصيادين بحثا عن  
صيده الخاص ( والمترجم ) وقد تعنى العبارة أيضا ( طبقا لتفسير ورد فى طبعة اردن )  
الشخص الذى يفقد احساسه بالمصلحة العامة فى بحثه عن مصلحته الخاصة .  
( المراجع )

- تيمون : إن تحققت آمالي لن أراك ثانية .
- السيبياديس : مأسأت اليك قط .
- تيمون : بلى ، انت تتحدث عني بخير .
- السيبياديس : أو تحسب ذلك اساءة ؟
- تيمون : الناس يجدون الدليل على ذلك كل يوم ابتعد  
ونخذ معك جراءك .
- السيبياديس : ارى اننا نؤذيه : اقرع الطبل !  
« طبول تفرع . يخرج الجميع سوى تيمون »
- تيمون : ما أعجب ان كياني المتخم بقساوة الانسان  
مايزال جائعا ! ياأم الجميع ، انت ،  
« يحفر »

١٨٠

ياذات رحم لا يحدّ وثدى لامتناه ،  
تلد وتغذي الجميع ، من معدنك ذاته  
ابنك المغرور ، الإنسان الصلف ، تنفخ  
أوداجه ،

ومنه يولد الضفدع الأسود والصلّ الأزرق  
والسمندل المذهب وفتاك الديب الأعشى ،  
وكل كربه مولد تحت السماء الصافية ،  
حيث يرسل هايريون اشعته المانحة الحياة

امنحيه ، ذاك الذى يكره جميع من انجبت  
من البشر ،

من لدن صدرك الرحيب ، جذرا بائسا واحد .  
أحلى رحمك الخصب الولود ،

وامعیه ان يخرج مزيدا من البشر الجحود .  
أحبلى بالنمور والتنانين والذئاب والديبة ،  
أثمرى بجديد الوحوش ، التى وجهك المشرتب  
الى الخيمة المرمية فى الاعالى ( ١ )

لم يقدمه قط . - آه ، جذرا ! أطيب الثناء !  
أحلى مالدیک من موارد وكروم وماشقت  
المحاريث من حقول ،

حيث الانسان الجحود ، برشقات مسكرات ،  
ولقمات دسمات ، يلطخ ذهنه الخالى ،  
فيتزلق منه كل اعتبار - « يدخل ايمانتوس  
مزيد من البشر ؟ الوباء ، الوباء !

٢٠٠ ايمانتوس : لقد ارشدوني الى هنا . يقول الناس  
انك تصطنع اساليبي ، وانك تستعملها .

تيمون : ذلك لانك لاتحوى كلبا  
لأحاكبه ليضربك الداء !

ايمانتوس : ليس الذى فيك سوى عدوى ،  
من كآبة غريبة دنيئة نجمت  
عن تغير الاحوال . لم هذا الجاروف ؟ هذا المكان ؟

---

( ١ ) الخيمة المرمية كناية عن السماء ( المترجم )

ملابس العبيد هذه ؟ نظرات الغم ؟  
من تزلّفوا اليك مايزالون يلبسون الحرير ،  
يحتسون الخمر ، ينعمون بالنوم ،  
يعانقون قنراتهم المعطرات ، وقد نسوا  
ان تيمون قد كان . لا تجلب العار على هذه  
الغابات

٢١٠

باحتراف مهمة الباحث عن الأخطاء .  
كن مترلّفا الان ، واجتهد ان تفلح  
عن طريق ذاك الذي دمّرك . لين ركبتك ،  
ودع مجرد نفس من تروم حظوة لديه  
يطير قبعتك . امدح ارذل خصاله  
وقل إنها فائقة . لقد قيل لك مثل هذا .  
كنت تصيخ السمع ، كسقاء الحان يرحبون  
بالانذال وجميع القادمين . فمن عين الصواب  
ان تنقلب وغدا ، فلو اصببت الثراء من جديد  
لأقبل عليه الاوغاد . لا تتخذ مني شيئا .

٢٢٠

تيمون : لو كنت شيئا لك ، لبددت نفسي تبديدا  
ايما انتسوس : لقد بددت نفسك تبديدا ، تمشيا مع طبيعتك  
اذ كنت مجنونا لعهد بعيد ، واليوم صرت  
احمق . ماذا ؟ اتحسب

ان الهواء القارس ، خادمك الخاص الصاحب  
سيدفيء لك ثوبك ؟ أبوسع الاشجار الرطبة  
الى فاقت النسور عمرا ، ان تسعى في إثرك



وتهرع لاشارة منك ؟ أيقدر الغدير البرود ،  
المككل بالثلج ، ان يطيب لك طعم فمك في  
الصباح

بعد ليلة حفلت بالشراب ؟ ناد على المخلوقات .  
الى بعريها الطبيعي تعيش عرضة لكل نقمة  
من السماء الحاقدة ، والى جسومها العارية  
بلا مأوى تلتحف عناصر الطبيعة المتطرفة ،  
مرغمة على مجابهة الطبيعة الضارية - مرها  
ان تتلف اليك  
آه ، لسوف تجد -

٢٣٠

تيمون	:	أحمق فيك - ابتعد .
ايمانتوس	:	اني أحبك الان اكثر من اى وقت مضى .
تيمون	:	أنا اكرهك اكثر .
ايمانتوس	:	ولم ؟
تيمون	:	لأنك تتلف الى التعاسة .
ايمانتوس	:	أنا لا اتلف ، ولكنى اقول انك تعيش مرذول .
تيمون	:	لماذا تبحث عني ؟
ايمانتوس	:	لكى اضايقك .
تيمون	:	وتلك دوما وظيفة النذل او الاحمق . اتجد في ذلك متعة ؟
ايمانتوس	:	أجل

٢٤٠ تيمون : هه ، ووغد كذلك ؟

تيمانتوس : لو كنت تصمطنع المظهر البارد البغيض  
عقابا لغرورك ، لكان في ذاك بعض الخير لك  
ولكنك

تفعله متكلفا . بودك لو تعود سرياً ثانية  
لو لم تكن شحاذا . القناعة عن طوعية  
أطول عمرا من أبهة لاتدوم ، وأقرب إلى  
نيل الكمال

فهذه كحرة قعرها مثقوب لامتلىء مهاأفرغت  
فيها ،

وتلك ملأى كما تريدها ( ١ ) افضل الاحوال  
في غياب القناعة ،

تغدو أكثرها تعاسة واضطرابا ،  
وأسوأ من أسوأ الأحوال لدى القناعة .

٢٥٠ : يجب ان تتمنى الموت طالما أنت بهذه التعاسة .

تيمون : ليس لأن من يقولها هو الاكثر تعاسة —  
انت ذليل ، لم تبسط إلهة الحظ يدها الناعمة  
اليه بأحسان ، بل ولدته كلباً .

لو انك مثلنا منذ نعومة اظفارنا كنت ارتقيت  
إلى الدرجات السعيدة التي تمنحها هذه الحياة  
القصيرة

---

( ١ ) تعريب هذين السطرين من التفسير أكثر مما فيه من الترجمة الدقيقة  
بسبب التركيز والقهوض في العبارة الأصلية التي يرى فيها بعض الشراح إشارة إلى  
بنات دناؤوس الخمسين في جهنم ، وقد حكم عليهن بأن يملأن قريبا لا بللاء وذلك  
عقابا لهن على قتلهن عرسانهن ساعة الزفاف . ( المراجع )

لأولئك الذين بمقدورهم ان يتحكموا بسهولة  
في عناصرها المسلوقة الإرادة ، إذن لكنت  
اغرقت نفسك

في القصف والعريضة ، وأذبت شبابك  
في شتى مراتع الرذيلة ، ولما عرفت قط  
: مطالب الاحترام القارصة ، بل رحت تسعى

٢٦٠

في إثر طرائد حلوة المظهر . اما أنا -  
أنا الذى كانت الدنيا لديه دكان حلوى  
وكانت الأفواه والألسن والعيون وقلوب الرجال  
في خدمته أكثر مما يستطيع ان يوفر لهم من  
مجال خدمة ،

التصقوا بي باعداد هائلة ، كالأوراق  
على شجرة البلوط ، ثم تساقطوا من اغصانهم  
بهزة ريح شتوية واحدة ، وتركوني مكشوفاً  
عارياً ،

بوجه كل عاصفة تهب - لكى تحمل هذا ،  
انا الذى ما عرف سوى الافضل ، فيكلفنى  
الأمر بعض نصب .

وجودك انت بدأ بالمعاناة ، والزمنا ،  
قد خشن عليك حتى اخشو شنت فما الذى  
يدعوك الآن تكره البشر ؟

٢٧٠

انهم لم يترلقوا اليك قط . وما الذى اعطيت  
ان شئت ان تلعن ، فليكن ابوك ، ذاك الشقى  
التعيس

هدفاً لك ، ذاك الذى عن حقد  
أولج في شحاذة فسوّاك  
وغداً تعيش بالوراثة . ابتعد ، اغرب عني .  
لو انك لم تولد ارذل الناس  
لكنت ندلاً ومترلفاً

أيمانئوس : اما تزال فخورا

تيمون : أجل ، بأننى لست أنت .

أيمانئوس : وانا ، لاني لم اكن مبذراً

٢٨٠ تيمون : وانا ، لكونى كذلك الآن .

لو كانت كل الثروة التى أملكها مجتمعة فيك ،  
لسمحت لك ان تشنقها . ابتعد عني .  
ليت حياة اثينا جميعا في هذه !  
اذن لأكلتها هكذا .

« يأكل جذرا »

ايمانئوس : هاك ، سأحسن غذاءك .

« يعطى تيمون طعاما »

تيمون : قبلها حسن صحبتى . اغرب عن وجهى

أيمانئوس : اذن سأحسن صحبتى بالافتقار إلى صحبتك

تيمون : هذا ليس بتحسين بل مجرد ترقيع ،  
والا ، فليته كان .

أيمانئوس : ماذا تريد ان يحمل لاثينا

٢٩٠ تيمون : أن تحمل أنت اليها في دوامة . فلو فعلت .

قل لمن هناك أن لدى ذهابا ، انظر ما لدى

- اييمانتوس : هنا لا حاجة للذهب .
- تيمون : بل افضل حاجة واصدقها ،  
لانه هنا ينام ولا يورث اذى .
- اييمانتوس : اين تنام ليلا ، ياتيمون ؟
- تيمون : تحت تلك الى فوقى  
اين تأكل نهارا ، يا اييمانتوس ؟
- اييمانتوس : حيث تجد بطنى طعاما ، او ، بالأحرى ،  
حيث آكله .
- تيمون : ليت السم كان مطيعا ، وعرف ما بخاطرى !
- اييمانتوس : اين كنت ترسله ؟
- ٣٠٠ تيموس : الى حيث يطيب أطباقك .
- اييمانتوس : انت لم تعرف وسطاً في الحياة البشرية ،  
بل تطرفا في كلا الجانبين . يوم كنت ترفل  
في الدِّمَقْس والطيوب كانوا يسخرون منك  
لمبالغتك في التأنق . واليوم وانت في الاسمال  
لا تعرف ذلك ،  
ولكنك مزدرى لسبب معاكس ، هـاك  
زعرورة (١) . كلها .
- تيمون : انا لا اتغذى بما اكره .
- اييمانتوس : أتكره الزعرور ؟

---

( ١ ) في الاصل Medlar وهي ثمرة تشبه تفاحة صغيرة ( يورد القاموس ان  
جلدها اللغوى هو الزعرور ) ولكنها لا تؤكل الا عندما تكاد تفسد . ( المترجم )

- تيمون : أجل رغم أنه يشبهك .
- ٣١٠ ايمانتوس : لوبكرت في كراهية الزعر (١)  
لا حيث نفسك أكثر الان . اى رجل  
مبذر عرفت وكان محبوبا بعد زوال ماله ؟
- تيمون : وايهم عرفت وكان محبوبا ،  
دون تلك الاموال الى تتحدث عنها ؟
- ايمانتوس : نفسى .
- تيمون : فهمت قصدك . كان لك من المال  
ما يقيم أود كلب .
- ايمانتوس : اية اشياء في الحياة تجدها  
اشبه بمن تزلّفوا اليك ؟
- تيمون : النساء اقرب شيها . اما الرجال — الرجال هم  
الاشياء
- ذاتها . ماذا تود ان تفعل بالعالم ،  
يا ايمانتوس ، لو كان في متناول يدك ؟
- ايمانة—وس : اعطه للوحوش ، لأتخلص من الناس .
- تيمون : اتريد لنفسك ان تسقط مع الساقطين  
وتبقى وحشا بين الوحوش ؟
- ايمانتوس : أجل ياتيمون .

---

( ١ ) في السطرين ٢٠٥ ، ٢٠٧ وردت medlar وفي هذا السطر ٢١٠ وردت meddler وقد أتاح تساويها جميعا في النطق للمتكلم أن يتلاعب بمعانيها المختلفة التى منها : المتطفل والشخص الذى يرهق نفسه جنسيا بالاضافة الى المعنى الوحيد الذى اورده المترجم وهو : الزعرور التى قد تعنى أيضا الرجل السيئ الخلق ( المراجع )

تيمون

: طموح وحشى ، اعانتك الالهة على بلوغه !  
لو كنت الاسد لخدعك الثعلب .

٣٣٠

ولو كنت الحمل ، لأكلك الثعلب .  
لو كنت الثعلب ، لشك فيك الاسد  
ان صادف ان اتهمك الحمار .  
ولو كنت الحمار ، لعذبتك بلادتك ،  
ولعشت دوما لتصبح فطورا للذئب .  
لو كنت الذئب لابتلاك نهمك  
ولا اضطرت غالبا للمخاطرة بحياتك في سبيل  
طعامك .

لو كنت وحيد القرن لدمرك الغرور والحق  
وجعل من نفسك فريسة لهياجك .  
لو كنت دُبًّا لقتلك الحصان .

٣٤٠

ولو كنت حصانا لأطبق عليك النمر .  
لو كنت نمرا لصرت قريبا للأسد ،  
ولكانت لطخات قريبك الحاكم على حياتك  
ولكان أمنك جميعه في الابتعاد ،  
ودفاعك في الغياب . اى وحش كان بوسعك  
ان تكون

دون ان تغدو فريسة لو حش؟ واى وحش  
قد اصبحت الان فما عدت ترى  
مدى ضياعك في تحوُّلك !

ايمانتوس

: طالما كان بمقدورك تسليتي بالحديث الى ،  
اذن كان بوسعك الاهتداء الى الجواب هنا .



- ٣٥٠ دولة اثينا قد انقلبت الى غابة وحش .
- تيمون : وكيف هدم الحمار الجدار حتى اصبحت خارج المدينة ؟
- ايمانتوس : هنالك شاعر ورسام قادمان . ليتزل عليك وباء الجماعة ! اخاف ان يصيبني فأنسحب عنهما . عندما لا يكون لدى ماعمله سأزورك ثانية .
- تيمون : عندما لا يبقى على قيد الحياة غيرك ، سأرحب بك .
- وددت لو كنت كلب شحاذ ولا ايمانتوس
- ٣٦٠ ايمانتوس : انت القمة بين الاحياء من الحمقى .
- تيمون : ليتك كنت نظيفا بما يكفي للبصاق عليك !
- ايمانتوس : عليك الوباء ! انت أسوأ من أن تلعن .
- تيمون : جميع الانذال الى جانبك اصفياء .
- ايمانتوس : ليس من برص سوى ماتتفوه به .
- تيمون : عندما ادعوك باسمك .
- سأضربك - لولا اني سالوث يدي .
- ايمانتوس : ليت لساني يقطعهما بالعفن .
- تيمون : ابتعد ، ياسليل كلب أجرب !
- يقتلني الغضب لأنك حي ؛
- ويغنى على اذ ابصرك .
- ٣٧٠ ايمانتوس : ليتك تنفلق !

تيمون : اغرب ياوغدا مملولا .  
يوسفنى ان اخسر حجرا عليك .  
« يرمى حجراً على أيمانتوس »

أيمانتوس : وحش !  
تيمون : عبدا !  
أيمانتوس : ضفدع !  
تيمون : وغد ، وغد ، وغد !

لقد اسقمتنى هذا العالم الزائف ، ولن احب  
شيئا

فيه سوى ماكان في غاية الضرورة .

اذن ياتيمون اسرع في تحضير قبرك ؛  
وارقد حيث زبد البحر الخفيف يضرب  
كل يوم شاهد لحدك : جهز ماسيكتب  
على الشاهد

ليضحك في الموت من حياة الآخرين .

« يخاطب الذهب »

الا ياقاتل الملوك الحبيب ، ويافراقا عزيزا  
بين الابن وابيه ، يابراقا دنس  
فراش الزوجية الطاهر ، ياداعرا جريثا (١) ،  
ياعريسا رقيقا محبوبا ، دائم الشباب ، والنضارة  
بريقه يذيب مقدس الثلج

---

( ١ ) ورد في الاصل اسم ( هايمن ) اله الزواج ، واسم ( مارس ) اله الحرب  
الذى اغوى ( فينوس ) الهة الجمال وضبطهما بالجرم المشهور ( فلكان ) اله النار  
وزوج فينوس . ( المترجم )

الذى يحيط بنحصر ربة العفاف ! يا إلهاً تراه  
العيون !

٣٩٠

يامن يجمع بين المتناقضات  
ويجعلها تتعاقب ، يامن ينطق بكل لسان ،  
وفي سبيل اى غرض ! أيا مختبر القلوب !  
اعلم أن عبيدك من البشر متمردون ، وبقدرك  
أثير بينهم شقاقاً مميتاً ، حتى يغدو للوحوش  
سلطان هذا العالم .

ايمانتوس

: ليتها كانت كذلك !  
ولكن ليس قبل ان أموت . سأقول ان لديك  
ذهبا .  
ولسوف يتجهرون عليك في الحال .

تيمون

: يتجهرون ؟

ايمانتوس

: أجل .

تيمون

: أولئى ظهرك ، اتوسل اليك .

انيمانتوس

: عش ، واعشق تعاستك .

تيمون

: وأنت كذلك عش طويلاً ، ومت تعيساً .

خلصنا . « يدخل قطاع طرق »

٤٠٠ ايمانتوس

: اشياء اخرى تشبه البشر ! كل ياتيمون  
وامقتهم .

« يخرج »

الأول

: من اين له بهذا الذهب ؟ وهذا ليس  
الا جزءاً ضئيلاً ، فضلة تافهة مما تبقى له .

مجرد الحاجة الى الذهب انقضا من اصحابه  
عنه

دفعاً به الى هذه الحالة الكئيبة .

الثاني

: يشاع ان لديه أكدا من الكنوز .

الثالث

: لنعرضه للتجربة . ان كان لا يهتم

بالذهب ، فسيعطينا بسهولة ، وان كان  
يدخره حريصاً عليه كيف نحصل عليه ؟

٤١٠ الثاني

: صحيح ، فهو لا يدور به ، إنه مخبأ ؟

الأول

: اليس هذا هو ؟

الجميع

: اين ؟

الثاني

: انه يطابق الوصف

الثالث

: هو . فأنا اعرفه .

الجميع

: سلاماً ياتيمون

تيمون

: نعم ، يا لصوص ؟

الجميع

: جنود ، لا لصوص .

تيمون

: الاثنان معا - وقد ولدتكم نساء

الجميع

: نحن لسنا بلصوص ، بل رجال في غاية العوز .

تيمون

: عوزكم الاكبر انكم في عوز شديد الى الطعام

٤٢٠

لم انتم في عوز ؟ انظروا ، في الارض جذور ،  
في هذه المسافة عشرات البنايع تتفجر ،  
شجر البلوط ينشر الثمار ، والورد اعطافه  
المزهرة ،

والطبيعة ، ربة البيت الكريمة ، تمد امامكم  
على كل شجيرة مائدة متكاملة. عوز؟  
لِمَ العوز ؟

الأول : نحن لانستطيع ان نتغذى بالعشب والتوت والماء  
كالوحوش والطيور والاسماك .

تيمون : ولا بالوحوش نفسها ، والطيور والاسماك ،  
يجب ان تأكلوا البشر. ومع ذلك عليّ ان  
اشكركم

لانكم لصوص مجاهرون، ولانكم لاتعملون  
تحت استار مقدسة . فثمة سرقات لاتعد

في المهن المقصورة العدد. بالصوصا تافهين  
هاكم ذهباً . اذهبوا وارضعوا دم العنقود الرقيق  
حتى يغلى دمكم زَبَدًا بمرتفع الحمى ،  
ففى ذلك منجاة من المشنقة. لا تثقوا بالطبيب ،

فعقاقيره سم ، وهو يقتل  
اكثر مما تسرقون . خذوا الاموال والارواح  
معاً .

ارتكبوا النذالات ، افعلوا ، طالما انتم تجاهرون  
بذلك ،  
كما يفعل كل ذى صنعة . سأعطيكم سوابق  
على السرقة .

الشمس سارقة ، وبقوة جذبها العظمية (١)

---

( ١ ) فى الاصل الشمس مذكر ، تبعاً لاله الشمس ابولو والقمر مؤنث ، تبعاً  
تبعاً لالهة القمر ديانا. ( المترجم )

تسرق البحر الفسيح . القمر سارق متمرس -  
 فنوره الشاحب يخطفه من الشمس ؛  
 البحر سارق ، موجه السيل يذيب  
 القمر ويحمله دموعا أجاج . الأرض سارقة ،  
 لأنها تتغذى وتنبت من سماد مسروق  
 من افرازات العالم . كل شيء سارق .  
 القوانين ، التي تقيّدكم ، بما تتمتع به قوة  
 قاسية

فتحت باب السرقة . لاتحبّوا انفسكم ؛ اغربوا  
 اسرقوا الواحد الاخر . ثمت مزيد من الذهب  
 حزّوا الرقاب .

كل من تقابلون لصوص . الى اثينا اذهبوا ،  
 واخترقوا الدكاكين - لاشيء تستطيعون  
 سرقة

إلا كان خسارة على اللصوص لأن قصّرتهم  
 في السرقة لأنّي اعطيتكم هذا ،  
 فليعلنكم الذهب مهما عملتم . آمين .

« ينسحب »

الثالث

: كاد ان يغريني بهجر مهنتي  
 على قدر ما حرضني عليها .

الاول

: إنه بسبب كراهيته البشر تراه ينصحنا هكذا  
 وليس ليجعلنا نفلح في مهنتنا .

الثاني

: سأثق فيه ثقتي بعدّو

واتخلى عن صنعى .

الاول : دعونا اولا نرى السلام في اثينا . لا توجد اوقات

٤٦٠  
مهما ساءت الا ويتاح للمرء  
فيها ان يتقلب طيبا . «يخرج قطاع الطريق»  
«يدخل فلافيوس»

فلافيوس : ايتها الالهة !  
أذاك الرجل المنبوذ المتهدم مولاي ؟  
هذا الذى غلبه الضعف والتهافت ؟ يامثالا ،  
ياعجوبة من جلائل الاعمال وضعت في  
غير موضعها !

اي انقلاب في المترلة أحدثته الفاقة الملحة .  
اي شيء على وجه البسيط ارذل من اصدقاء  
يمكنهم الوصول بانبل العقول الى اوطأ  
النهايات !

ما أصدق مايناسب هذا ديدان عصرنا ،  
حيث يدعى الإنسان أن يحب اعداءه !

٤٧٠  
هينى ايتها الالهة ان احب دوما ، بل ان  
اعشق

اولئك الذين يريدون بي شرًا دون من يفعلونه !  
لقد لمحنى . سأقدم

بنخالص حزني اليه ، ولأنه مايزال مولاي  
سأخدمه بروحى . امولاي العزيز !



« يتقدم تيمون »

- تيمون : ابتعد ! من تكون ؟
- فلافيوس : هل نسيتني يامولاي ؟
- تيمون : لم تسأل هذا ؟ لقد نسيتُ جميع البشر .  
لأن كنت تحسب نفسك بشراً فقد نسيتك .
- فلافيوس : خادم مسكين مخلص من خدمك .
- ٤٨٠ تيمون : اذن فلست اعرفك .  
لم يكن حولي انسان مخلص قط ، أجل ؛ كل  
من استخدمت كانوا أنذالا ، يقدمون  
الطعام لأوغاد .
- فلافيوس : تشهد الآلهة ،  
ان لم يشعر خادم مسكين بحزن  
تجاه مولاه المنهار أصدق مما تحمله لك عيناي .
- تيمون : ماذا ، اتبكي ؟ اقرب مني ؛ اذن فأنا أحبك  
لأنك امرأة ، وتتنكر  
لجنس الرجال القاسي ، الذين لا تدمع عيونهم  
الا في شبق اوضحك . الرحمة نائمة  
٤٩٠ ماغرب الايام ، اذ يكون في الضحك وليس  
لبكاء ( الآخرين ) .
- فلافيوس : اتوسل اليك ان تعرفني ، يامولاي الكريم ،  
وان تتقبل حزني ، وقدر ماتدوم هذه الثروة  
الضئيلة  
ان تستبقيني في خدمتك ، شأنك بالأمس .

بهذا الصديق وهذا العدل ، واليوم مواسيني ؟  
ان هذا ليوشك ان يقلب طبيعتي العنيفة لينة  
دعني اري وجهك . من المؤكد ان هذا الرجل  
قد ولد من امرأة .

اعذري تسرعي العارم الذي لايفرق .

ايتها الالهة الرزينة ابدا ! اني اعترف  
برجل مخلص واحد . لاتسيئي فهمي ، واحد  
لاسواه ، اتوسل اليك - وهو خادم .  
كدت أغرق بالكراهية جميع البشر  
وها أنت تنقذ نفسك . ولكن الجميع إلا أنت  
أحصدهم باللعنات .

الآن يبدو لي ان إخلاصك غالب على حكمتك  
لأنك بأيدائي وخيائتي  
كنت تستطيع أن تحصل في وقت أقصر على  
وظيفة اخرى ؛

لان الكثيرين يصلون بهذه الطريقة الى سادة آخرين  
من فوق اكتاف مولاهم الاول . ولكن  
اخبرني بحق -

لأني مضطر إلى الشك دائما ، مهما كان صديق  
الدليل

اليس لطفك أحاييلَ وأطماعا .  
كلطف المرايين أو كما ينثر الاغنياء الهدايا ،  
منتظرين عشرين مقابل واحد ؟

فلافيوس : كلا ، يامولاي الرفيع القدر ، الذي في صدره  
انزوع الشك والريبة ، وأسفا ، بعد قوات  
الاولان .

كان عليك ان تخشى اوقات الزيف يوم كنت  
تولم الولاثم ؛  
الريبة لا تفتأ تتسلل حيث النعمة في الحضيض .  
ذاك الذي ابدية ، تشهد السماء ، ليس غير  
الحب ،

وواجب والحماس لفكرك الذي لاشييه له  
ورغبة في العناية بطعامك ومعيشتك . ولك ان  
تثق

يامولاي المكرم ،  
كل ما قد يصيبني من نعمة  
في المستقبل ام في الحاضر ، افضل أن أستبدله  
هذه الامنية وحدها ، ان تكون لك القوة  
والثروة  
لتكافئني بأغناء نفسك .

تيمون : استمع ، ليكن كذلك . يارجلا فريدا في  
اخلاصه ،

اليك ، خذ : فالالهة ، من وسط تعاسي ،  
قد ارسلت اليك كترا . اذهب ، عش غنيا وسعيدا  
ولكن على هذا الشرط : عليك ان تعيش بعيدا  
عن البشر ،

اكره الجميع ، العن الجميع ، ولا تُبد رحمة  
لاحد ،

ولكن دع لحم الساغب يتهدل عن العظام  
قبل ان تتدارك الشحاذ ؛ اعط للكلاب  
ما تنكره على البشر . دع السجون تبتلعهم ،  
والديون تبريهم حتى الفناء ؛ ليت الناس  
يغدون كالغابات الموبوءة ؛  
وليت الاسقام تلتق دماءهم الزائفة !  
وهكذا اودّعك ، حالفك التوفيق .

فلافيوس : بل دعني ابقى واهون عليك يامولاى .

تيمون : ان كنت تكره اللعنات

فلا تبق ؛ اهرب ، طالما انت في خير وحرية  
لا تلق نظرة على انسان ، ولا تدعنى اراك قط  
» يخرج فلافيوس ، ينسحب تيمون الى  
كهفه في مؤخرة المسرح «

٥٤٠



# الفصل الخامس

## المشهد الأول

« يدخل شاعر ورسام »

الرسام : بناء على ملاحظتي للمكان ، لا أظن مكاناً بعيداً من هنا .

الشاعر : ماذا يمكن ان يقال عنه ؟ اصحيح مايشاع انه مثقل بالذهب ؟

الرسام : أكيد . حسب قول السيادياديس ؛ فرينيا وتيماندر

حصلتا على ذهب منه . وهو كذلك قد اغنى جنودا مساكين تأهين بمقدار كبير .  
يقال انه اعطى كبير خدمه مبلغاً ضخماً .

الشاعر : اذن فافلاسه ذاك لم يكن سوى اختبار لاصدقائه .

الرسام : لاشيء غيره . ولسوف تراه ثانية كنخلة وسط أثينا ،

يزدهر مع الأعلين . لذلك فليس من الخطأ ان تقدم احتراماتنا اليه في ضيقه المزعوم ذاك ولسوف يظن ذلك الشرف فينا ،

ومن المحتمل جدا ان يكلل مساعينا بمآجده  
من اجله ،

ان صحّ وتحقق مايقال عما لديه .

الشاعر : ماذا لديك الان كي تقدمه اليه ؟

الرسام : لاشيء هذه المرة سوى زيارتي ،  
مجرد وعدله بصورة نفيسة .

٢٠ الشاعر : يجب ان اقدم له مايشبه ذاك ،  
واخبره بشيء أضمره هو المقصود به .

الرسام : خيرا ماتعمل . الوعد هو الشيء المؤلف هذه  
الايام ؛

فهو يفتح عيون التوقع .  
والانجاز هو غاية الغباء لدى القيام به ؛  
وعند غير البسطاء والسذج من الناس ،  
إتباع القول بالعمل أمر عفا عليه الزمان .  
بذل الوعود يتماشى مع رفيع السلوك وسائد  
الانماط ؛

والانجاز يشبه وصية المحتضر  
الى ثمّ عن علّة كبرى في عقل من يصوغها  
« يظهر تيمون من كهفه »

٣٠ تيمون : « جانبا » صانع فذا ! لا تقدر ان ترسم رجلا  
فيه من السوء قدر مافيك .

الشاعر : اني افكر بما سأقول اننى اعددت له .  
اذ يجب ان يكون تصويرا لحالته ؛



وذمماً لرخي العيش ، وفضحاً للتملقات  
اللامتناهية التي تلاحق الشباب والغنى .

تيمون : « جانباً » أمن الضروري ان تقوم انت مقام النذل

في عمل من صنع يدك ؟  
أتحملُ على عيوبك انت في غيرك  
من الناس ؟ افعل هذا فأعطيك ذهباً .

الشاعر : اذن ، فلنبحث عنه :

٤٠  
لأننا نجوم بحق انفسنا ،  
عندما تتوافر لنا منفعة ونصلها بعد فوات  
الاولان .

الرسام : صحيح .

طلما كان ضياء النهار في مصلحتنا ، قبل ليل  
اسود المنعطفات ،  
فتش عما تريد بضوء متاح دون ثمن .  
هيا .

تيمون : « جانباً » سأقابلك عند المنعطف . اى ربّ  
هو الذهب

حتى يعبد في هيكل (١) اكثر وضاعة  
من زريبة خنازير !

انت الذى يشرع المراكب ويحرث الموج ،  
يقدر في قلب العبد الاحترام والتبجيل :  
إياك يعبدون ؛ فليتكلكل عبادك

٥٠

---

( ١ ) اى الجسم البشري . ( المترجم ) .

بالطواعين الى الابد ، اولئك الذين لا يطيعون  
غيرك .

يحسن أن أقابلهم .

« يأتي إلى مقدمة المسرح »

الشاعر : سلاما ياتيمون الشريف !

الرسام : يامن كان مولانا النبيل

تيمون : هل عشت حقا لأرى رجلين مخلصين ؟ !

الشاعر : سيدي ،

لقد طالما أصبنا من نعمك السخية ،  
والآن نسمع أنك اعتزلت ، وأن صحبك  
تفرقوا عنك ،

اولئك الذين في طبعهم جحود - يالأنفس  
المقيبة ! -

سياط السماء جميعا قليلة عليهم - ٦٠

لمن ، جحود لك

يامن نبه كالنجم كان يهب الحياة الحيوية  
لوجودهم برمته ! اكاد أجنّ ، فلا أطيق  
أن اضلم

على الجسم الهائل لهذا الجحود  
أى قدر من الكلمات .

تيمون : إن تدعّه عاريا (١) يقدر الناس على رؤيته  
افضل .

---

( ١ ) اى الجحود ، دون ان تصفى عليه غطاء من الكلمات . ( المترجم ) .

انتم المخلصون، بحفاظكم على ما انتم عليه،  
تجعلون الكل يراهم ويعرفهم جيدا .

الرسام : هو وأنا

كنا نسير تحت غيثٍ مِدْرَارٍ من هداياك،  
فنحسّ بعذوبته .

٧٠ تيمون : اجل ، انتما مخلصان .

الرسام : لقد جئناك هنا تقدّم خدماتنا .

تيمون : يا اخلص الناس ! كيف لي ان اكاثكما ؟  
هل تقدران على اكل الجذور، وشرب الماء  
البارد ؟ كلا ؟

الشاعر والرسام : ما نقدر عليه سنفعله ، لتؤدى لك خدمة .

تيمون : انتما مخلصان . لقد سمعنا ان لدىّ ذهباً  
انا واثق من ذلك ، وعليكما قول الحق ،  
فأنتما صادقان .

الرسام : هكذا يقال ، يامولاى النبيل ، ولكن ليس  
من اجل ذلك  
قد جاء صديقى أو أنا .

تيمون : ياطيبين مخلصين . انت ترسم شبيه الشئ

٨٠  
أفضل من كل من يمثل في اثينا : أنت في  
الواقع الأفضل ،

فما تمثله شديد الشبه بالحياة .

الرسام : لا بأس به ، يامولاى .

تيمون : تماما ، ياسيدى ، كما اقول . « للشاعر » اما

عن تخيلاتك

فان شعرك يطفح بافكار من الرقة وانعومة  
بحيث تظهر كأنك طبيعى في صنعتك . (١)  
ولكن ، رغم كل هذا ، يا صديقى اللذين  
طبعهما الاخلاص ،

من الواجب القول ان عندكما شيئا من التقصير  
في الواقع ، ليس ذلك بالامر الخطير ، ولا انا  
راغب

ان تتحملا مشقة لاصلاحه .

الشاعر والرسام : نترجى سيادتكم

ان تحيطنا علما بذلك .

تيمون : قد يسوؤكما الأمر .

٩٥ الشاعر والرسام : بل نتقبله ببالغ الشكر ، يامولاى .

تيمون : أصبح ذلك ؟

الشاعر والرسام : لاتشك فيه ، مولاى النبيل .

تيمون : لا أحد منكما الا وهو يثق في وغد

يخدعه أبلغ خديعة .

الشاعر والرسام : انفعل يامولاى ؟

تيمون : أجل ، وتسمعانه يلفق ، وترياناه ينافق ،

وتعلمان فظيع نذالاته ، وتخبانه ، وتطعمانه ،

---

( ١ ) هذه غمزة للشاعر ، الذى « صنعته » الكلب ، حسبما سبقت الإشارة

اليه في محاوراة اييمانتوس والشاعر في ١/١ ( المترجم ) .

وتحفظانه في الصدر ، ولكن كونا على ثقة  
انه نذل أشر .

الرسام : لا أعرف أحداً بهذه الصفات ، يامولاي  
الشاعر : ولا أنا .  
تيمون : استمعا اليّ ، انا أودُّكما كثيراً ، سأعطيكما  
ذهباً ،

١٠٠  
من أجلى تخلصاً من هذين النذلين في صحبتكما  
بالشئق ، بالطعن ، بالاغراق في المجارى ،  
بالتحطيم بأى سبيل ، وتعالا اليّ ،  
فأعطيكما من الذهب كفاية .

الشاعر والرسام : سمّهما يامولاي ، دعنا نعرفهما .  
تيمون : لو ذهبتَ انت من هناك ، وانت من هنا  
— سيبقى اثنان في صحبتكما —  
ولو بقى كلُّ منكما بعيداً عن الآخر ، وحيداً  
ومنفرداً ،

رغم ذلك سيبقى نذل كبير في صحبته .  
« للرسام » وان لم يكن ، حيث انت ، نذلان  
اثنان ،  
فلا تقترب منه . « للشاعر » وإذا لم ترغب  
المقام

١١٠  
الا حيث يوجد نذل واحد ، إذن اتركه .  
حمل وأرحل . ثم ذهب ؛ قد جئتما  
للذهب يا عبدان .

« للشاعر ، حملت شيئاً الى . هاك الثمن .  
اغرب .

« للرسام ، انت خيميائي (١) ، اصنع من هذا  
ذهبا .  
اخرجنا ، يا قبح الكلاب .

« يطردهما خارج المسرح ، ثم ينسحب الى  
كهفه . يدخل فلافيوس  
واثنان من الشيوخ ،

فلافيوس : من العبث ان تحاولوا الكلام مع تيمون ،  
فهو غارق في امر نفسه  
بحيث لا شيء سوى نفسه ، ممن يشبه الانسان  
يمكن أن يكون في وئام معه .

الشيخ الاول : خذنا الى كهفه .  
فالدور الذي وعدنا الاثنيين القيام به  
هو الحديث مع تيمون . ١٢٠

الشيخ الثاني : الناس ليسوا بنفس الحال  
في جميع الاوقات . الزمان والاحزان  
جعلته بهذا الحال : والزمان ، بمعاملته الأفضل  
إذا أسبغ عليه من النعم كعهده بالامس  
قد يعيده الانسان الذي كان بالامس ، أرشدنا  
اليه ، وليكن ما يكون .

---

( ١ ) اشارة الى الخيمياء ، اي الكيمياء القديمة ، التي كان يزعم متعاطوها  
بقدرتهم على تحويل المعادن الخسيسة الى ذهب . ويدعى الرسام بهذه الصفة  
لقدرته على مزج الالوان وتحويلها . ( المترجم ) .

فلافيوس : هنا كهفه  
ليحلّ السلام والاطمئنان هنا . مولاي تيمون  
تيمون ،  
أطلّ علينا وتحدّث الى اصحاب . الاثنيون ،  
بوساطة اثنين من اكثر شيوخهم وقارا ، يحيونك .  
تكلم معهم ، ياتيمون النبيل .

« يظهر تيمون من كهفه »

١٣٠ تيمون : ايتها الشمس ، ياباعثة الراحة ، احرقني !  
تكلم ولتأخذك المشنقة .  
وليكن جزاؤك عن كل كلمة صادقة بثرة ،  
وعن كل كاذبة  
مسمار نار يحرق جنوز لسانك ،  
وتبريه بالكلام .

الشيخ الاول : تيمون ، ياجديرا - (١)  
تيمون : بمثلك دون سواك ، وانت بتيمون جدير .  
الشيخ الاول : شيوخ اثنا يحيونك ياتيمون .  
تيمون : وانا اشكرهم ، وأودّ لوأرد تحيتهم بالطاعون  
لو استطعت ان امسكه لهم .  
الشيخ الاول : آه ، انس

مانحن آسفون عليه من أجلك  
الشيخ بأجماع ينطوي على الحب

---

( ١ ) اي ان وجود الشيخ بمثابة عقوبة لتيمون ، الذي هو بدوره عقوبة جديرة  
بالشيخ . ( المترجم ) .



يتوسلون اليك ان تعود الى اثينا ، وقدهيتأوا  
مراكز حساسة ، تنتظر شاغرة  
لتحسن ملاءمها وإدارتها .

الشيخ الثاني :

أنهم يعترفون  
ببحود تجاهك بالغ القضاة ،  
حتى ان الدولة ، التي نادرا  
ما تعترف بالخطأ ، صارت تحس في نفسها  
بتقصير في مساعدة تيمون ، وقد أدركوا  
زيادة على ذلك

ما ارتكبوا من خطأ في انكار العون لتيمون ،  
فأرسلونا لنقدم اعترافهم الحزين ،  
مشفوعا بتعويض أكثر وفرة

من ان يزيد عليه أذاهم مثقال ذرة —  
أجل ، فأكداس الحب ومبالغ المال  
التي ستمحو لك ما اقترفوه من آثام ،  
وتدّون فيك ارقام حبتهم ،  
ستجعلهم طوع بنائك الى الابد (١) .

تيمون :

لقد سحرتني بذلك ،  
وفاجأتني حتى شواطئ الدموع .  
اعيراني قلب احمق وعيون امرأة ،  
لأبكي على هذه الملذات ، يا اكرم الشيوخ .

( ١ ) الاستعارات هنا من لغة المال والارقام اشارة الى كون الاثينيين يقدرون  
الحب بالارقام ، كان تيمون دفتر حسابات لحبهم . ( المترجم ) .

الشيخ الأول

: لذلك لو تَلَطَّفْتَ بالعودة معنا ،  
لتسَلِّمَ قيادة اثينا ، مدينتنا

١٦٠

الى هي لك ولنا ، فتقابل بالثناء ،  
مشفوعا بسلطة مطلقة ، ويبقى اسمك الطيب  
مخلّدا بالحكم . وستقدر في الحال ان نصد  
من السيبياديس هجماته الشرسة ،  
ذلك الثور الهائج الذي يقتلع  
جذور السلام في موطنه .

الشيخ الثاني

: ويهر سيفه مهددا  
امام اسوار اثينا .

الشيخ الأول

: لذلك ياتيمون —

تيمون

: حسنا ياسيدى ، سأفعل — لذلك سأفعل  
ياسيدى ، هكذا :

إن يقتل السيبياديس ابناء وطنى ،  
فليعلم السيبياديس هذا من تيمون ،

١٧٠

بأن تيمون لا يأبه بذلك . ولكنه إن يستبح  
اثينا الجميلة ،

ويجرّ شيوخنا الطيبين من لحاهم ،  
ويعرّض عذارانا المقدسات الى دنس

الحرب المذلّة الوحشية المجنونة

فليعرف اذن — وأخبره ان تيمون يقول

من باب الرحمة بشيوخنا وشبابنا —

الا مفرّلى ان اخبره بأننى لا أهتم ،

وليحمل ذلك على أسوأ حمل . لاتأبهـمـوا

بسكاكين رجاله ،  
طلما كانت لديكم رقاب تستجيب . اما انا  
فليس مد مديّة في المعسكر الحيّاش

الاّ وأقلرها بحى فوق ما قدرت  
أجلّ الرقاب في اثينا . وهكذا اسلمكم  
لرعاية الآلهة العطوف  
تسليم اللصوص للسجانين .

١٨٠

فلافيوس : لا تبقّ ، كل شىء عبث .

تيمون : هه ، كنت اكتب نقش ضريحى ،

وسوف يظهر غدا . مرضى الطويل (١)  
من صحة وعيش قد بدأ الان يتحسن ،  
والعدم يجلب لى كل شىء . اذهبا ، واستمرا  
في العيش ،  
ليكن السيبياديس طاعونكم ، وانتم طاعونه ،  
واستمرا هكذا ما قدرتما .

الشيخ الأول : كلامنا عبث .

١٩٠ تيمون : ومع ذلك فانا احب موطنى ، ولست بالذى

يستهج بالدمار الشامل ،  
كما تقول الاشاعة الدائرة .

الشيخ الأول : ذلك قول حسن .

تيمون : بلغ تحياتى الى قومى الودودين —

---

( ١ ) من الامور المألوفة في العصر الايلز ابيشى الاشارة الى الحياة كانتها مرض

طويل . ( المترجم )

الشيخ الأول : هذه الكلمات تزين شفيتك اذ تمرّ بهما .  
الشيخ الثاني : وتدخل في اذاننا دخول الفاتحين العظام  
من ابواب تعج بالمصفيين .

تيمون : بلغهم تحيائي ،  
وقل لهم : لكى يريحوا انفسهم من احزانهم ،  
ومخاوفهم من ضربات معادية ، واوجاعهم ،  
ونخسائهم ،  
ولواعج جبهتهم ، وغير ذلك من متاعب

٢٠٠ يتعرض لها مركب الطبيعة الضعيف  
في رحلة الحياة المجهولة ، اني سأقدم لهم  
بعض العطف -

سأعلمهم تجنب غضب السيياياديس المتوحش  
الشيخ الاول : يعجبني ذلك . سيعود ثانية .

تيمون : لدى شجرة ، تنمو هنا في باحتي  
وتدفعني الحاجة الى قطعها ،  
وعلى ان اسقطها قريبا . قل لأصحابي ،  
قل لأهل اثينا ، حسب تسلسل المراتب  
من الرفيع الى الوضع جميعا ، بأن من يرغب  
في قطع بلاياه فليتعجل

٢١٠ ويأت هنا ، قبل ان تمس شجرتي الفأس ،  
ليشتق نفسه . ارجوك ان تبلغ تحيائي .

فلافيوس : لاترعه أكثر ، ستجده كذلك دوما .

تيمون : لاتأتيا الى ثانية ، بل اخبرا اهل اثينا

بأن تيمون قد جعل مسكنه الأبدى  
على طرف الساحل من البحر الأجاج،  
الذى مرة كل يوم بزبدته الفوار  
يغطيه الموج الصخّاب . تعالوا إليه ،  
وليكن شاهد قبرى وسيط توحىكم .  
ياشفاه انطقى بضع كلمات وليخرس النطق :

٢٢٠

مافسد ليصلحه الوباء والعدوى !  
ولتكن القبور وحدها مايصنع الناس ، والموت  
يكسبون !  
ياشمس ، غطى نورك . تيمون قد أنهى  
وجوده .

الشيخ الاول

: سخطه جزء  
لايتجزأ من طبيعته .

٢٢٥ الشيخ الثاني

: لقد مات أملنا فيه . لنرجع  
ونستقصى ماتبقى لنا من طرق اخرى  
تجاه مايحقق بنا من خطر .

الشيخ الاول

: الامر يستدعى الاسراع .

« يخرجون »

## المشهد الثاني

« يدخل شيخان آخران ، مع مراسل »

الشيخ الثالث

: لقد كشفت مايؤلم . هل مراتبه  
من الكثرة كما تقول ؟

المراسل : لقد ذكرت الأقل .  
ثم ان تقدمه ينذر  
بوصول عاجل .

الشيخ الرابع : نحن في خطر عظيم ان لم يعودوا بتيمون .  
المراسل : التقيت برسول ، وهو صديق قديم ،  
وبالرغم من اختلافنا في المسائل العامة ،  
فقد نجحت مودتنا القديمة في إحداث تأثير  
خاص

فجعلتنا نتحدث كأصدقاء . هذا الرجل كان  
على فرسه

١٠  
يجرى من عند السيبا ياديس الى كهف تيمون  
يحمل رسائل ملحة ، تطلب  
اشتراكه في الحملة ضد مدينتكم ،  
فقد كان ماجرى لتيمون بعض دوافعها  
« يدخل الشيخان الاخران ، قادمان من عند  
تيمون »

الشيخ الثالث : هاقد وصل اخوتنا .  
الشيخ الاول : لاتحدثوا عن تيمون ، لاتتوقعوا منه شيئا :  
١٥  
طبل العدو يسمع ، والاندفاع المخيف  
يخنق الجو بالغبار . ادخلوا وتهيأوا  
نحن الذين سنسقط ، كما اخشى ، وعدونا  
يمسك بالفخ .

« يخرجون »

## المشهد الثالث

« يدخل جندي وسط الغابات ، يبحث عن  
تيمون »

: حسب جميع الاوصاف يجب ان يكون هذا  
هو المكان .

من هنا ؟ تكلم ، يا ! لاجواب ؟ ما هذا ؟  
« يقرأ »

( تيمون قد مات ، هو الذي قد جاوز الزمان .  
ليقرأ أن بعض الوحش هذا ، ليس في الوجود  
من انسان . )

مات ، اكيد ، وهذا قبره . الذي على اللحد  
لا استطيع قراءته . سأخذ بصمة عنه بالشمع  
رئيسنا بارع في كل خط ،  
وهو مترجم قديم ، رغم صغر سنه .  
لقد ضرب حصاره حول اثينا المتكبره  
وسقوطها هو الهدف الذي يطمح اليه .  
« يخرج »

## المشهد الرابع

« اصوات ابواق . يدخل السيبياديس مع  
قواته امام اثينا »

: ليعلن التغير لهذه المدينة الجبابة الفاسقة  
نبأ وصولنا المريع .

السيبياديس



« نافع البوق يعلن المفاوضة . يظهر الشيوخ  
على الاسوار »

حتى الان مازلتم متمادين على ملء الزمان  
في كل إجراء داعر ، جاعلين من اهوائكم  
حدود العدالة . حتى الان ، انا وامثالي  
ممن أقام في ظلال سطوتكم ،  
كنّا ندور واذرعنا مكتوفة ، ونعبر  
عن بلوانا دون جدوى . لقد آن  
للشجاعة الجانية لدى الرجل القوي

ان تصرخ من قاعها « كفى » لقد آن  
للمظلومين المقطوعى الأنفاس  
أن يجلسوا يلهثوا في كراسيكم الضخمة  
الوثيرة ،

وللطغيان البطر أن تقطع انفاسه  
من هلعٍ وهربٍ مريع .

: أيها النيل ، أيها الشاب ،

الشيخ الأول

يوم كانت شكاواك لاتزيد عن تصورات  
وقبل ان تكون لك قوة أولنا ما يدعوا،  
للخوف ،

أرسلنا اليك ، لنداوى دواعى غيظك ،  
ونزّيل جحودنا بعلامات حب  
تفوقها اضعافا .

: كذلك اغرينا

الشيخ الثاني

تيمون المتحوّل ليعود الى حب مدينتنا

برسائل ضراعية وبمعود التسويات  
لم نكن جميعنا قساة ، ولا جميعنا يستحق  
عقاب الحرب الشامل .

الشيخ الأول

: أسوارنا هذه  
لم تُشيدَها أيدي أولئك الذين  
أصابك منهم ما أصابك ، وليست هي  
ما يوجب  
لهذه الصروح العظيمة والنُصب والمدارس أن  
تنهار بسبب ما اقترفت من أخطاء .

الشيخ الثاني

: ولا هم على قيد الحياة .  
أولئك الذين كانوا وراء خروجك من قبل ،  
فالعار ، بسبب عوزهم الى الكياسة ،  
هو الذى حطم قلوبهم . ادخل ، ايها المولى  
النبيل ،

الى مدينتنا بألوية خفاقة .  
بالتعشير (١) وقتل العشر—  
ان كان انتقامك جائعا لذياك الطعام  
الذى تعافه الطبيعة — خذ العشر المقضى به ،  
وبالصدقة التى يلقىها الرد المرقط  
ليكن الموت نصيب الموسومين

الشيخ الاول

: لم يصدر الاذى عن الجميع .  
بسبب أولئك الذين كانوا ، ليس من العذل  
ان تأخذ

---

( ١ ) أى نظام قتل واحد من كل عشرة اشخاص .

الثأر من اولاء الذين مازالوا احياء : فالجرائم  
كالأراضى ،

لاتورث . اذن ، ايها المواطن العزيز ،  
ادخل بقواتك ، ولكن اترك غضبك في الخارج

أبق على مهلك الاثني واولئك الاقربين  
الذين ، في عصفة غضبك ، سيسقطون  
مع اولئك الذين اساءوا . ومثل راع  
اقرب من القطيع واستل منه كل خيث ،  
ولكن لاتفتك بهم جميعا .

٤٠

الشيخ الثاني : كل ماتريد ،

سوف تبلغه بابتسامتك ،  
بدل ان تشق الطريق اليه بالسيف .

الشيخ الاول : امدد قدمك بخطوة

تجاه ابوابنا المحصنة تفتح ،  
شريطة ان ترسل امامك دليلا على حسن نواياك  
ليظهر انك تدخل دخول الصديق .

الشيخ الثاني : اقذف بقفازك ،

٥٠

او بأى دليل آخر يضمن وعدك ،  
بأنك متلجأ للحروب لدفع الظلم  
وليس لتدميرنا فتجد جميع قواتك  
في مدينتنا مقامها حتى نكون  
قد وفينا بجميع مطالبك .

السييادياديس : اذن هاكم قفازى .  
انزلوا ، وافتحوا ابوابكم الى لم تهاجم .

اولئك الذين كانوا اعداء تيمون ، واعدائي ،  
والذين عليكم انتم تقديمهم للعقاب ،  
سيقطعون ، دون سواهم . ولكي اهدىء من  
روعكم

بما لدى من مقاصد أنبل ، لن يتخطى  
جندى حدود وحدته ، او يتعرض لمسيرة  
قوانين العدالة المرعية في حدود مدينتكم  
الا ويحال على قوانينكم العامة  
فينال اشد العقاب .

الشيخان : هذا أنبل ما يقال .

السيياديس : انزلوا ، واحفظوا وعودكم .

« ينزل الشيوخ . يدخل جندى »

الجندى : ايها القائد النبيل ، تيمون قد مات ،

ودفن عند حافة البحر ،

وعلى شاهد قبره نقوش

اخذت بصمتها بالشمع ، الذي آثاره الطرية

تعب عن جهلى المسكين .

السيياديس : « يقرأ النقش »

( هنا ترقد جثة تعيسة ، متروعة من روحها

٧٠

التعيسة

لاتبحث عن اسمى . ليكتسحكم الوباء يأياها

الاتذال الاشرار الباقون !

هنا ارقد انا تيمون ، الذى في حياته كره جميع

الاحياء :

مُرَّ بِي وَالْعَن مَاشَتْ ، لَكِن اَمْضِ . دُونَ  
أَنْ تَقْعِدَ بِكَ خَطَاكَ . )

هذه الكلمات تحسن التعبير عن مشاعرك الأخيرة  
ولو أنك كنت تمتعت فينا احزاننا البشرية ،  
وتزدرى سيول الدمع من عقولنا وتلك القطرات  
تسيل من طبيعتنا الشحيحة . لكن خيالك الخصب  
علّمك ان تجعل البحر يبكى ابدا  
على قبرك المهين وذنوب مغفورة . ميت

٨٠

هو تيمون النبيل ، ومن ذكره  
بعد اليوم نستريد . ادخلوني الى مدينتكم ،  
وسأحمل غصن الزيتون مع السيف ،  
واجعل الحرب تورث السلام ، والسلام يوقف  
الحرب ،  
واجعل الواحد يقترح العلاج للآخر ، فيجد  
لديه الدواء .  
لتقرعوا طبولنا .

« ينخرجون »



# أربعة ملاحق

## الملحق أ

من كتاب نورث : ( سيرة ماركوس انتونيوس ) (\*)  
أنتونيوس يتبع في حياته مثال تيمون كاره البشر الاثني .  
شهادة أفلاطون وأريستوفانيس عن تيمون كاره البشر ، وكيف  
كان .

أنتونيوس ، وقد هجر المدينة وصحبة  
رفاقه ، وابتنى لنفسه دارا في البحر ، قرب  
جزيرة فاروس ، فوق بضعة مرتفعات  
صناعية أمر بأن تطرح في البحر ، وعاش  
هناك ، مثل امرئ نفي نفسه عن صحبة الناس  
جميعا : قائلا انه سيحيا حياة تيمون ، لأنه  
قد تلقى من الاذى مثلما تلقى تيمون من قبل :  
وانه بسبب جحود أولئك الذين قد أحسن  
اليهم ، والذين حسبهم اصدقاء له ، فقد صار  
غاضبا من جميع الناس ، ولم يعد يثق بأنسان  
بعد . وتيمون هذا كان من أهل أثينا ، وقد  
عاش في زمن الحرب البيلوبونيسية ، كما يبدو  
من كتابات أفلاطون وكوميديات أريستوفانيس  
حيث سخرا منه ، ناعتين اياه بالخبيث

---

هذا النص يعود الى عام ١٩٧٦ وقد جرت مطابته مع النسخة الاولى ، مع  
تصحيح غلطتين بسيطتين . ( الملحق )



وبالانسان المؤذى للبشرية ، بسبب نفوره من  
صحبة البشر جميعا ، عدا السيياياديس ، وهو  
شاب متهور جريء ، كان يحتفل به ويعظمه  
ويعانقه بسعادة بالغة . وقد عجب لذلك  
اييمانتوس وسأله عما كان يدفعه للاهتمام  
بذلك الشاب دون سواه ، ولكراهية غيره  
جميعا : فأجابه تيمون وهو يقول ، أنا أفعل  
هذا لاننى أعلم انه في أحد الايام سوف يتزل  
شرا عظيما بأهل أثينا . وتيمون هذا كان  
يضم أييمانتوس أحيانا الى مجلسه ، لانه كان  
يشبهه كثيرا في طبعه وأحواله ، وكان يتبعه  
كذلك في طريقة حياته . وذات مرة كانوا  
يحتفلون بالعيد المسمى (خواى) في أثينا -  
وهو عيد الموتى ، اذ كانوا يقدمون الرشوش  
والاضاحى للموتى - وكان تيمون واييمانتوس  
يحتفلان وحدهما ، فقال اييمانتوس لصاحبه  
هذه وليمة باذخة ياتيمون . فرد عليه تيمون  
ثانية وقال : أجل ، وبالكفى لم تكن هنا  
ويروى عنه كذلك بأن تيمون هذا يوم (وقد  
اجتمع القوم في باحة السوق لبعض أمرهم)  
نهض الى منصة الخطباء ، حيث اعتاد  
الخطباء ان يتحدثوا الى الناس : وعندما ساد  
الصمت وراح كل امرئ يصغى لستمع

الى ماسيقول ، لانه كان من العجيب ان يروه  
في ذلك المكان ، واذا به يبدأ الكلام بهذه  
الشاكلة : ياأشراف اثينا ، لدى باحة صغيرة  
في دارى ترتفع فيها شجرة تين ، وقد شتق  
نفسه منها الكثير من المواطنين ، لأني أنوى  
أن أقيم بناء في موضعها ، حسبت من الخير  
أن أعلمكم جميعا ، قبل أن تقطع شجرة  
التين هذه ، ان كان بينكم من بلغ به اليأس  
مبلغه ، ان يسير الى هذا المكان مسرعا فيشتق  
نفسه . وقد مات في مدينة ( هاليس ) ودفن  
عند شاطئ البحر . وقد اتفق ان البحر طغت  
مياهه فأحاط بالقبر من جميع جهاته فما عاد  
بمقدور امرئ أن يصل اليه ، وقد نقش على  
القبر هذا الكلام :

هنا ترقد جثة تعيسة ، متروعة عن روحها  
التعيسة :

لاتبحثوا عن اسمى ليكتسحكم الوباء  
بأيها الانذال الاشرار الباقون .

ويروى ان تيمون نفسه في حياته كان قد  
صنع هذا الشعر ، لانه الشعر الذى يردده  
عادة لم يكن له ، بل هو من صنع الشاعر  
كالماخوس :

هنا أرقد أنا تيمون ، الذى في الحياة كره  
جميع الناس الاحياء :

مر بي والعن ماوسعك ، لكن امض ،  
ولا تتوقفن هنا خطاك .  
وبمقدورنا ان نخبركم بالكثير غيره عن تيمون  
هذا ، ولكن يجب ان يكون منى الذى  
قدمناه الآن كفاية .

### الملحق ب

من كتاب نورث : ( سيرة السيبياديس )

( ١ ) وذات يوم اذ كان عائدا من المجلس  
وجمعية المدينة ، حيث كان قد ألقى خطبة  
عصماء نالت أعظم الاستحسان وأطيب  
القبول لدى سامعيه ، فحصل بذلك على  
ما أراد ، وصحبه خلق كثير ساروا معه  
باجلال : اتفق أن تيمون الملقب بكاره البشر  
( كقولك ذئب بشرى او مبغض بشر ) صادف  
السيبياديس ورهطه ، فلم يمرّ به ولا سمح له  
بالمرور ( كما كان يفعل مع الناس كافة )  
بل أقبل عليه وأخذه من يده قائلا : لقد  
أحسنتم صنعا يا بني ، وأريد أن أشكرك  
وأرجو لك الاستمرار ودوام الصعود ، ولئن  
قدر لك يوما ان تمسك بالسلطة فالويل لمن  
يتبعونك ، اذ سيحقيق بهم الدمار . واذا سمعوا  
منه هذا الكلام أخذ القرييون منه بالضحك ،  
وراج غيرهم يلعن تيمون ، بينما راح آخرون  
يتأملون كلماته ، ويطيلون النظر فيها بعد

ذلك : فكانت لهم آراء شتى عنه بسبب اضطراب حياته وغريب طبعه وأحواله .

( ٢ ) دعوة السيياياديس للعودة من منفاه

واذ كان من في معية السيياياديس من أصحاب في جيش ساموس Samos ، وكانوا يومها من أشد الناس قوة ومنعة في المجلس ، فقد بعثوا برجل اسمه بيساندر Pisander

الى أثينا ليحاول تغيير الحكومة ، وليشجع النبلاء على تسلم زمام الامور فينتزعونها من الشعب ، مؤكدين للنبلاء ان تيسافيرنيس Tisaphernes سيكون عوناً لهم في الامر بمساعدة السيياياديس ، الذي سيجعل منه صديقاً لهم . على هذه الشاكلة أرادوا الوصول الى مآربهم ، في أن تتغير حكومة أثينا وان تؤول الى حفنة من النبلاء ، لانهم لم يكونوا أكثر من أربعمئة عدا ، ولكنهم كانوا يقولون انهم خمسة آلاف . واذا آنسوا في أنفسهم قوة ، وعادت جميع سلطة الحكومة بين أيديهم دون مصاعب ، لم يعودوا يأبهون لالسيياياديس ، وراحوا يخوضون الحروب بحماس واستعداد يقتصر عن ذي قبل . وبعض السبب في ذلك انهم ما كانوا يثقون بمواطنيهم ، الذين وجدوا في تغيير الحكومة

أمرا عجبا ، وبعض السبب ظنهم أن أهل  
لا سيدايمون Lacedaemonians ( الذين  
طلما كانوا الى جانب حكومة النبلاء ) هم  
أكثر ميلا الى احلال السلام معهم . وبقي  
من تخلف في المدينة من عامة الناس دون  
حراك ، فقد لزموا الهدوء رغم ارادتهم ،  
خوفا من المخاطر ، لأن الكثير منهم قد قتل  
عندما أقدموا على الجهر بمناهضة أولئك  
الاربعمائة . ولكن من كان منهم في المعسكر  
بجزيرة ساموس ، وبلغتهم الانباء ، استاءوا  
كثيرا وفي الحال قرروا العودة ثانية الى مرفأ  
( بيراثيا Piraea ) . وكان أول ما عملوه  
ان أرسلوا بطلب السيبياديس ، الذي  
اختاروه قائدا لهم وطلبوا اليه في الحال ان  
يقودهم ضد أولئك الطغاة ، الذين اغتصبوا  
الحرية من شعب أثينا . ولكنه بالرغم من  
ذلك لم يستمع اليهم ، كما يتوقع ان يفعل  
غيره في مثل تلك الحال ، وقد وجد نفسه  
على حين غرة موضع رضا من عامة الشعب :  
لانه لم يكن يسمح لنفسه في التو أن يقدم لهم  
السرور والرضا في كل الامور ، رغم انهم  
قد جعلوه الآن قائدا عاما لاسطولهم بمرمته  
ولجيش عظيم كجيشهم ، وقد كان بالامس  
انسانا منقيا ، شريدا هاربا . ولكن على  
النقيض من ذلك ، كما يليق بقائد جدير بمثل

تلك المهمة ، عاد الى نفسه ، فوجد من  
الحكمة ان يقوم بتهدئة أولئك الذين في فورة  
من الهياج قد يلقون بانفسهم الى التهلكة  
فكان عليه ان يمنعهم من ذلك . وفي الحق  
فان السيبياديس كان وراء الحفاظ على مدينة  
اثينا في ذلك الوقت أن ينزل بها دمار محقق  
فلو أنهم تحركوا فجأة ( كما كانوا قد عزموا )  
من ساموس زاحفين على أثينا ، لما وجد  
الاعداء من يحول بينهم وبين سهولة اجتياح  
اقليم أيونيا برمته ، بما في ذلك هيليسبونت  
وجميع الجزر دون ان يعترضهم سـهم  
أو سيف ، بينما يكون الاثينيون مشغولين  
بمحاربة بعضهم بعضا في حروب أهلية  
وفي داخل حدود أسوارهم بالذات .  
والسيبياديس هذا دون غيره قدر أن يمنع  
ذلك من الوقوع ، ليس بمجرد اقناع الجيش  
برمته ، وتبيان المخاطر المترتبة على ترك  
مواقعهم بصورة مباغته ، بل باقناع البعض  
منهم على انفراد ، وبارغام البعض الآخر  
باستخدام القوة .

### الملحق ج

من محاوره لوقيان : « تيمون كاره البشر »  
( لا يعلم عن ترجمة انجليزية كانت في متناول  
شيكسير . والترجمة التالية هي من عمل

هـ . و . فاو ل ر H.W. Fowler (اعمال لوقيان)  
ترجمة بالاشتراك مع F.G. Fowler ، الجزء  
الاول ، اكسفورد ، ١٩٠٥ )

تيمون : يازيوس . . . لنترك التعميمات ونتخذ  
مثالا من حالي بالذات -

لقد رفعت العديد من الاثنيين الى مراتب  
عليا ، وأحلت الفقراء أغنياء ، وساعدت كل  
من به حاجة ، لابل كنت ألقى بثروتي  
وانثرها في خدمة أصدقائي ، والآن قد وصل  
بي ذلك التبذير الى الشحاذة ، فهم لا يكادون  
يعرفونني ، ولا أكاد أحظى بنظرة من الناس  
الذين كانوا يوما يتملقون ويتعشقون ويتعلقون  
بإيماءة مني . فان لقيت أحدهم في الطريق  
لمرتي كمن يمر بشاهدة قبر امرئ مات من  
زمن بعيد ، وقد سقطت الشاهدة ووجهها  
الى أعلى ، تفككت بتقادم العهد ، ولكن  
العابر لا يكلف نفسه برهة ليستجلي ما نقش  
عليها . ويغيب آخر في أول عطفة من الطريق  
اذا رأي من بعيد ، فأنا مشهد شؤم  
يتحاشاني الرجل الذي كنت منقذه والمحسن  
اليه منذ زمن ليس ببعيد .

وهكذا بعد أن خائني الحظ ، حملت  
نفسي الى هذه الزاوية من الدنيا ، ارتدى  
بذلة العمل وأحضر لقاء بضعة قروش في اليوم ،



يعينني على التأمل وحدثني والجاروف . هنا  
أجد الكثير من الكسب ، لا بتعادي عن  
التأمل في رخاء غير مستحق ، فلا شيء يؤدي  
العين مثل ما يؤذيها ذلك . يا ابن (كرونوس)  
و (رهيا) ، هل لي أن أسألك أن تنفض عنك  
هذا النوم العميق الثقيل — الذي بالقياس إليه  
لم تكن نومه (اييمينديس) سوى غفوة —  
أن تطلق المنفاخ في رعودك أو تسعر النار في  
جبل (اتنا) ، وتضرم ألسنة اللهب فتعطينا  
دليلا على الحياة شأن زيوس القادر الجبار؟  
أم أن علينا أن نصدق أهل كريت الذين  
يشيرون الى قبرك بين مشاهدهم ؟

زيوس : يا هرمز ، من ذلك المنادي من (أتيكا) ؟  
هناك على السفوح الدانية من (هيميتوس) —  
واحد ضئيل متسخ ببذلة عمل ، ينحني  
فوق جاروف أو ما يشبه ذلك ، ولكنه  
يمتلك لسانا ولا يخشى ان يستخدمه . يجب أن  
أن يكون فيلسوفا حكما على طلاقته في  
التجديف .

هرمز : ماذا ، يا أبتاه ! أنسيت تيمون — ابن  
( اخيكراتيديس ) من أهل ( كولتيوس ) ؟  
لقد طالما أكرمنا بقرايين رائعة ، ذلك المطرف  
بين حاملي القرايين ، كما تعلم ، الذي كان  
يبالغ في تكريمنا في اعياد (ديازيا) .

زيوس : عجبا ، عجبا ، كم قد تغير ! أهذا المرموق  
الغنى المشهور ؟ ما الذى أوصله الى هذه الحال ؟  
انه في غمرة القذارة والتعاسة ، يحفر لقاء  
أجر ، ويكدح بذلك الجاروف الثقيل .

هرمز : بوسعك أن تقول ان السبب في دماره يكمن  
فيما لديه من طيبة وكرم ورحمة شاملة، ولكن  
الاقرب الى الصواب أن تدعوه بالاحمق  
والمغفل والأخطل ، فلم يكن يدرك أن أولياء  
نعمته كانوا غربان فرائس وذئاب ، وان  
العقبان كانت تقف على كبد المسكين ،  
وهو يحسبهم أصدقاء وخلّاء طيبين ، يظهرون  
له طيب المودة ليرضى .

وهكذا فقد قضوا عظامه قضمًا ، وامتصوا  
ببالغ الدقة ما قد يكون فيها من نخاع ، ثم  
تولوا عنه ، تاركين اياه كشجرة يابسة قطعت  
عنها جذورها ، واليوم ما عادوا يعرفونه أو  
يتذكرونه بإيماءة — فهاهم بحمقى — ولا يفكرون  
حتى باظهار الرحمة ازاءه ولا بتسديد أعطياته  
وهذا ما يفسر وجود الجاروف وبذلة العمل  
فهو ينجل أن يكشف عن وجهه في المدينة ،  
لذلك يشتغل بالحفر لقاء أجر ، ويطرق في  
التفكير بما أصابه — والرجال الذين جعلتهم  
أغنياء يمرون به بازدراء ، ويبدو انهم لا علم  
لهم أن اسمه تيمون .

زيوس : هذه حالة يجب أن نبحثها ونهتم بها . لا عجب  
انه قد جافاه الحظ . . . ( يخاطب بلوتوس )  
هيا ، قم اليه ، سوف تجد تيمون أكثر تعقلا  
هذه الايام .

بلوتوس : بلى ، بالطبع ! لن يؤذه أن يراني أحمل أنا  
وقد تسرب من ثقب بقاعة كل ما فيه قبل أن  
أبلغ به الغاية ! كلا ، لن تؤثره المخاوف  
اذ يرى الداخل فيه ينضاف الى الخارج منه  
التالف حتى ليغرقه ! سأكون كمن يملأ دنا  
من دنان ( بنات دناؤود ( ١ ) ، لا عبرة  
بسرعتي في الصب فيه ، اذ هو لن يمسك على  
ماء ، وكل كيل أضعه فيه سيخرج منه بأسرع  
مما دخل ، فالخرق الذى في أنبويه الهالك  
واسع ، ولاله من سداة . . .

الفقر : ( يخاطب هرمز وبلوتوس ) يا قاتل ( أرجوس )  
الى أين ، واليد باليد ؟

هرمز : لقد أرسلنا زيوس الى تيمون في هذا المكان .

الفقر : الآن ؟ ماذا يريد بلوتوس من تيمون الآن ؟  
لقد وجدته يعانى تحت وطأة الترف ، فوضعت  
في رعاية الحكمة والكدح ( كما تريان هنا )  
وجعلت منه امرأ ذا جدارة . أتخسباني مخلوقا  
ضعيفا حقيرا فتجرداني من هذا القليل جميعا ؟

---

( ١ ) سبقت الإشارة في هامش الى هذه الاسطورة اليونانية التي تمثل تيمون  
في الخرق والسفه . انظر ما سبق ( المراجع )

هل بلغت به مراقي الفضيلة كي أرى بلوتوس  
بأخذه مني ، فيسلمه الى القحة والخيلاء ،  
فيغدو رخوا ضعيفا سخيفا كشأنه بالأمس ،  
ويعيده الى ثانية خرقه بالية ؟ ...

تيمون : من أنتما يا أوغاد ؟ ما تريدان من اعراض  
عامل أجير ؟ ستأخذان معكما شيئا ، عليكما  
اللعة ! هذا الطين وهذه الحجارة ستكسر  
لكما رأسا أو اثنين

هرمز : لا تكن أحق ياتيمون ، كفاك مبالغة في  
تمثيل دور الحلف الأهوج ، استقبل حظك  
وكن غنيا ثانية . أجعل أثينا عند قدميك ،  
ومن عزلتك السامية بوسعك ان تنسى  
البحود ... بوسعك أن تبقى كاره بشر ،  
بعد مالقيت من معاملة البشر ، ولكن تجاه  
الآلهة الحانية عليك يجب الا تكون كاره  
آلهة ..

تيمون : حسنا ياهرمز ، انا في غاية الامتنان اليك وإلى  
زيوس جزاء هذا الاهتمام — ولكني لا أريد  
بلوتوس .

هرمز : لماذا فديتك ؟

تيمون : لقد جلب علي الكثير من المتاعب من قبل —  
وضعتني بين برائن المترلفين ، سلط علي

المتآمرين ، أثار الضغينة ، ابتلاني  
 بالانغماس في النعم ، عرضني للحسد ،  
 وختم ذلك بنجياتي اذ هجرني على حين غرة .  
 ولكن الفقر الفاضل روضني على كدح  
 الرجال ، وحادثني بكل صراحة واخلاص  
 وكافاً أتعابي بما يكفي ، وعلمني احتقار  
 الافراط ، وجعلني أرى آمال معيشتي جميعا  
 تعتمد على ذاتي ، وعلمني أن أدرك ثروتي  
 الحقيقية بعيدة عن ترلف الطفيلين وتهديد  
 المخبرين وتسرع المشرعين وتنطع اصحاب  
 المراسيم التشريعية التي لا تقوى على الوصول  
 اليها حتى أدوات الطغاة .

وهكذا وقد شدّ ساعدي الكدح ، فأنا أعمل  
 برغبة في هذه البقعة من الأرض ، وعيني  
 بعيدة عن مؤذيات المدينة ، أحصل  
 من الخبر الذي يكفي  
 ويزيد ، جراء عملي يجاروني . امض في سبيلك  
 اذن ياهرمز وارجع ببلوتوس الى زيوس .  
 يسعدني ان أجد كل واحد منهم يذهب  
 ويشفق ...

: لقد ابتذلتي بمهارة أمام الانذال ، الذين كان  
 مديحهم ومداهنتهم لك أمثلة على الكيد لي ...

بلوتوس

: تعال يا جاروف واظهر معدنك ، هيا وادع  
 « تيساوروس » ( ان يبرز من مكمنه ... يا اله

تيمون

الاعاجيب ! يا كهنة الأسرار ! يا هرميس  
المحظوظ ! من اين هذا السيل من الذهب ؟  
من المؤكد ان هذا ليس سوى حلم ، واظن  
انه سينقلب رمادا عندما أصبحو . ومع ذلك -  
فهو ذهب مسكوك ، لماع وثقيل ، وليمة  
سرور !

يا ذهبا ، يا أجمل هدية للعيون الفانية !

ليكن ليل ، أو ليكن نهار ،

بريقك يفوق كل شئ كالنار الموقدة .

تعال الى ، يا عزيزى ، يا حبيبى . ماعدت  
أشك في الحكاية ، قد يتخذ زيوس هيئة  
الذهب ، اين هى الفتاة التى لا تفتح صدرها  
لتستقبل حبيبا جميلا كهذا ينساب من السقف ؟

تحدثوا عن كنوز (ميداس) و (كرويسوس)  
و (دلفاي) فهى جميعا لا تساوى شيئا  
بالقياس الى تيمون وثروته ، بل ان املاك  
فارس لا تضاهيها . يا جاروفى ، يا بذلة عملى  
الحبيبة ، يجب أن تكونا قربان نذر للإله  
(بان) . والآن سأشترى هذه الزاوية من  
الصحراء ، واشيد قلعة صغيرة لكنزى فيها  
من السعة ما يكفينى للعيش فيها . بمفردى ،  
وادفن فيها عندما أموت . وليكن ديدنى  
وناموسى لما تبقى لى من أيامى ان أتجشِب  
جميع البشر ، أتغاضى عن جميع البشر ،

احتقر جميع البشر . الصداقة ، الضيافة ،  
المجتمع ، الرحمة - كلها كلمات فارغة .  
التأثر بدموع الآخرين ، مساعدة الآخرين  
عند الحاجة - لتكن مثل هذه الامور غير  
قانونية وغير اخلاقية . سأعيش وحيدا مثل  
ذئب ، وليكن صديق تيمون الوحيد - تيمون

الآخرون جميعا أعدائي ويريدون بي شرا ،  
الاجتماع بهم تلوث ، اللقاء نظرة على أحدهم  
يجعل اليوم غير مقدس ، ليكونوا بالنسبة الى  
أشبه بتمائيل من البرونز والحجر . لن استقبل  
منهم رسولا ، ولن اعقد معهم هدنة ،  
وحدود صحرائي ستكون الخط الذي لن  
يعبروه . ابن عم أو قريب ، جار او مواطن  
- هذه أسماء ميتة لاخير فيها ، ولا يجد  
فيها معنى سوى الحمقى . ليحتفظ تيمون  
بثروته لنفسه ، يحتقر جميع الناس ، ويعيش  
في عزلة رخيّة ، متخلصا من التملق والمديح  
المبتذل ، ليقدم أضيافه ويحتفل منفردا ، ليس  
غيره شريك او جار ، بعيدا عن العالم . اجل ،  
وعندما يحل أجله ، ليت أحدا غيره لا يحضر  
ليطبق جفنيه ويسجّيه .

ليكن اسمه الذي يجب ( كاره البشر )  
والعلامات التي تميزه : المشاكسة والنكد ،



والحق والشراسة والكراهية . وان كان  
محترق يجابه الموت ويستغيث من اللهيب  
فلتكن مساعدتي - بالقاء الزيت . وان أنقذت  
آخر صوبي بسيول الشتاء مد يديه في طلب  
العون ، فلتدفعه يدي ورأسه الى الاسفل ،  
حتى لا ينهض تارة أخرى قط . وهكذا فسوف  
يلقون جزاء ما قدّموا . مقدم هذا القرار -  
تيمون ، ابن ( أخيكرا تيديس ) من أهل  
( كوليتوس ) . الموظف المسئول - تيمون  
ذاته . حصلت الموافقة . ليكن قانوننا ويراعى  
حسب الاصول .

ومع ذلك ، فأنا مستعد لبذل الكثير  
لتنتشر أخبار ثروتي العظيمة ، فكلهم  
جدير أن يشتق نفسه بسببها . . . هه ،  
ما هذا ؟ ما أسرع ما تمّ ذلك . ها قد أتوا  
راكضين من جميع أصقاع الأرض ،  
مترين لاهثين ، لقد نما اليهم خبر الذهب  
بطريقة أو بأخرى . والآن ، هل أرتقى  
تلك الهضبة ، وأصليهم نارا حامية من  
الحجارة من ذلك المرتفع ، فأخلص منهم  
بهذه الطريقة ؟ أم هل اتخذ استثناء من قانوني  
بالمفاوضة معهم مرة واحدة ؟ فالاحتقار  
قد يؤذى أكثر من الحجارة . أجل ، أظن  
ذلك أفضل ، سأبقى حيث أنا وأستقبلهم .

لنتظر ، من هذا الذى فى المقدمة ؟ هه ، ( جنا  
ثونيديس ) المترلف ، عندما طلبت منه  
صدقة بالأمس ، قدم الىّ جبل مشنقة ، كم  
من دنان خمرى قد انقض عليها انقضا  
الوحوش . أهتته على هذه السرعة ، السبق  
للسباقين .

جناثونيديس : ألم أخبرهم بذلك ؟ تيمون أطيب من أن تنساه  
العناية الآلهية . كيف حالك ياتيمون ؟  
كعهدى بك من حسن المظهر والمزاج ، طيبا  
كما كنت دوما ؟

تيمون : وانت يا ( جناثونيديس ) أما زلت تعلم  
العقبان الشره والناس الخديعة ؟

جناثونيديس : هه ، لقد كان دوما يحب الدعابة . ولكن  
أين تتعشى ؟ لقد جلبت معى أغنية جديدة ،  
هى ( مارش ) من آخر القطع الموسيقية  
المعروضة .

تيمون : اذن سيكون مارشا جناثريا ومؤثرا جدا ،  
مع جاروف من مقام ( أو بلجاتو ) ( ١ )

جناثونيديس : مامعنى هذا ؟ ؟ هذه مهاجمة ياتيمون ،  
سأحضر شاهدا ! . . . أوآه يارب ،  
يارب ! . . . سأحضر أمام العدالة بتهمة  
المهاجمة والضرب .

---

( ١ ) تورية طريفة تعنى « ضرورى » والعبارة الموسيقية تعنى بالاطالية النغمة  
( الضرورية ) لاكتمال اللحن . وتورية الجاروف « ضرورية » براى تيمون ( المترجم ) .

تيمون : عليك ألا تتأخر أكثر وإلا انقلبت إلى جريمة .  
جناثونيديس : الرحمة الرحمة ! ... قليلا من مرهم الذهب  
كى أداوى الجرح ، فهو أفضل موقف  
للدماء .

تيمون : الن تنسحب ، الن تذهب عني ؟  
جناثونيديس : آه ، أنا ذاهب . ولكنك سوف تندم على  
هذه . وا أسفاه ، كنت لطيفا فيما مضى ،  
والآن بهذه القضاة !

تيمون : والآن من هذا الأصلع ؟ هه ، انه فيلياديس ،  
ان كان في الوجود مترلف مقيت فانه هو .  
عندما أنشدت أغنية لم يصفق لها أحد ، راح  
يمدحني إلى عنان السموات ، وأقسم أن ليس  
من هزار أعذب نغما ، وكانت مكافأته  
واحدة من مزارعي وخمسمائة نقدا صداقا  
لابتته . ومع ذلك عندما وجدني مريضا ،  
وسعيت اليه في طلب العون ، كانت مساعدته  
الكريمة على شكل لكلمات .

فيلياديس : أيتها المخلوقات الوقحة ! أجل ، أجل ،  
الآن تعرفون أفضال تيمون ! الآن جناثونيديس  
يصبح صديقه ونديم كأسه . حسنا ، انه  
يستحق مالتى من جحوده . بعضنا كان من  
معارفه ورفاق لعبه وجيرانه ، لكننا نحن نمتلكا  
قليلا ، حتى لا نبدو كمن يلقي بنفسه عليه .

تحية ياسيدى تيمون ، أرجو أن أحذرك  
من المترلفين المقوتين . فهم خدمك المخلصون  
أوقات المأكل ، فيما عدا ذلك فيهم من الخير  
قدر ما في غربان الدمن . الغدر شيمة العصر ،  
الجحود والخسة في كل مكان . كنت في طريقى  
إليك أحمل متين نقدا ، تستعين بها على  
حاجتك ، وكنت على وشك الوصول عندما  
بلغنى نبأ ثروتك الرائعة . لذلك فقد جئت  
لمجرد ابلاغك هذه الكلمة من باب التحذير ،  
و لو أنك في الواقع على جانب من الحكمة  
( وأنا شخصا آخذ النصيحة منك قبل  
« نسطور » ) بحيث تستغنى عن نصيحتى .

تيمون

: بالضبط يا فيلياديس . ولكن اقرب منى  
أرجوك ، وخذ منى — ضربة جاروف !

فيلاديس

: النجدة ، النجدة ! هذا الوحش الجاحد كسر  
رأسى لقاء اعطائه نصيحة مفيدة .

تيمون

: والآن الى الثالث بينهم . المحامى ( ديمياس )  
ابن عمى ، كما يدعو نفسه ، وييده مرسوم .  
دفعت إلى الخزانة بين ثلاثة آلاف إلى أربعة  
آلاف نقدا من أجله ، كان قد غرم ذلك  
المبلغ وسجن لتأخره في الدفع ، واخذتنى  
به رحمة ، بالامس كان موظف التوزيع  
لأموال المهرجان ، ولما طالبت بنصيبى ،  
تظاهر انى لست من المواطنين .

ديميـاس

: تحية ياتيمون ، يازينة قومنا ، ياعمود أثينا ،  
يادرع ( ( هيلامس ) ! لقد اجتمعت الجمعية  
مع المجلسين وهم في انتظار قدومك . ولكن  
استمع أولا إلى المرسوم الذي اقترحته تكريما  
لك . « حيث ان تيمون بن اخيكراتيديس  
من أهل كوليتوس الذي يجمع الى رفعة  
المنزلة والخلق حكمة لامثيل لها في اليونان وهو  
لا يكلّ في دوام سعيه من أجل خير وطنه  
وحيث انه كان فائزا في الاولمبيا في الملاكمة  
والمصارعة والركض كما في سباق مركبة  
الحصانين والأربعة - »

تيمون

: هه ، انا لم أحضر الأولمبيا قط ، حتى ولا  
كمشاهد .

ديميـاس

: وماذا يهم ذلك ؟ ستفعل يوما . من الافضل  
أن يكون الكثير من ذلك الشيء في - «  
وحيث انه قد حارب بتفوق في السنة الماضية  
في ( أخراناي ) فقطع اثنتين من كتائب  
( ييلوبونيريا ) اربا اربا - »

تيمون

: عمل عظيم هذا ، خصوصا باعتبار أن اسمي  
لم يظهر في القائمة ، لأنني لم أستطع شراء  
الدروع .

ديميـاس

: ها ، أنت متواضع ، ولكنه سيبدو جحودا  
منا أن ننسى خدماتك - « وحيث أنه  
بالاجراءات السياسية والنصيحة الحكيمة

والمجهود العسكرى قد جلب الفوائد العظيمة  
لبلاده وبالنظر إلى هذه الأسباب جميعا  
فيسر الجمعية والمجلس والمحكمة العليا  
باقسامها العشرة والمجالس البلدية مجتمعة  
ومنفردة أن يقام تمثال من الذهب لتيمون  
المذكور وذلك في ( الاكروبوليس )  
إلى جوار تمثال الآلهة ( أثينا ) ويده صاعقة  
وعلى رأسه هالة مسبعة الشعاع وازضافة إلى  
ذلك ينعم بأكاليل الذهب ويعلن هذا اليوم من  
الموسم المسرحى الجديد يوما مكرسا له مثل  
أعياد ( ديوئيسوس ) . مقدم المرسوم  
( ديمياس ) المحامى وقريب تيمون المذكور  
وتابعه حيث أن تيمون المذكور مبرز  
بالمحاماة كما أنه بارز بكل شئ آخر يحلو  
له أن يتفوق فيه .

وهكذا يجرى المرسوم . وقد قررت  
كذلك أن أقدم اليك ابني ، الذى سميته  
تيمون تيمنا بك .

تيمون : هه ، كنت أظنك عازبا ياديمياس .

ديمياس : بلى ، ولكنى مصمم على الزواج فى السنة  
القادمة ، وطفلى — الذى سيكون غلاما —  
أقرر الآن تسميته تيمون .

تيمون : أشك إن كنت ستوى الزواج ، يا صاحبي ،  
عندما ما أعطيك — هذا !

- ديمياس : يارب ! لم هذا ؟ . . . أنت تدبر انقلابا عسكريا  
 انت ياتيمون ، انت تهاجم الاحرار ، وانت  
 نفسك لست بحر ولا بمواطن . عن قريب  
 مستدعى لتسأل عن جرائمك أولا ، انت  
 أولا انت الذى أضرم النار في (الاكروبوليس)
- تيمون : أيها النذل ، إن (الاكروبوليس) لم يضر  
 فيه النار ، أنت محتال دنيء .
- ديمياس : وحصلت على الذهب من سرقة الخزينة .
- تيمون : وهذه كذلك لم تسرق ، حتى كذبتك لا ينطلي  
 على أحد .
- ديمياس : ومع ذلك فأمامك وقت للسرقة ولكنك  
 حاليا في حوزتك الذهب .
- تيمون : حسنا ، خذ ضربة أخرى لك ، على أية حال.
- ديمياس : آه ، آه ! ياظهرى !
- تيمون : لاثر هذه الضجة ، ان كنت لاتريد ثالثة  
 انه لمن السخف كما تعلم ان استطيع تقطيع  
 كتيبتين من (اسبارطة) اربا دون أن يكون  
 على درعى ، ولا استطيع ان أعطى ندلا  
 حقيرا ما يستحقه وإلا ضاعت هباء  
 انتصاراتي الاولى في الملاكمة والمصارعة .
- والآن من جاءنا ؟ أهو (تراسيكليس)  
 الفيلسوف ؟ حقا انه هو . لحيه كهالة ،  
 وحاجبان يرتفعان بوصة عن مكانهما ، رفعة



في مظهره ، ونظرة قد تعصف بالسما ،  
خصلات شعر تلاعبها الريح - كأنه صورة  
(بورائيس) أو (ترايتون) بريشة (زيوكسيس)  
هذا المشهد بقومته الحريصة ومشيته الوقورة  
وملابسه المتواضعة - في الصباح ينطق بالف  
حكمة تشرح الفضيلة وتذم الانغماس في الملذات  
وتمتدح البساطة ، ولكنه اذ يجلس الى طعامه  
يعد حمّامه ، يملأ له خادمه كوزا (يفضلها  
مترعة) ، وبعد ان يكرع شراب النسيان هذا  
يبدأ في قلب حكم الصباح عاليها سافلها ،  
ينقض كصقر على أطايب الصحون ، يزيج  
جاره بكوعه جانبا ، يلوث لحيته بالمرق  
يسيل منها ، يلحق مثل كلب ، وأنفه في  
صحنه ، كأنه يتوقع ان يجد الفضيلة فيه  
ويمسح بأصبعه باطن الجفنة كي لا تفوته  
قطرة من المرق .

لو أطلقت يده في الحلوى أو الضلع لما فاته  
انتقاد طريقة التقطيع - فهذه كل المتعة التي  
تعطيها شراهيته الضارية ، - واذ تلعب الخمر  
برأسه يعود الرقص والغناء من المسرات قليلة  
العنف ، اذ يجب ان يعربد ويهذر . وهو  
ينطق بالكثير بين الكأس والكأس - فهو هنا  
يتجلى في الحديث - عن ضبط النفس  
واللياقة ، وهو يكثر من هذه الاقوال عندما

يوصله الشراب الى تأتأة مضحكة . ثم تنقلب  
الخمر ضده ، وبعدها يحمل من الغرفة ، وهو  
يتعلق بتلايب عازقة الناي . وان ادركته في  
حالة صحو ، لما وجدت من يجاريه في الكذب  
والوقاحة والشح . فهو ببساطة الأول بين  
المرتلفين والقسم الكاذب على رأس لسانه  
والخداع يسير أمامه والقحة رفيقه المقرب ،  
بلى ، انه قطعة بارعة الصنع ، متقن من جميع  
الجهات ، مجمع الفضائل . أخشى ان قلبه  
الطيب سيصيبه الحزن قريباً . هه ، كيف  
جرى هذا ياتراسيكليس ؟ أرى أنك تمهلت  
في الوصول .

تراسيكليس

: بلى ياتيمون ، انا ماجئت مثل بقية الجمع ،  
اولئك بهرتهم ثروتك ، لقد اجتمعوا وعيونهم  
على الذهب والفضة ورخي العيش ، وعمما  
قريب سيظهرون خدعهم الدنيئة امام طويتك  
الكريمة السليمة . أما أنا ، فأنت تعلم ان  
كسرة خبز هي كل الطعام الذي أريد ،  
وفاتح الشهية الذي أفضله بقلة أو كراهة ،  
وفي الأعياد قد أشتهى رشة ملح فوقها .  
شرابي هو النبع الرقراق ، وهذه العبادة  
المهلهلة أفضل من مزر كش الثياب . الذهب -  
لا أفضله على الحصى في السواحل . أما الذي

جاء بي أنا فهو قلقى عليك ، فأنا لا أرضى لك  
أن يحل بك الدمار عن طريق وباء الثراء ذاته ،  
ذلك الذى يغرى اللصوص ، فما أكثر من  
أغرقهم في تعاسة بائسة . استمع الى نصيحتى  
والق بالمال برمته في البحر ، فالانسان الطيب  
الذى انكشفت له ثروة الحكمة ، ليس به  
حاجة للأخرى . لا تحفل بالماء العميق ياسيدى  
الطيب ، عليك ان تخوضه حتى يصل الى  
الخصر عند اقتراب المد ، ولا تدع احدا  
يراك سوى .

وان كنت لا تقتنع بهذا ، فهناك خطة  
أخرى افضل منها . اخرجها جميعا من  
دارك باقصى ماتستطيع ، ولا تبق لنفسك منها  
دائقا ، وفرقها على الفقراء - خمسة دراهم  
لهذا ، خمسة دنانير لذلك ، مئة لثالث ،  
وبوسع الفلسفة ان تطالب بضعف او ثلاثة  
أمثال المقدار . اما غنى - وأنا لا أطلب شيئا  
لنفسى ، بل أريد تقسيمه بين أصحابي  
المعوزين - فلسوف أقنع بما يملأ جعبتى ،  
وهذا لا يصل الى ما يملأ صاعين من الحجم  
المعتاد ، فمن يتعاطى الفلسفة عليه بالاعتدال  
والاكتفاء بالقليل من الحاجات - على الايزيد  
ذلك على ما يملأ جعبة .

تيمون : صحيح جدا ياترا سيكلييس . ولكن بدل ملء  
جعبة ، ارجو أن تأخذ كل مايملاً رأسك  
طينا ، بالحجم المعتاد من الجاروف .

ثراسيكلييس : يا أرض الحرية والمساواة والعدالة ! احميني  
من هذا المتوحش !

تيمون : مم تشكو يا صاحبي الطيب ؟ هل الميكال  
صغير ؟ هاك حفنة او اثنتين اذن لأوفيك  
الكيل .

هه ، والآن ؟ هذا جمهور قادم ، الصديق  
بليسياس ، لاختس ، جنيفون ، يشكلون  
فيلقا ، سيجأرون قريبا . من الأفضل أن أرتقى  
الصخرة ، جاروفي المسكين المتعب يريد قسطا  
من الراحة ، سأجمع كل ما تصله يدي من  
حجارة ، وأصليهم بها من بعيد .

بليسياس : لا ترم ياتيمون ، نحن ذاهبون .

تيمون : أن يكون انسحابكم دون دماء ، تلك مسألة  
أخرى .

الملحق د

( تيمون الاثيني ) على المسرح الانجليزى

من الحقائق المؤسفة ، رغم انها قد لاتكون  
مستغربة ، ان بين أيام شيكسبير وأواخر  
القرن التاسع عشر لم تعرف ( تيمون الاثيني )  
على المسرح الانجليزى الا بأشكال مقتبسة

وكانت أولى هذه الاقتباسات وأشهرها  
مسرحية توماس شادويل Thomas Shadwell  
المعروفة باسم ( حكاية تيمون الاثني كاره  
البشر ) ( The History of Timon of Athens  
the Nan-Hater ) التى مثلت على مسرح  
( دور ست جاردن Dorset Garden ) عام  
١٦٧٨ . والاهداء الى دوق بكنجهام  
يتضمن المقالة الشهيرة « فيها لمسة يد  
شيكسبير التى لا تجارى ، اليد التى لم تفعل  
اعظم مما فعلت هنا . ولكن بوسعى أن أقول  
صادقا انى جعلت منها مسرحية . » لم ينظر  
التاريخ نظرة منصفة الى شادويل كمسرحى ،  
ربما بسبب سخريه درايدن منه ، تلك السخرية  
التي لا تنسى في قصيدته الشعرية الساخرة  
الموسومة ( ماك فليكنو Mac Flecknoe )  
ولكن ( تيمون ) التى قدمها لاتصلح من  
سمعته كثيرا . وحتى لو قدرنا ان نلتمس له  
العذر لاعطائه تيمون خليفة مخلصه هى  
( ايفاندرا Evandra ) واخرى خائنة هى  
( ميليسا Melissa ) وما أعقب ذلك من  
تفاهة في الحبكة ، فاننا لانستطيع مسامحته  
عن تفاهة لغته ، التى لا تتماشى قط مع الثيمة  
المأساوية . وهو كذلك يقصر في براعته كثيرا  
عن شيكسبير في مشاهدته الاخيرة : وعلى

الخصوص عندما يجعل تيمون يموت على المسرح . ومن الجدير بالملاحظة انه يقدم مفارقة ختامية بين تيمون والسيبياديس ، اذ يقول ايمانتوس للاخير في ختام المسرحية انه بانزاله العقاب باثينا يحسن صنعا ، ولكنه مع ذلك يتحرك بدوافع شخصية صرفة .

كان بين الممثلين ( بترتون Betterton ) العظيم ، ربما بدور تيمون ، بينما قام ( هاريس Harris ) بدور ايمانتوس ولكن يبدو أن المسرحية نالت شهرتها في الازمنة المتأخرة بسبب تنكزية ( بورسيل Purcell ) التي اضيفت اليها .

وقد أعيد تقديمها عدة مرات خلال السنوات ١٧٠١ - ١٧٣٧ على مسارح ( درورى لين Drury Lane ) ، لنكولتر إن فيلدز

Lincoln's Inn Fields ، كوفنت جاردن Covent Garden وهيماركت Haymarket : وقد قام بتمثيل دور

تيمون عدة مرات كل من الممثلين ميلز Mills وباول Powell وكين Keene وبوث Booth وملورد Milward

وفي ٢٠ آذار ١٧٤٠ أعيد تقديم المسرحية على خشبة درورى لين وقام ملورد بدور البطل ( ولم يغب كوين Quin ) وثانية في

٢٠ نيسان ١٧٤٥ على خشبة كوفنت جاردن  
وقام ( هيل Hale ) بدور البطل  
( ينما مثل كوين دور ايما تومس ) .

يذكر ( جنست Genest ) عروضاً  
فكاهية لحكاية تيمون مثل ( تيمون عاشقا  
أو السرقة البريئة Tmon in Love, or, the  
Innocent Theft هذه الكوميديا ذات الثلاثة  
فصول نقلت من الفرنسية وتعزى  
إلى كيلي Kelly وقد مثلت على خشبة  
درورى لين في الخامس من ديسمبر ١٧٣٣ .  
ويبدو انها قد أعيد تقديمها بشكل مختصر إلى  
فصلين على خشبة كوفنت جاردن في  
٢٣ - آذار - ١٧٣٦ . ويبدو أن هذه  
الصيغة مأخوذة من لوقيان لأن الحكمة تدور  
حول قيام بلوتوس يجعل تيمون غنيا رغم  
تمنعه وذلك حسب أوامر الاله جويتر .

وفي عام ١٧٦٨ قام ( جيمس لوف James  
Love ) بإعادة صياغة مسرحية شادويل  
محتفظاً بالخليلة ايفاندررا ولكنه أعاد للمسرحية  
كثيراً من روحية شيكسبير ، ولذلك فقد  
اثنى عليها ( جنست ) . ثم اعقبتها صيغة  
رتشارد كمبرلاند Richard Cumberland التي  
قدمت أولاً على مسرح درورى لين في  
الرابع من ديسمبر ١٧٧١ وقام بدور تيمون



الممثل ( بارى Barry ) بينما قامت زوجته بدور ايفاتى . وايفاتى هذه هى ابنة تيمون التى يقع السيبا ياديس فى غرامها . وهى التى تذهب إلى لوسيوس بطلب عون ماذى لتيمون ، ورغم أن لوسيوس سبق أن غارلها فانه الآن يرفض . وفى الختام ، عندما تستسلم اثينا إلى السيبا ياديس ، يتخلى تيمون عن كراهية البشر ويعيش بعد ذلك طويلا حتى يزف ابنته إلى المتصر . وكما يليق بفترة « الفن العاطفى » فقد حذفت الخليلتان ، فرينيا وتيماندراس . ومن ناحية واحدة دون غيرها ، كما يشير جنست ، تتفوق صيغة كبرلاند على صيغة شادويل « لأن المشاهد الاصلية التى يحتفظ بها نادرا ما يجرى فيها تغييرا سوى الحذف » بينما كان شادويل دوما يقوم « بالمزج المشين » . وثمة تحوير آخر لشيكسبير كما قدمه شادويل هو ذلك الذى قام به توماس هل Thomas Hull وقدم على خشبة كوفنت جاردن فى ١٣ أيار ١٧٨٦ ( ولكنه لم ينشر ) . وأول محاولة اصيلة للعودة إلى مسرحية شيكسبير هى صيغة ( تيمون الاثينى ) التى أعدها لادوموند كين Edmund Kean اللورد جورج لام Hon. George Lamb

ومثلت على مسرح درورى لين  
في ٢٨ اكتوبر عام ١٨١٦ . وقد احتفظت  
هذه بشئ من صيغة كبرلاند في الفصل  
الاخير ، ولكن النص كان في أغلبه نص  
شيكسبير مع بعض الحذف . وقد قدم  
كين ، الذى اعجب طويلا بالمرحبة ، عرضا  
فائقا وصفه لنا جزئيا ( لى هنت Leigh Hunt )  
الذى يقول « اجمل مشهد في العرض  
برمته هو مشهد السياديديس . فنحن  
لا نذكر أن قوة المفارقة كانت أكثر تأثيرا  
مما هي هنا . فثيمون الذى يحفر في الغابات  
بجاروفه يسمع اقتراب موسيقى عسكرية ،  
فيجفل ، ويتنظر اقترابها بصمت ، وفي  
الاخير يدخل السياديديس المقـدام  
وخلفه جيش جرار . لم يسبق لمشهد أن قدم  
بشكل أشد تأثيرا . فأولا تسمع مارشا يعزف  
بنخفة وحيوية من بعيد ، — يجفل ( كين )  
ثم يصغى ، وهو يتكى على جاروفه متسمرا  
غاضبا وعيناه مقطبتان وشفته تملتان بأصـدق  
الشعور ، مزمومتان ولكن في غير افراط ،  
كان يبدو كمن صمم على الا يندع حتى  
بسحر شئ غير بشرى ، كان الجمهور  
صامتا ، وكانت موسيقى المارش تقذف

بألحانها القوية أقرب فأقرب ، ثم تظهر اليارق  
الاثنية ، ويتقدم الجنود زاحفين أمامنا بذلك  
الخطو الواثق الذى تظهره مصاحبة الموسيقى ،  
وفي الأخير ، اذ يحتفظ كاره البشر الملوث  
بوقفته وظهره الى الغرباء ، يتقدم الشاب الرائع  
السيباياديس مستبشرا بأشراقه المتتصر . هنا  
مواجهة الامل مع الخيبة . وقد مدح غيره  
من المعاصرين تمثيل ( كين ) على الخصوص  
في الوليمة الزائفة ، في تبادل الشجار طيلة  
الفصلين الأخيرين ، وفي المماحكة الختامية  
مع ايمانتوس .

الممثل الشهير الآخر الذى قام بدور البطولة  
هو فيلبس Phepls ، والذى أخرج  
المسرحية على خشبة سادلرزويلز Sadler's Wells  
في ١٥ أيلول عام ١٨٥١ وقدمت مالا  
يقل عن أربعين مرة أخرى حتى عيد  
الميلاد من تلك السنة ( واعقبها مسرحية  
دبدين Dibdin الموسيقية الساحرة :  
السقاء Waterman — ثم أعيد تقديمها  
بنجاح عام ١٨٥٦ . ويقال إن قدامى  
الموظفين على المسرح كانوا يفضلون تمثيل  
فيلبس على تمثيل كين ، كما أن المعلقين  
المعاصرين كانوا يصرّون أنه بالرغم من  
بهرجة الملابس والافراج ( فقد عرضت

صورة شاسعة تبين هجوم السيبياديس على  
أثينا ) ، فقد كان « العنصر الانساني » في  
المسرحية هو الذى استحوذ على الاهتمام .  
وقد أشارت جريدة ( مورننج ادفرتايزر  
Morning Advertiser ) إلى ذلك  
بملاحظة ذات مغزى قائلة « نحن لا نُحْمَل  
قط على الشعور بأن تيمون على حق في هجومه  
العشوائى على البشرية ، ولكننا لا نملك سوى  
الأسى على طبيعة فطرت على النبل ، وقد  
سأمت بها الحال هكذا . »

قدم العرض الاول على مسرح شيكسبير  
التذكارى في ستراتفورد أون أيفون عام ١٨٩٢  
من اخراج ف . ر . بنسون F.R. Benon  
في صيغة خاصة جعلت المسرحية في ثلاثة  
فصول . وقد كان بنسون ، مثل كين ،  
كثير الاعجاب بمسرحية ( تيمون ) وبالنظر  
الى آرائهما وتاريخ المسرحية السابق ، فان  
من الصعب الاتفاق مع هدسون Hudson  
ان المسرحية « لا تليق بالمسرح بشكل متميز »  
ويبدو ان اخراج بنسون للمأساة كان ينظر  
اليه كشئ مستظرف أكثر من كون قالك  
المأساة دراما عظيمة . ويبدو أن هذه النظرة  
قد بقيت سائدة في القرن العشرين في المناسبات  
النادرة التى مثلت فيها المسرحية في إنجلترا

واميركا ، منذ عرضها في كورت ثياتر Court Theate عام ١٩٠٤ حتى عرضها في أولد فك Old Vic ، عندما قام سيرالف ريتشاردسون Ralph Rihardson بدور تيمون عام ١٩٥٦ . ولم يكن سوى ناقد واحد قال بصدق عن العرض الاخير ان المسرحية كانت جديدة بالنسبة اليه ، ولكن يفهم من التعليقات ان المسرحية كانت جديدة بالنسبة للكثيرين وان ذلك العرض اخفق في افهامهم ان ( تيمون ) ليست مجرد « صيحة عالية من كراهية البشر » او ان ثمة نمطا تجريبيا حتى في الفصلين الأخيرين .

وقد يكون من المستغرب ان تكون (تيمون الاثني ) أول مسرحية لشكسبير تمثل بملابس عصرية في ستراتفورد أون ايفون ، وقد قدم العرض عام ١٩٤٧ مسرح برمنجهام ، الذي أعادها مرات عديدة قبل أن يقدم العرض الخاص في قاعة المؤتمرات في ستراتفورد . لقد تماشت المسرحية بسهولة مع الملابس العصرية ، ربما لأن فيها القليل من « اللون المحلي » الخاص بأثينا ، ولكن ربما كان السبب كذلك ان « ثيمتها » غير مقيدة بزمان .

# فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - كلمة المترجم ...	٥
٢ - المقدمة ...	٧
٣ - مسرحية « تيمون الأثيني » ...	٤٧
٤ - شخصيات المسرحية ...	٥١
٥ - الفصل الاول ...	٥٣
٦ - الفصل الثاني ...	٨٧
٧ - الفصل الثالث ...	١٠٥
٨ - الفصل الرابع ...	١٣٩
٩ - الفصل الخامس ...	١٧٧
١٠ - اربعة ملاحق ...	١٩٩





## ماہنامہ سیدہ لیلیٰ

العدد	المؤلف	المسرحية
۱ - مائویل چالیتش		سمک عسر الھضم
۲ - جان انوی		القبرۃ ( جان دارک )
۳ - ہال بورتر		البرج
۴ - تساو یو		عاصفۃ الرعد
۵ - ہارولد بنتر		۱ - الخادم الآخرس
		۲ - التشکیلة او عرض الازیاء
۶ - جون وبستر		الشیطانۃ البیضاء
۷ - ٹیرانس راتیجان		الاسکندر المقدونی او قصۃ مقامرة
۸ - تیری مونیہ		سبال الملوك
۹ - جون مورتیمر		استعدوا لركوب الطائرة و غیرها
۱۰ - فریشر دورنیمات		النیزك
۱۱ - یونسکو - اداموف - اربال -		دراما اللامعقول
		البی
۱۲ - اوجست سترندبرج		( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ۱
		۱ - مس جولیا
		۲ - الاب
۱۳ - نیقوس کازندزاکى		عطیل يعود
۱۴ - بیتر فایس		انشودة انجولا
۱۵ - اولیفر جولد سمیث		تواضعت فلفرفن
۱۶ - مولیر		( من الاعمال المختارة ) مولیر - ۱
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرسای
۱۷ - دوجلاس سٹیوارت		عسکر و لصوص او تید کیلی
۱۸ - ولیم شکسپیر		العین بالین
۱۹ - اوجست سترندبرج		( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ۲
		الطریق الی دمشق - ثلاثیة

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ - رومان رولان		١٤ يوليو
٢١ - أنجس ويلسون		شجرة التوت
٢٢ - تيرانس رانيجان		روس او لورانس العرب
٢٢ - كارون دي بومارشيه		حلاق اشبيلية
٢٤ - وليم شكسبير		هاملت
٢٥ - نويل كوارد		الحياة الشخصية
٢٦ - سوفوكل		( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ١
		نساء تراخيس
٢٧ - جبريل مارسيل		( من الاعمال المختارة ) جبريل مارسيل - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمه
٢٨ - اتيكي خارديل بوتشلا		ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢٩ - اوجست سترندبرج		( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٢
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم انواع
		٤ - موسيقى الشبح
٣٠ - بيتر شافر		اصطياد الشمس
٣١ - جورج شعادة		( من الاعمال المختارة ) جورج شعادة - ١
		١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بويل
٣٢ - ه . و . فرمان		انتصار حورس
٣٣ - جورج برنارد شو		( من الاعمال المختارة ) جورج برنارد شو - ١
		١ - بيوت الارامل
		٢ - العايب
٣٤ - فرناندو ارابال		ثلاث مسرحيات طبيعية
		١ - قراقة السيارات
		٢ - فاندو وليز
		٣ - الشجرة المقدسة

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٤٥ - سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٢	١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا
٢٤٦ - جان جيرودو	( من الاعمال المختارة ) جان جيرودو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
٢٤٧ - يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ١	١ - التقنية الصماء ٢ - العرس ٣ - جاك او الامثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٢٨ - كوبر - تشرشل - ثسارب - بيرمانج	مسرحيات الداعية	
٢٤٩ - جيريل مارسل	( من الاعمال المختارة ) جيريل مارسل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء او ( مصباح النعش )
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان القابة ٢ - الخال فانيا	
٤١ - جورج شحادة	( من الاعمال المختارة ) جورج شحادة - ٢	١ - مهاجر برسيان ٢ - البنفسج
٤٢ - لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والتمثال ٢ - الحياة طاء ٣ - لذة الامانة
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤٤ -	اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٤ ١ - القرماء ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٤٥ -	سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٣ ١ - آنتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٤٦ -	جان جيرودو	( من الاعمال المختارة ) جان جيرودو - ٢ ١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايبو
٤٧ -	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٢ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة الما ٣ - سفاح بلا كراء
٤٨ -	جبريل مارسيل	( من الاعمال المختارة ) جبريل مارسيل - ٣ ١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور
٤٩ -	البي - شيزجال	١ - الحطم الامريكي ٢ - الطابعان على الآلة
٥٠ -	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٥١ -	جورج برناردشو	( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ٢ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل القادير
٥٢ -	هارولد بنتر	الحارس
٥٣ -	مارتنيس دي لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

المرحبة	المؤلف	العدد
ماساة كرولاسى	٥٤ - وليم شكسبير	
القصة المزدوجة للدكتور بالى	٥٥ - انطونيو بوينو بايخو	
● الكترا	٥٦ - يوربيديس	
● اورستيس		
هرنانى	٥٧ - فيكتور هيغو	
المستنيرون	٥٨ - ليو تولستوى	
( من الاعمال المختارة ) مولير - ٢	٩٠ - مولير	
١ - سجناريل		
٢ - المتعلقات المضعكات		
٣ - مدرسة الأزواج		
٤ - الطبيب الطائر		
٥ - غيرة الباربويه		
الطريق الى روما	٦٠ - روبرت شيرود	
١ - المهرجون	٦١ - فيليب بارى	
٢ - قصة فيلادلفيا		
قصة حياة	٦٢ - ماكس فريش	
اوبرا الصعلوك	٦٣ - جون جى	
الابن الطبيعى	٦٤ - دنيس ديرو	
( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٥	٩٠ - اوجست سترندبرج	
١ - رقصة الموت		
٢ - الطريق الكبير		
١ - ايام العمر	٦٦ - وليم سارويان	
٢ - سكان الكهف		
١ - العارض	٦٧ - اندريه شديد	
٢ - بيرنيس المصرية		

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٨ - لويجي بيرندلو	( من الأعمال المختارة ) بيرندلو - ٢	١ - المعصرة ٢ - أداء الأتوار ٣ - أبو زهرة بفمه حالة طوارئ
٦٩ - البير كامي	( من الأعمال المختارة ) برتولت برشت - ١	١ - حياة جاليليو ٢ - طبول في الليل غرفة المعيشة
٧٠ - يوجين يونسكو	( من الأعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٣	١ - المستاجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الخريت
٧١ - جراهام جرين	( من الأعمال المختارة ) جورج شحادة - ٢	١ - السفر ٢ - سهرة الامثال نجونا باعجوبة
٧٢ - يوجين يونسكو	( من الأعمال المختارة ) جورج برناردشو - ٢	١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسبانوند
٧٣ - جورج شحادة	١ - الملك لير	
٧٤ - ثورنتون وايلدر	٢ - الطريق	
٧٥ - جورج برنارد شو	٣ - عزيزى مارات المسكين	
٧٦ - وليم شكسبير	زفاف زبيدة	
٧٧ - رول شوينكا	( من الأعمال المختارة ) جون آردن - ١	١ - مياه بابل ٢ - رقصة العريف
٧٨ - الكسى اربوزف		
٧٩ - هوجو فون هولماثرز		
٨٠ - جون آردن		

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المراجعة
٨١ - رومان رولان	رويسبير	
٨٢ - سينيكا	● اوديب	
٨٣ <sup>١</sup> - يوجين اونيل	( من الأعمال المختارة ) يوجين اونيل - ١	
	١ - ظما	
	٢ - عبودية	
	٣ - ضباب	
	٤ - مبحرون شرقا الى كارديف	
	٥ - في المنطقة	
	٦ - بدر على البحر الكاريبي	
٨٤ - جان كوكو	١ - فرسان المائدة المستديرة	
	٢ - الابله الاشقياء	
٨٥ - تيرانس واليجان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع	
	٢ - القمر المسىء	
٨٦ - فديريكو فرسيا لوركا	● العرس العموى	
٨٧ - كالفرون دى لباركا	● الحياة حلم	
٨٨ - وليم شكسبير	● يوليوس قيصر	
٨٩ - يوربيديس	١ - الفينيقيات	
	٢ - المستجيرات	
٩٠ - الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هوة	
٩١ - جون ميلنجتون سنج	( من الأعمال المختارة ) جون ميلنجتون سنج - ١	
	١ - قل الوادي	
	٢ - الراكبون الى البحر	
	٣ - زفاف السمكري	
	٤ - بئر القديسين	



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٩٢ - جون ميلنجتون سنج	( من الاعمال المختارة ) جون ميلنجتون سنج - ٢ ١ - فتى الغرب اللدلى ٢ - ديردرا فتاة الاحزان ٣ - عندما غاب القمر	
٩٣ - آرثر ميللر	١ - كلهم ابناتى ٢ - التمن	
٩٤ - برتولت بريشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت بريشت - ٢ ١ - اوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - يعمل	
٩٥ - وليم شكسبير	تيمون الاثينى	

الكويت	١٥٠ نك	•	ليبيا	١٥ قرش	•	مسقط	١٤٠ ١/٢
السعودية	٤ ريال	•	المغرب	٤ درهم	•	اليمن الجنوبية	١٤٠ نك
العراق	١٥٠ نك	•	تونس	٢٠٠ مليم	•	البحرين	٢ ريال
الأردن	١٥٠ نك	•	الجزيرة	٤ ريال	•	البحرين	١٥٠ نك
سوريا	١.٥ ليرة	•	العراق	١٥٠ ليرة	•	العراق	٢ ريال
لبنان	١.٥ ليرة	•	السودان	١٥٠ ليرة	•		



## في العدد السادس

\* خادم سيدني ١٧٤٥      تأليف : كارلو جولدونى

كارلو جولدونى - أبو الكوميديا الإيطالية - قد يكون اسما مغمورا في عالم المسرح ضاع في زخمة احتفالاتنا باسماء اللامعين من اعلام المسرح المرموقين امثال شكسبير وموليير وابسنت . يؤكد لنا المترجم ان مسرح جولدونى مسرح معاصر ما يزال يطرح ويعالج قضايا الانسانية ، فهو مسرح اجتماعي ممتع بحق . كما يعتقد ان مسرح جولدونى قد يكون مفتاحا يخرجنا من ازمة النص في المسرح العربي ويحل بعض مشاكل استعمالات الفصحى والعامية ، والتأليف والارتجال .

وليس لدينا في هذه النبذة القصيرة افصح مما كتب المؤلف عن نفسه في مذكراته حين يقول :

« ليست لقصة حياتي اية أهمية ، ولكن ربما يحدث في وقت قريب ان توجد مجموعة من اعمالى في ركن مكتبة قديمة ، وقد يعن لواحد من الفضوليين ان يسعى الى التعرف على ذلك الرجل الفريد ، الذى كان همه وهدفه اصلاح المسرح في بلده ، والذي سلم الى خشبة المسرح مائة وخمسين مسرحية ، شعرا ونثرا ، من بينها لكوميديا الاخلاقية ، وكوميديا المواقف ، والذي رأى في حياته ثمانى عشرة طبعة من مسرحه . وسيقال حينئذ ان ذلك الرجل كان مفرط الفنى ، والا فلماذا ترك وطنه ؟ ... آه ، لعله من المناسب ان اذن ان اؤكد هنا حقيقة هامة ، ان جولدونى لم يجد راحته وهدوءه وانتشار كلمته الا في فرنسا ، وانه ختم اعماله كشاعر مسرحي بكتابة كوميديا بالفرنسية ، لقيت على مسارح فرنسا قبولا عظيما . . . »

نأمل ان تكون قد اسهمنا في تعريف القارئ العربي بهذا الكاتب المجهول : « ذلك الرجل الفريد » .



# في هذا العدد

تيهون الأثيني

تأليف : وليم شكسبير

ليس المترجم المثالي هو الذي يعرف اللغة التي ينقل منها وتلك التي ينقل اليها فحسب ، وانما يضم الى هذه المعرفة معرفة اخرى اوسع بالأدبين بل بالثقافتين اللتين يتنقل بينهما . ولا يعنى هذا مجرد معرفة أن عملا ما أدبيا لم تسبق ترجمته الى لغته القومية ( و تيهون الأثيني المنشور في هذا العدد حقا لم تسبق ترجمتها الى العربية ) فيدفعه هذا الى الاسراع بترجمته . وانما المقصود نوع المعرفة التي تمكن المترجم بنظرة سريعة من أن يدرك موقع هذا العمل حين ينشر من خريطة أدبه القومي ، فيدرك السيمة الفنية او الفكرية او العلمية التي يمكن لهذه الترجمة ان تضيفها ، او يرى نقصا - اذا كان ثمة نقص - يمكن أن تسده ، فتأتي ترجمته على هذا الاعتبار عملا هادفا . وهو بالطبع لايتأتى له ذلك الا اذا كان ادبه القومي ماثلا لعينيه كصحيفة واحدة مفرودة أمامه .

فقد يلاحظ المترجم مثلا ( وهذا ما فعله مترجم هذا العدد ) ان فن التحقيق في الأدب العربي ، وللدارسين ، وللدارسين ، ربما يحتاج الى الاطلاع على نماذج من مفهوم وممارس في ثقافة عريضة عميقة كالثقافة مشكورا وهو يترجم مقدمة هذه المسرحية العروبة ، الا يهمل جانبا كبيرا منها شغله الك والنائج التي توصل اليها وهو يحقق هذا ال يشته به بعض الدارسين في أن لأقلام أخرى دخلا فيه .